جمادى الاولى سنة ١٣٤٤

العرفان

تشرين الثاني سنة ١٩٢٥

على اطلال الفيحاء

يا ابنة القرون الخالية، والأجيال النائية،

ماذا دهاك، ومن استباح حماك؟

يا ابنة الذكر الخالد، والحسن الفتان، والجمال الساحر،

ماذا عراك، ومن هتك صونك واستحل اذاك؟

يا ابنة الأشجار الفينانة، والحدائق الغناء والمناظر الفتانة،

من بالتدمير حباك، وبالتخريب والتشريد حياك؟

يا ابنة الورود والرياحين، والفل والبنفسج والياسمين والأزهار والأنوار، والآس والجلنار،

من ازال نضرتك، وطمس محاسنك وبهجتك؟

يا ابنة بردى المصفق الأمواه الجاري في قصورك وحدائقك بماء كاللجين، فهو للناظر اليه قرة عين

من أطفأ شعلة بهائك، وكدر صفو مائك؟

يا ابنة الخضرة النضرة، والروائح العطرة، والمياه المتفجرة،

من جعل روضك هشيما، وماءك حميما، ومرعاك وخيما؟

يا ابنة دمر والهامة، والربوة والفيجة، والصالحية وقاسيون،

من ابدل صفوك بالكدر، وابتسامك بالدمع المنهمر؟

يا ابنة القصور الفخمة، والعمارات البديعة، والزخارف الأنيقة

من دك معالمك، وعطل مواسمك؟

يا ابنة الجوامع الجامعة ، والمساجد الرائعة ، والتكايا البديعة ،
والمآذن الرفيعة ،
من اسكت خطيب منبرك ، وابطل جماعاتك وجمعك ؟
يا ابنة المدارس الزاهرة ، ودور العلم الرفيعة ، والمستشفيات النافعة
من جلب نحوسك ، وعطل دروسك ؟
يا ابنة كلية الطب والحقوق والمجمع العلمي والآثار الإسلامية
والمكتبة الظاهرية ،
من درس فيك معالم العلم ، ورفع راية الجور والظلم ؟
يا ابنة الصحف الراقية ، والمطابع الزاهية ، والمكاتب القيمة ،
من أخرس لسانك ، وكمّ فاك واعجم بيانك ؟
يا ابنة الصناعات الدقيقة من نسج وحياكة وحفر وتطعيم ،
من اوقفك عن العمل ، وأتاح لك هذا الشلل ؟
يا ابنة الوحدة السورية ، والجامعة العربية ، والنهضة الإسلامية
من شتت شملك ، وفل قاطع حدك ؟
يا ابنة الشمم والإباء ، والمجد والعظمة والوفاء ،
من ألان مارن انفك ، واراد أن يوردك حتفك ؟
يا ابنة الغوطة الفيحاء ، التي كادت أن تفاخر بها الأرض السماء ،
وهي احدى العجائب السبع
من سلبك هذا المنظر الفتان ، واغتصبك انواع الحسن والإحسان

* * *

أين الغساسنة الكرام ؟ أين البهاليل من بني عبد شمس ؟ أين نور الدين
وصلاح الدين ، أين ملوكك الغزاة الفاتحون ، ليدفعوا عنك عاديات الردى ،
ويميطوا عن محياك الوسيم هذا الأذى

أين ابو المطاع بن حمدان ليراك الآن ساهمة عابسة وهو القائل فيك

سقى الله ارض الغوطتين واهلها فلي بجنوب الغوطتين شجون
وما ذقت طعم الماء إلا استخفني إلى بردى والنيربين حنين
وقد كان شكي في الفراق يروعني فكيف اكون اليوم وهو يقين
فوالله ما فارقتكم قاليا لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون

أين الصنوبري لينظر كيف تحول صفاؤك الى كدر وهو القائل

صفت دنيا دمشق لقاطنيها فلست ترى بغير دمشق دنيا

بل أين البحتري ليرى كيف زالت تلك المحاسن بالمدفع والنار وهو القائل

أما دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفى لك مطريها بما وعدا
إذا أردت ملأت العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا

وأين احمد بن الحسين النقار ليرى اللذات ، تحولت في دمشق إلى آلام وحسرات ، وهو القائل

سقى الله ما تحوي دمشق وحياها فما اطيب اللذات فيها واهناها
نزلنا بها واستوقفتنا محاسن يحن اليها كل قلب ويهواها

بل أين عنك يادمشق يادرة التاج (الشبيبي) ليرى كيف خفق ذاك الفؤاد الذي لم يعتد الخفوق وكيف دكت تلك القصور فأصبحت طعماً للنار وهو القائل

يا راكبين إلى دمشق تزودوا مني السلام لكل ركب زاد
الملك مضطرب النظام كأنه جسد دمشق الشام منه فؤاد
هل في مروج الغوطتين لأهلها ولرائديها مربع ومراد
وهل الربى حلل ضواف طرزت وطرازها الأزهار والأوراد
وشيت من الروض الأريض مطارف خضر الأديم وفوفت ابراد
بين المعاطف والغصون تشابه في الحال كل مورق مياد
تلك القصور كأنهن قلائد فوق الشطوط كأنها أجياد
أو ما تزال على معاهد جلق ترد الضيوف وتصدر الوراد

يحلو لها هذه القريض مهذبا ويروقها الإنشاء والإنشاد

بل أين (شوقي) ليرى جناتك وفيها الروح والريحان كيف اكفهرت وعبست فأصبحت كأنها وجه شيطان وهو القائل

آمنت بالله واستثنيت جنته دمشق روح وجنات وريحان
قال الرفاق وقد هبت خمائلها الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها بردى كما تلقاك دون الخلد رضوان
دخلتها وحواشيها زمردة والشمس فوق لجين الماء عقيان
والحور في دمر أو فوق هامتها حور كواشف عن ساق وولدان
وربوة الوادي في جلباب راقصة الساق كاسية والنحر عريان
والطير يصدح من خلف العيون بها وللعيون كما للطير الحان
واقبلت بالنبات الارض مختلفا أفوافه فهو اصباغ والوان
وقد صفا بردى للريح فابتردت لدى ستور حواشيهن افنان
ثم انثنت لم يزل عنها البلال ولا جفت عن الماء اذيال واردان

ماذا أصاب غيدك التي لم تعتد إلا لبس الحرير، والجلوس على السرير وأن تسرح وتمرح في جنات نعيم، وهل تخلو الجنات من الحور العين هاهن اليوم يلطمن الخدود ويذرفن الدموع السخينة قد شردهن الخوف أي تشريد، فواحسرتاه لكل عان شريد

هل راعتك يادمشق الروائع، وآلمتك تلك الفظائع والفجائع، وقد عهدناك لا تلينين للخطب الشديد، ولا تعبأين بكل جبار عنيد، فكيف ألان هذا الرزء صعدتك، وفلّ شبا عزمك؟

لا تجزعي دمشق وكوني عند حسن ظن محبيك فيك ألم تسمعي ما قاله شاعر العراق عنك

عاشت دمشق فأي أم قبلها طلب الفداء فقدمت ابناءها

هل رأيت يادمشق حقا سليبا استرجع بدون تضحية فكفكفي

عبراتك ، واقلي من تنهداتك ، فلا بد دون الشهد من ابر النحل

هل تجدي عليك ياعاصمة سورية الدمعة تلو الدمعة ، واللوعة تتبعها اللوعة ، وأنت قلب بر الشام الخافق ، ولسانه الفصيح الناطق

أجل لا نريد أن نبكي ونحن خلقنا رجالا للتجلد والأسى ولا نود أن نجزع وذاك شأن النساء ، ولنا قلوب كالحجارة أو أشد

ياقلب كن حجرا إذا ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشديد توقع الخطب الأشدا

لا تبتأسي دمشق مما أصابك ، ولا تأسفي على ما نابك ، فقد خفق فؤاد الهند حنانا عليك ، ونبض عرق العراق حنينا اليك ، وسخت ايدي ابناء مصر في سبيل معاونتك ، وذاب قلب فلسطين لخطبك المريع ، وتجاوبت اصداء المعمور لظلمك الفظيع ،

فالهند باكية والقدس شاكية وفي الحجاز يكاد الركن ينحطم

وهذه الجمعيات تعقد لأجلك ، والإعانات تجمع لجمع شملك ، والبلاد من اقصاها لاقصاها تشاركك بعواطفك ، ولا تنسى يادمشق حسناتك وعوارفك ، أما سمعت احتجاجات شوكة علي واجمل خان وغيرهما في الهند ومنشور زغلول في مصر ؟ فمهلا مهلا ، وصبرا وصبرا ، فلا بد أن تعودي كما كنت زهرة المدائن وشامة الدنيا وهل بعد الصبر إلا الفرج ومع العسر إلا اليسر

ما هي إلا مدة وتنقضي ماغالب الأيام إلا من رضي

فسلام عليك دمشق سلام من أحبك في الشدة والرخاء ، سلام عليك سلام من اسداك منذ عرفك الـود والإخاء ،

سلام الله يامطر عليها وليس عليك يامطر السلام



نداء سعد باشا زغلول

زعيم الأمة المصرية

« سوريا التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ ولغة ودين وعادة وجوار نزلت بها هذه الأيام حوادث هائلة تقشعر من هولها الأبدان، ونوازل جائحة تنخلع من بشاعتها القلوب، وشرور من افظع ما يرتكبه انسان ضد انسان !!! منكرات ارتكبها عمال حكومة الانتداب، فأرهقوا الكثير من ارواحهم البريئة، واراقوا الغزير من دمائهم الطاهرة، وحرقوا كثيراً من قراهم وبيوتهم وعفوا كثيراً من آثار مدينتهم الفاخرة، ورملوا الجم الغفير من نسائهم، ويتموا العدد العديد من اطفالهم، وصيروا كثيراً من السكان بلا سكن يأويهم، ولا غطاء يغطيهم، ولا خبز يتبلغون به!!! وبهذه الآثام اذلوا شعباً كان عزيزاً واسلموه للعدم والشقاء، وافهموا الناس جميعا ان حكومة الانتداب لم تقم على ما زعموا لمصلحة المحكومين بل لمصلحة الحاكمين ! ووصموا اسم فرنسا المجيد في الغرب وصمات لا يمحوها الا انزال شديد العقاب بهم وترك البلاد لأهليها يحكمون انفسهم كما يشاءون

وإننا معاشر المصريين لنشعر في قلوبنا بكل عطف على اخواننا المصابين، ونرثي لمصابهم رثاء الاخوان للاخوان، ونحس بأن علينا واجب مساعدتهم بكل ما في الامكان، مما يخفف من بلواهم، ويلطف من آلامهم، ونرى هذا ايسر ما يجب للجار على الجار واقل ما يساعد به الإنسان اخاه الإنسان »

سعد زغلول

ماذا تعرف من العلوم الطبيعية ؟

اعتادت مجلة « العلم العام » الأميركية Popular Science أن تدرج كل شهر بعض اسئلة طبيعية مفيدة تحت عنوان : « ماذا تعرف أو كم تعرف من العلوم الطبيعية » وبعد العنوان ما يلي :

« تبحث الاسئلة الآتية في الأمور الطبيعية العامة . طالعها أيها القارئ الكريم وانظر كم من الأسئلة تقدر أن تجيب عليها اجوبة صحيحة فتحكم بذلك على مقدار معرفتك من العلوم الطبيعية وتمرن قوتك المفكرة وتروض ذهنك ، ولكي تتوسع مواهبك الطبيعية وتزداد معارفك في الطبيعيات اثبتنا لك الأجوبة الصحيحة لهذه الأسئلة في صفحة كذا فطالعها ولكن بعد أن تحاول الإجابة على كل سؤال بنفسك اولاً قدر الاستطاعة » اه ولما كانت هذه الطريقة مما يفيد الفوائد الجلى آثرت أن يحصل قراء العرفان على تلك الفوائد بنشر بعض اسئلة في كل عـدد مع اجوبتها في العدد التالي

الأسئلة اجوبتها في الجزء الرابع

١ – لماذا يفتح المدفعيون افواههم عند اطلاق المدافع ؟ ٢ – ما هي المسافة التي تدورها الأرض حول الشمس كل يوم ؟ ٣ – ما هو الكلف الشمسي ؟ ٤ – ما هي النجوم المذنبة ؟ ٥ – ايصيب الأرض ضرر إذا اصطدمت باحد النجوم المذنبة ؟ ٦ – لماذا لا تشعر بالاذى الجسدي الذي يصيبك اثناء غضبك إلا بعد خمود الغضب ؟ ٧ – أي هو اول الحيوانات الداجنة ؟ ٨ – ايسير الرجال في نموهم الى الطول في القامة أم الى القصر ؟ ٩ – هل من موجب للخوف من الشهب المتساقطة ؟ ١٠ – أنقدر على غليان الماء بدون حرارة ؟ ١١ – أنجح العلماء في تحويل الذكر الى انثى والانثى إلى ذكر ؟ ١٢ كيف يتغذى الدماغ ؟

اديب فرحات

وزن وطول قامة الذكور والاناث

« المعدّل النسبي العالمي »

السن	الذكور – طول (متر)	الذكور – طول (سنتيمتر)	الذكور – وزن (كيلو)	الذكور – وزن (غرام)	الاناث – طول (متر)	الاناث – طول (سنتيمتر)	الاناث – وزن (كيلو)	الاناث – وزن (غرام)
السنة الأولى	٠	٦٩	٠٩	٤٥٠	٠	٦٩	٠٨	٩٩٠
« الثانية	٠	٧٧	١١	٣٤٠	٠	٧٨	١٠	٦٧٠
« الثالثة	٠	٨٦	١٢	٤٧٠	٠	٨٥	١١	٧٩٠
« الرابعة	٠	٩٢	١٤	٢٣٠	٠	٩١	١٣	٠٠٠
« الخامسة	٠	٩٨	١٥	٧٧٠	٠	٩٧	١٤	٣٦٠
« السادسة	١	٠٤	١٧	٢٤٠	١	٠١	١٦	٠١٠
« السابعة	١	١٠	١٩	١٠٠	١	١٤	١٧	٥٤٠
« الثامنة	١	١٦	٢٠	٧٦٠	١	١٨	١٩	٨٠
« التاسعة	١	٢١	٢٢	٦٥٠	١	١٩	٢١	٣٦٠
« العاشرة	١	٢٧	٢٤	٥٢٠	١	٢٤	٢٣	٥٢٠
« ١١	١	٣٣	٢٧	١٠٠	١	٢٩	٢٥	٦٥٠
« ١٢	١	٣٨	٢٩	٨٢٠	١	٣٥	٢٩	٨٢٠
« ١٣	١	٤٣	٣٤	٣٨٠	١	٤٠	٣٢	٩٤٠
« ١٤	١	٤٩	٣٨	٧٦٠	١	٤٥	٣٦	٧٠٠
« ١٥	١	٥٤	٤٣	٦٢٠	١	٤٩	٤٠	٣٩٠
« ١٦	١	٥٩	٤٩	٦٧٠	١	٥٣	٤٣	٥٧٠
« ١٨	١	٦٥	٥٧	٨٥٠	١	٥٦	٥١	٨٣٠
« ٢٠	١	٦٧	٦٠	٠٦٠	١	٥٧	٥٢	٢٨٠

ابو ليلى

المادة والأثير والقوة *

٢

المادة والقدرة متعادلتان إن ما تهمنا معرفته اليوم هو أن المادة والقدرة متعادلتان ولا اقول متماثلتان إذ هما احدى اشكال القدرة بحيث متى تلاشى الواحد ظهر الآخر والقدرة دائماً متعددة الأشكال فتارة بشكل قدرة آلية كما في الوتر المشدود وطوراً بشكل حركة ظاهرة كما في السهم واحيانا تكون بشكل هواء أو بخار مضغوطين أو بشكل دوران الدولاب أو رفع ثقلٍ وزنه عشرون طنا أو بشكل حرارة أو بشكل مجرى كهربائي هو عبارة عن مغنطيسية أو بشكل القطرات التي تسيرها تلك القوة المغنطيسية أو بشكل شحنة كهربائية أو حرارة أو نور وهلم جرا .

ومن أعجب الأمور أننا نستطيع أن نعبر عن القدرة تارة بالمادة وطوراً بالكتلة أو بقوة الاستمرار ومرة نقول إنها سائرة في الأثير بصورة اشعاع ونستطيع أن نقول ايضاً ان القدرة هي اشعاع يدفع الكهرب ويكوّن مجرى كهربائيا بكل ما تنطوي عليه الكهرباء من المظاهر المتنوعة

فهل باستطاعتنا أن نقول ان الإشعاع يولد مادة ليست المادة الموقتة التي نعرفها بشكل المغنطيسية والكهربائية بل المادة الخالدة مادة الكهارب والبروتونات وهنا نقف مترددين في الجزم بأمر هذه النظرية وغاية ما اقوله أننا لا نعلم في الوقت الحاضر . وهناك فئة من العلماء تعتقد أن ذلك ممكن ولكن جميعهم مترددون ولا يزالون ينتظرون نتيجة التجارب الجارية وتوليد

* معربة عن مجلة السينتفك اميركان

مادة دائمة سيكون من الاكتشافات العظيمة

فلنتساءل الآن عن عكس القضية فهل يتصادم الكهرب والبروتون حين نبض الاشعاع ويلاشي بعضهما بعضا وهل ممكن أن تلاشي المادة نفسها بالاشعاع وتصير لا شيء ثم تلتئم بعد زمن وتعود كما كانت. اننا لا نستطيع الإجابة على اسئلة كهذه. ويظن البعض ان هذا العمل جار في الكواكب حيث شدة الضغط والحرارة لأن الضغط والحرارة اللذين في مختبراتنا لا يفيان بالحاجة فإن النجوم الجبارة تشع منذ ملايين السنين دون نقص ظاهر فيها والشمس تعد من الكواكب الصغيرة ومع ذلك فهي آخذة بالإشعاع منذ ملايين السنين أو بالأحرى منذ الوف الملايين فكيف نفسر كل ذلك الإشعاع ؟ يعتقد الفلكيون أنهم يتمكنون من الإجابة على هذا السؤال ويظنون النجوم متكونة من اتحاد جواهر الفردة وأنه لا بد من ان المادة الدائمة التي فيها في حال التلاشي فإذا سلمنا بصحة هذه النظرية نفهم معنى القدرة ويمكن أن لا تكون المادة دائمة بالدرجة التي نفتكرها ونخالها دائمة بما نراه في المظاهر الأرضية ولكننا نرى كيف ان اضمحلالها أو تغيرها يولدان اشعاعا. وقد ابتدأنا نفكر كيف يتولد الإشعاع

الشمس مصدر الانهر والامطار

إننا نقدر أن نجزم بقولنا أنه حينما يتولد الإشعاع تتلاشى المادة ولسنا في صدد البحث عما إذا كانت تلك المادة هي المادة الموقتة التي تمثلها كتلة الكهرب المتحرك أو المادة الدائمة التي يتصورها العلماء. إن مقدار إشعاع الشمس معلوم وتنال الأرض قسطاً عادلاً منه وهو علة العوامل الحياتية في ارضنا كالأرياح والأمطار والأنهار والنبات وسائر مظاهر الحياة ولكن ليس هذا الإشعاع إلا جزء من كل وإذا اردنا التعبير عنه بالأرقام فإنه يبلغ مقدار ثلاثمائة بوند (البوند مقدار

اوقيتين ونصف) بالدقيقة . وخسارة الشمس تبلغ اربعة ملايين طن من المادة في الثانية فهل تخسر الشمس هذا المقدار دون أن يظهر فيها نقص بيّن ؟ نعم لا يحصل فيها نقص ظاهر . إن مقدار مادة الأرض ستة آلاف مليون مليون طن وفي الشمس ثلاثمائة الف ضعف هذا القدر . وليس بمستغرب أن نفرض أن الشمس كانت ولا تزال تشع مادة بنفس المعدل الذي تشع به منذ عشرة آلاف مليون سنة . فتكون قد اشعت في هذه المدة العظيمة اقل من عُشر واحد بالمائة من مادتها . إن قدم النظام الشمسي هائل فالحياة في مختلف صورها كانت موجودة على الأرض كل هذه المدة ولكن لم تكن كلها حياة الفهم التي نعرفها اليوم فإن اعمار حياة الأرض الماضية لم تكن إلا تمهيدا لحياتنا الحاضرة الجسدية والعقلية وكان استعدادها يجري ببطء وجد فهل النتيجة توازي هذا العمل وهذا الاستعداد إن قوة الايمان وحدها هي التي تحملنا على أن نظن ذلك . وبالجهد نسلم بأن النوع البشرى مع ما فيه من الأباطيل جدير بهذا التقدير ولكن قوة الايمان تجعلنا نظن أن هنا خططا مدبرة ومقاصد سامية محجوبة عنا وستكون جديرة بهذه العناية

عظمة عقل الانسان وإذا تأملنا انفسنا بعين الاعتبار ترانا من المخلوقات الحساسة الممنوحة قوة الفهم والمقدرة على العمل ومعاضدة بعضنا بعضا . فنحن عمال في هذا الكون حبينا نعمة الادراك ولقد ابتدأنا نفهم بعض مظاهر الكون لا بل ابتدأت فينا مقدرة الفهم مقدرة روح التعاضد مقدرة عمل اشياء ما كان يُظن أن عملها ممكن ورغماً عن كوننا لا نزال نحوم حول اطراف هذا الكون فيمكننا أن نتأمل أن الجنس البشري سيحسن تمثيل دوره في رواية هذا الكون البديعة التي نحن احدادوارها

وهي تفسح لنا المجال في هذه الأرض للاستسلام إلى الإرادة السماوية التي نعجب بشدة عنايتها . ومتى اتكلنا عليها لا نرى اثراً للصدفة في هذا الكون بل نرى كل شيء قيد قانون ونظام وان هناك خطة مرسومة لا نعرف لها اولاً ولا آخرا فما علينا إلا أن نساعد في تنفيذها . فهل تغرنا الأباطيل أو نعتقد أننا ورثة كل القرون الماضية وان بعضاً من مصير الجنس البشري في يدنا وأن للإنسانية مستقبلا مخبوءاً وراء اغرب احلامنا

الدكتور

شريف عسيران

امنعطف الوادي

أحنُّ الى =وادي السلام= وكم شجى	فؤادي الى =وادي السلام= حنين
فما الحسن إلاّ نظرة وابتسامة	هناك وإلاّ ناظر وجبين
أبت عيشه غدر الزمان بأهله	وتأباه جنات به وعيون

* * *

أمنعطف الوادي هل الظل وارف	لديك وهل ماء الفرات معين
كأن لم ترُف عينيَّ فيك مناظر	حسان ولم تعطف عليَّ غصون
بَثثْتُكَ شكوى لو وعى الزهر بعضها	لفاضت به من ناظريه شؤون
هل الحب إلاّ أن تذوب حشاشة	عليك وإلا أن تفيض عيون

* * *

وما خلت أياماً حلت فيك أنها	تُمرُّ ولا أن الزمان يخون
أعالج فيها المسك =وهو شمائل=	والثم بدر التم =وهو جبين=

* * *

أأحبابنا لا تنقضوا العهد بيننا	فما الحب أن أوفي به وتخونوا
هل الليل إلا خلوة لي بذكركم	وهل لي به إلا البكاء خدين
اذا بتّ أحيي ذكركم كظَّني الظما	اليكم فأبكي والعيون عيون

الحوماني

ترجمة حياتي



وجيه بيضون

أنا فتى تجاوزت العقد الثاني من عمري منذ قليل ، ولدت من والد فقير أمي ، ووالدة جاهلة مغمورة ، فقدتها فقد حياة لا ممات ، أي غابت عن نظري مذ كنت في المهد فتيا ، لأن والدي طلقها كما تطلق اكثر النساء المسلمات ، لأسباب ساذجة بسيطة تكاد لا تكون شيئاً مذكورا .

الآهات الموجعات

الحياة مجموعة آهات يصعدها الإنسان من صدره تصعيد القطار بخاره ، أو البركان ناره . وسواء العاقل والغافل ، والعالم والجاهل ، والغني والمرمل فالكل يزفرون ، والكل يتأوهون . غير أن من الآهات مايخرق الصدور ويقيم ويقعد ، ومنها مالا يعدو حدّ الشفاه والأفواه ، أي إن من الناس من يتأوهون لشدة حزنهم وألمهم وشقائهم ، فتكون آهاتهم حقيقية اصلية ومنهم من يتأوهون رياء وكذبا ، فتكون آهاتهم تقليدية غير حقيقية ، وشتان بين الفريقين .

دخلت المدرسة العلوية في دمشق ، فتعلمت علومي الابتدائية في مدة ست سنوات ثم دخلت المدرسة العازرية المسيحية ، فمكثت سنتين اثنتين فحسب ، لأن الحرب اضطرتني كما اضطرت غيري للتحول عن مناهل العلم ، إلى اماكن العمل فدخلت المطابع وظللت فيها اثنتي عشرة سنة ، ثم خار لي الله تعالى أن اؤسس مطبعة صغيرة دعوتها (مطبعة ابن زيدون) اشتغل فيها الآن بنفسي لنفسي .

وكنت فيما مضى من حياتي أهتبل الفرص دائماً ، فأستفيد من الكتاب والأدباء الذين يختلفون الى المطابع ، حتى استطعت أن احرك القلم في يدي ، وأن اسمع بعض الناس يلقبونني بالكاتب الأديب .

هذا ولي مؤلف مترجم بالعبر ، وعدة روايات ومقالات ، منها المنشأ ، ومنها المترجم عن اللغة الفرنسية التي خدمتها تحت ستار الليالي إذ كنت اترجم « الفيلم » للمسارح ، فاسائل عما اجهله من يرميني به القدر ، واثبت ما أعلمه مسرورا مغتبطا فما هو إلا القليل حتى التفتّ إلى نفسي فإذا أنا استطيع الترجمة على اهون سبيل .

هذه ترجمة حياتي كلها إن كان يليق أن تدعى ترجمة حياة . أسأل الله أن يوفقني لخدمة هذا الوطن البائس وهذه الأمة المسكينة . إنه سميع مجيب

وجيه بيضون

أنا فتى ناء عليّ الدهر بكلاكله ، فجعلني لا أطرب إلا للمصائب والأحزان ، أحاديثها وأنغامها . فلذا سأثبت ههنا ما أشعر به من مصائب المفجوعين الأشقياء ، ولعلني أرضي بذلك القراء ، وأفثأ «١» نوعاً اوعة المحزونين المساكين ، وما اكثرهم .

يُدين المرء صديقاً له ، فيسوف هذا ويملل ويطاول ويماطل ، فيرفع المسكين يديه إلى السماء ، ويصيح : «آه يا إله ! » أي ذنب أجرمته نحو هذا الصديق الذي أدنته حتى تزوّج من كان يهيم بحبها ويسعى لإرضائها فلما تمّ له ما يريد وجئت اسأله وفاء دينه اعرض عني منزوياً . آه وماذا فعلت نحو ذاك الذي جاءني يبكي بكاء الأطفال لأن كثيرين رفعوا الشكايات عليه فلما ادنته لم أعد أرى له وجها أو اسمع حساً . وما ذا جنيت على ذياك الذي ابتاع بعض أشياء ، فتعهدت لصاحبها بدفع ثمنها إن لم يدفعه صاحبي ، فلما مضت مدة طويلة ولم يدفع اضطررت لوفاء دينه مضاعفاً لأني أجبرت على بيع مطبوعات عندي بأبخس الأثمان ، وها قد مضت سنتان اثنتان ولم يدفع لي (سحتوتاً) ؟ آه من هؤلاء الاصدقاء الذين لا يحبونني إلا عند ما يعرض لهم غرض من الأغراض »

ويعمل المرء عند رئيس مخلصاً متفانيا ما استطاع ، فإذا رفع رأسه يوماً من الأيام مطالباً بحقه ، أو متنسما ريح الحرية الشخصية ، قلب له رئيسه ظهر المجن ، وعامله أخشن معاملة ، فيقف المسكين عندئذ ويقول « آه من الناس ما انكرهم للحق ، واشد طمعهم ، واكفرهم . ماذا يريد الرؤساء من العمال ، أيحبون أن يستخدموهم كما يستخدمون الحيوانات ، أم يودون أن يكونوا لهم عبيداً اذلاء لا يفقهون من الحياة غير الاطاعة العمياء؟ »

«١» أطفىء

ويبتاع أحدهم شيئا من صديق له ، فلا يشعر إلاّ والرجل قدخانه في صداقته ، وباعه الشيء بضعف ثمنه ، فيطير لبه حنقاً وغيظا ويقول : « آه من هؤلاء التجار ، إنهم لا يخافون الله ، ولا يستحيون من الناس ، فيقسمون اغلظ الأيمان على أن الشيء الفلاني قيمته كذا و كذا مع أنهم كاذبون ومراؤون ، آه منهم لأنهم يبيعون بدينار ما اشتروه بدرهم ، وهذا ما لا يرضاه الانصاف ولا العدل بوجه من الوجوه لو كانوا يعقلون »

وتضيق الحياة في وجه المرء فيقصد اخوانه ومعارفه ، فلا يرى منهم غير الإزورار والإعراض فينادي للحال : « آه من البشر ، إن فضيلة المساعدة قدماتت في نفوسهم ، واضمحل أثرها كل الاضمحلال حتى صار كل انسان يشعر بوجود هوة واسعة بينه وبين سائر من يدورون به »

ويحب الفتى أن يسير في طريق الصدق ما يحيد عنه فلا يستطيع لأن الناس يلجئونه إلجاء إلى ذلك ، فيقبع في نفسه حزناً وأسفا ويقول : « آه من هذا العصر ، لقد افسد الفضائل والأخلاق ، وامات المكارم والمآثر ، حتى اصبح الصدق سببا من اسباب التخاذل والاخفاق ، والصبر تهاونا وكسلاً والوطنية عذاباً وموتاً »

ويفني الطبيب والمحامي والصيدلي عمره في المدارس أملا بالرقي والحياة رغدا إذ يتناول شهادته ، ولكنه لا يكاد ينزل إلى ميدان الجهاد العملي حتى يصادف من المثبطات والموانع ما يذيبه ألما وارتماضاً ، فيقف وقفة اليائس ويقول : « آه على تلك الأيام التي قضيتها ، والليالي التي سهرتها ، والدراهم التي انفقتها ، إنها ذهبت جزافاً وجفاء ، ما دام أحقر الباعين والتجار يستطيع أن يكدح في العيش اكثر مني ، وما اشد سواد هذه الشهادة في يدي ، وكنت فيما مضى أرى فيها بدراً يشع لي منه نور الأمل المتلألئ »

ويفقد أحدهم ولداً أو حبيباً أو صديقاً عزيزاً ، فينقض مضجعه ، وتسح مدامعه من شدة البكاء والعويل ، فيسقط مغشياً عليه ، أو يهيم على وجهه كالمجانين مردداً : « آه من القضاء والقدر ، لقد كان ذاك المسكين ساعدي الأيمن ، وريحانة قلبي ، ومنبع سعادتي ، فخسرته وكأنني خسرت كل شيء ليتني لم اعرفه ولم تكن بيني وبينه علاقة من القرابة أو الصداقة ولم ينزل من قلبي تلك المنزلة التي نزل ، فلا أحزن عليه هذا الحزن الشديد أواه أحب أن اتناساه فلا استطيع فليت الذي أفقدنيه يفقدني ذكراه ، أو يسترد أمانته ، فأجاوره في القبر كما كنت أجاوره في الحياة » .

وترى المطلقة وقد ابعدت عن ولدها تُعول وتنادي : « آه ياريحانة قلبي ، تراك في هذا الليل البهيم مسرورا مرتاحاً أم مكتئباً محزوناً ، هل يسهر عليك امام سريرك أحد كما كان شأني معك لا يطيب لي العيش حتى يطيب لك . ها أنذا واقفة على باب زوجي بالأمس ، وعدوي اليوم ، أستروح ريحك ، وأترقب طلعتك ترقب الساري للقمر ، فهل أراك فأرجع مسرورة جذلة ، أم يخطئني حظي ، فأظل منتظرة ، وما أمرّ الانتظار . إن والدك قد طلّقني لأنه عثر على امرأة أجمل مني ، أي إنه خانني وعذّبني على شأن ليس لي فيه حيلة وضحى بسعادتك من أجل شهواته لا اكثر ولا اقل ، فياويحه وويح امثاله المغرورين » .

ويُنفى الوطني لأنه يحب وطنه ويعمل لإسعاده وهنائه ، فيسكن في منفاه ساهما ساهياً ، ثم يناجي البحر بقوله : « آه أيها الملك الجبار ، ما اشبه اصطخاب موجك الزاخر باضطراب عواطفي في جسمي ، إنها تتصارع وتتقاتل ، لأن الناس طمّاعون ظالمون ، ما يهنأ لهم عيش ولا يلين مضجع حتى يفسدوا على الناس إيمانهم وعقائدهم . ماذا جنيت حتى استحق

الإبعاد عن اهلي واصدقائي ، الأني احببت وطني ، وحب الوطن من الإيمان ، أم لأني احتقرت من كان يحتقر وطني ويكيد له آناء الليل واطراف النهار ؟ آه من المستعمرين مرة واحدة ، وآه من المتجسسين الوطنيين الف مرة وكرة ، أولئك اجدلهم عذراً لأنهم يخدمون امتهم ويوسعون اطراف وطنهم ، أما هؤلاء فهم يختانون ويروغون ويكذبون على اخوانهم الذين تجمعهم بهم جميع الجوامع ، وتأصرهم بهم كل الأواصر ! »

ويسير اليتيم على قارعة الطريق ، فيشاهد الأطفال يتبعون آباءهم متعلقين بأذيالهم متشهين عليهم أن يبتاعوا لهم كيت وكيت ، فلا يشعر إلا والدموع تترقرق في عينيه ، فيسقط على الأرض مرتعداً ويصيح : « ما أجمل طعم هذه الكلمة : أبي ، إنها لذيذة ، إنها نغم مطرب ساحر ولقد عُدمتها صغيراً مسكيناً ، لماذا يا إلهي لم تجعلني كهؤلاء الأطفال الذين يكلأهم آباؤهم وأمهاتهم بأجنحة الرحمة ، لماذا كسرت قلبي ، وكسرت عيني ، حتى اصبحت لا اعرف كلما عرض لي ذكر اليتيم غير الآهات اصعدها من جوفي ، فيسخر مني من يسمعها . إني أصادف كثيرين يحنون عليَّ ، ويتوجعون لمصابي ، ولكني لا اشعر من ذلك بالسعادة ، لأن قلب الآباء والأمهات بعيد على المرء أن يرى مثله بين قلوب البشر جميعاً »

ويتململ المريض فوق فراش الألم فينادي ربه لشدة اوجاعه : « اواه متى ينقضي الأجل ، لقد نفدت قواي ، وضاع الأمل ، وبتُّ استثقل ظل العيش لأني لا أرى فيه غير شحوب لوني ، وتجرع الدواء ، والامتناع عن الطعام . آه من الموت ما امره وما احلاه : إنه مرير في فم المعافى السالم وحلو المذاق في فم من سئم الحياة »

وينظر العجوز الذي أشرف إلى نفسه ، أو العزيز الذي نزلت به نازلة

فاضحى ذليلا مهيناً فيصيح : (آه أين تلك الأيام الحلوة الـتى عشتها وكنت اظنها ابدية لا تنتهي حتى اموت . أواه . حقاً إن الدهر متقلب متقلقل لا يثبت على حال واحد . وويلي على نفسي لأني لم اعرف قيمة ما مضى من أيامي العذبة ، لا ولم أعد العدة لهذا اليوم العصيب . لقد كنت شاباً افتن النساء ، ويفتنني . وهاأناذا الآن اتوكأ على عصاي ويسخر مني حـتى الأطفال في الطرق . وكنت غنيا ، وجيها يسعى اليّ الناس بمختلف شؤونهم ، ويتحدثون عني في مجامعهم الخاصة والعامة ، وهاأناذا اليوم أكاد اموت فاقة وبؤساً وحزناً ، فلا اجد يـداً واحدة تتقدّم إلي لتكفكف عبرة من عبراتي المنهمرة

ويهيم الشاب بفتاة من الفتيات حتى تحلّ من عقله ارفع محل ، وتأسر عواطفه ووجداناته ، فما يفكر في غيرها ليل نهار ، ثم يرى نفسه بعيدا عن الوصول اليها ، فيناجي القمر بصوت شجي ويقول : (آه والف آه يانور الأرض والسماء ، ليتك لم تعر حبيبتي جمالك ، كما اعارتها الغصون قوامها والورود نضرتها ، وخرير المياه صوتها ، والظباء اختيالها ، فإنها استأثرت بخالص حبي وجعلتني أهيم على وجهي في البراري والأحراج ساهماتائها ، ولا اعرف راحة أو لذة من هذه الحياة إلا راحة ولذة الخلود اليها والأنس بقربها ، إن اهلها يمنعوني منها لأني فقير وهم اغنياء ، ولأنها تدين بدين غير ديني فما اجهلهم وما احقرهم وما ابعدهم عن جادة الصواب . آه لا اعلم مااصنع بعد اليوم ، ها هي صحتي قد اعتلّت ، وها هي افكاري قد اضطربت ، وهاهو نور الأمل قدخبا ، ومتى ذهب الأمل ، فالحياة ذاهبة على الأثر .

وتسقط الفتاة العذراء اذ يخدعها احد الشبان ، فتأوي الى غرفتها ، وتلقي رأسها فيما بين يديها ، وتبكي مرددة (آه مااجهلني بأحوال الشبان!

ان هذا الدنيء قد غشني واختدعني بعد أن اقسم لي اغلظ الأيمان على انه سيسعدني ويجعلني شريكة حياته، اليس له اخت أو عرض يخاف أن يبعث اليه القدر من يفسده . الا يخشى الله فيمافعل ، والعبث بالاعراض اول المحرمات . (آه ما اشقاني آه ما امر حياتي !)

ويسمع الفقير انات اولاده العشرة جوعا وبرداً فتتقطع احشاؤه، ثم ينظر الى الأعمال فيرى دولابها واقفا ، وحالته تنذره سوء المصير ، فيحترق هماً وغما ويجتزئ بقوله : (آه من الحياة)

الآن بعدأن بثثت هذه السطور آهات المجتمع البشري اعود لنفسي فأراها مضطربة اضطراب نفس القارئ . فآخذها بالصبر ، كما اني اطلب الى كل موجع مفجوع في امل من آماله أن يتذرع بالصبر ويسكن اليه ويهون خطبه وذلك بالنظر الى خطوب الناس جميعاً ، فبهذه الصورة فقط نستطيع أن نعيش هذه الأيام القليلة ، ونتمكن من اجتياز جسر الحياة الرهيب

دمشق ابن زيدون

امام الحواس وامام الناس

في أمالي المرتضى أن هشام بن الحكم قدم البصرة فأتى حلقة عمرو بن عبيد فجلس فيها وعمرو لا يعرفه فقال لعمرو أليس قد جعل الله لك عينين قال بلى قال ولم قال لأنظر بهما في ملكوت السماوات والأرض فأعتبر قال وجعل لك فماً قال نعم قال ولم قال لأذوق الطعوم واجيب الداعي ثم عدد عليه الحواس كلها قال وجعل لك قلباً قال نعم قال ولم قال لتؤدي اليه الحواس ما ادركته فيميز بينها قال فأنت لم يرض لك ربك تعالى أن خلق لك خمس حواس حتى جعل لها إماماً ترجع اليه يرضى لهذا الخلق الذين حشا بهم العالم أن لا يجعل لهم إماما يرجعون اليه

مناجاة الصباح

وهي من نظمه في منفاه أيام الحرب بقرق كليسا

يا ليل ما للصبح لم يطلع كأنما تاه عن المهيع
قطعت يا ليل طريق السرى عليه أم اغرق في ادمعي
ما باله لما دنا بدلت براعة المطلع بالمقطع
وكلما قلت تجلى ضفت عليه اذيالك كالبرقع
كأنه غانية ازمعت وصلي فقال الحاسدون ارجعي

* * *

عساك من ذلة اقوامنا غضبت يا صبح فلم تسطع
رحماك هل قلت نعم انني احس صوتا رنّ في مسمعي
تقول ابن القوم اهل النخا(؟) واين ارباب القنا الشرع
بل اين ابطال بني يعرب واين اقيال بني تبع
اين الذئاب الطلس يوم الوغى وخادمو الاضياف في المربع
اين الكماة الحمس من طفلهم يحبو الى الحرب إذا ما دعي
واين غارات الصباح التي كانت لهم في المهمه المسبع
اين الأولى كان بأيمانهم يفتخر السيف على المدفع
طوتهم الأرض ولم يخلفوا كما ارى اليوم سوى الهلّع
من طأطأوا للظلم هاماتهم واستلأموا الذل عن الأدرع
تحكمهم شرذمة لم ترد عدتها عن عقد الاصبع
يتبعها منهم ومن غيرهم توابع كالحمر الظلّع
جارت عليهم فوق جور المدى بكل شكل مؤلم مفجع
وهم مقيمون على طوعها كأنما هم غنم ترتعي

أهابت الأرض بهم والسما وهم غريقو النوم في المضجع

والإنس والجن تناديهمُ وليس من يسمع أو من يعي

وامة منهم لقد لعلعت اصواتها عند ربى لعلع

غارت عليهم إذ درت ما بهم يراد من محو ومن مصرع

فلم تجد منهم مجيبا ولو صوتا يحاكي نقة الضفدع

حتى غدت اعيانهم شردا كل امرئ ينفى الى بلقع

واصبحت اوطانهم قفرة شوهاء تحكي هامة الاقرع

* * *

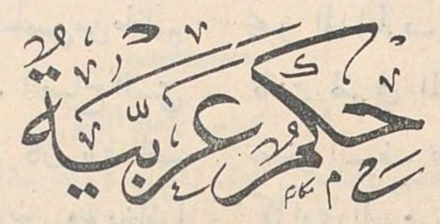
ويحك ياصبح لقد زدتني توجعاً في لومك الموجع

أأنت والدهر علينا لقد بالغت بالعتب فلا تفظع

قد كان ما قلت ولكننا لم نرتض الظلم ولم نجزع

إن لنا عذرا وثيق العرى يقبل عند المنصف الألمعي

طرابلس عبد الحميد الرافعي



إنك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس
(النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس «الإمام علي عليه السلام»

إن لم يكن لك عدو فلا خير فيك ولا منزلة اسقط من منزلة من لا عدو له «ابن حزم»

الوطنية الصادقة تعمل ولا تعلن عن نفسها (قاسم امين)

الدين والمدارس

٢

القرآن قد امر ومن انزل عليه القرآن والمؤمنون به اعدوا القوة وقاتلوا ولهم العزة يحمون بيضة الإسلام ويؤيدون رايته ونحن نتصامم عن نداء القرآن لاعداد القوة التي بها حماية الإسلام والمسلمين من التذليل والتصغير والتعبيد وعن الاقتداء بسيد الأنبياء وصحابته في الانتهاض الى تأييد كلمة الإسلام فضلا عن حمايتها من التذليل والعبث برايتها ونكتفي بدروس اولئك الصلحاء الفقهية والنحوية ونكفر ونزندق من يدخل تلك المدارس التي فيها تلك العلوم ونحظر تعلم اللغات الأجنبية التي من فوائدها تعلم تلك العلوم الواجبة واشهار المدنية الإسلامية وتعاليمها الاجتماعية والعمرانية التي لا وقوف للغربيين عليها فنشرحها في الجوائب بينهم وفي ذلك من المصلحة الكبرى للمسلمين مالاينكره إلا الجاهل الغبي

بماذا يأمرنا اولئك الصلحاء أن نقاوم من اراد قهرنا وتذليلنا واغتصاب حقوقنا وبأية آلة وواسطة ياترى نطير لمدافعة نسور الطيارات وما تمطره من القنابل المبيدة إذا بقينا جاثين على الركب بين ايديهم في حلقات دروسهم وهنالك ماهنالك من التيه الشاسع من التطويلات المخالفة لاصول التعليم التي يدفن معظم عمر طلبة العلم في لحودها عبثا

ياترى هل من الدين أن نترك المصانع والمعامل الأوروبية تستنزف اموالنا وثروة بلادنا هل لا نكون بجهلنا الصناعة وتقديم اموالنا اليهم قد زدناهم قوة علينا رحماك ياربي ليدخل بنا احد اولئك الصلحاء الى بيته فيطلعنا على اثاثه وملبوسات ساكنيه من اي هي وهل بالاستطاعة أن

يعيشوا بدون ذلك من سم الخياط الى .. الى .. الى .. اننا لنبرأ إلى الله من أن يطرحنا الدين والفقه في الدين في مزابل الجهل والحقارة والمذلات بترك اسباب ما يحفظ كيان الملة أو ينشلها مما وصلت اليه واحسرتاه والهفتاه

إذا تركنا تلك المدارس جهلنا علوم القوة فنكون قد فتحنا الباب بمصراعيه للمستعمرين فهل من الفقه حرمان الأمة علوم تلك المدارس التي ندفع بها الموت الزؤام لأجل تضحية شيء من التربية الإسلامية يمكن تلافيه قبلا وبعدا اذا لم نتوفق الى مدرسة لنا تغنينا عن تلك. هل الطيارات ومدافع الرشاشات والتلغراف والتلفون ووسائط الدفاع بل وسائط المعاش والمصنوعات والمزروعات وغيرها مما لا بد لنا اليوم منه الا نتائج تلك العلوم التي هي في تلك المدارس واذا قيل ان درسة هذه العلوم لم يأتونا بالمقصود قلت ماذا اصنع لك فمن خلق الشرق والشرقيين الذي تخلقوا به اليوم عدم الثبات وعدم اتمام التحصيل حتى في علوم القرآن والشريعة يكون احدهم نبتة صغيرة في حقلة العلم يبرز كاكبر الأشجار الشاهقة مغرورا بكل شيء فيه ومن ثم ترانا اليوم في فوضى عظيمة في الفتوى والعلم وكل شيء والأمة اليوم كاليتيم بلا اب وأم ولا كفيل يحضنها فالشأن أن يقوم العلماء والصلحاء والأمراء والوجهاء والأغنياء والرجال والنساء قومة واحدة لتدارك هاته الحالة التي تهدد الأمة والملة بالانقراض كما هو الحاصل في كثير من شمال افريقيا

نحن لا ننكر ان خريجي تلك المدارس يتلطخون بعادات ومشارب تمجها الأخلاق الإسلامية واكثرهم يبعدون بسبب ذلك عن العبادة وملابستها من الاذكار والأوراد التي هي نور القلوب وحياتها لكن ليس في هذا ما ينقب في الأسوار أو يحفر عن الأسس والاثم بعد الحاح الحاجة

الماسة في سبيل الدين الى تلك العلوم على اولئك المترفين الذين فسقوا عن امر ربهم وتركوا اخوانهم يقتحمون ما هذه مغبته السيئة ولولا أن فريضة حماية بيضة الدين وإعزاز الاسلامية من التحقير والعبث فيها اوجب بالرعاية شرعا من كل شيء لفجرنا الرؤوس بالفؤوس لكل من يدخل تلك المدارس المسمة لكن ارتكبنا اخف الضررين مع امكان تلافي اهون الشرين ويلحق بذلك تعلم اللغات الحية التي من جلائل فوائدها نشر التعاليم والمزايا الإسلامية التي يجهلها القوم على شدة توغلهم في الاستشراق وكم ذا نقاسي مضار جهلهم هذا الذي استوجب تدخلهم في شؤوننا باعتبار اننا امة منحطة غير راقية وبيننا بقية الطوائف من الوطنيين "

يجوز أن ننزع من البنية حجرا ونضع آخر موضعه والا تداعت وسقطت فيجوز أيها الصلحاء أن تحظروا بفتاويكم على اولادنا دخول تلك المدارس لكن بشرط الارشاد الى ما نعتاض به عنها وإلا ماتت الأمة وهلكت.

نحن مع اولئك السادة الصلحاء من ارفع الناس صوتا في الإنذار والتحذير من مغبة تلك المدارس لكن نفارقهم في تلك الفتوى القاسية والمجروحة شرعا التي بها القضاء على الإسلام وعلى امته بالصغار والدمار ومن اراد منهم المناظرة في ذلك فليتفضل وإني ارى من اللازم أن يحظر على كل عالم أن ينفرد بالافتاء في مثل هذه العموميات بدون موافقة مشاهير العلماء الذين هم الأهل للافتاء اليوم في هذه البلاد خشية تسميم الأفكار والعوام اسلس انقيادا فيما فيه التمويه بالتحذير من الافرنج وعقائدهم ويعضد نفرتهم ان اصحابنا خريجي تلك المدارس ينقلبون الى اهليهم بصقل الشعور وافاضة الطور بلا صلاة ولا عبادة ولا شيء مما عليه

المسلمون وهذا ما يوقع في الحيرة والتضجر من هذه الحالة التي يتمشى عليها رجال المستقبل لهذه الأمة المنكوبة

نحن علينا اولا أن نجتهد بإحداث مدارس كافية بها الغنية عن غير ما مدارس وإذا لم نتوفق فما علينا إلا أن نشبع اولادنا في المتيسر من مدارسنا بالتربية الإسلامية وتثقيف عقولهم وتطهير نفوسهم بتاريخ الحياة المحمدية والشمائل السامية الأحمدية ثم ليكونوا أين ما كانوا لا نخشى عليهم شيئاً وياليت عالما من قومي يضع لنا سلاسل كتب على طريقة الترقي والنشوْ باسلوب عصري يتضمن فلسفة الموضوع في تلك الشمائل الزاكية التي تخلب العقول بمحاسنها وفي ذاك التاريخ الأمجد العظيم الذي به روح متى سادت في الأمة سادت بسلطان قاهر ومنزلة من المدنية والفضيلة هي مايعرفها العارفون منذ ذرت شمس الإسلامية في فلك الوجود ثم علينا أن نعمم ذلك بين الصغار والكبار من حين ما نرى لبن الرضاعة اخذ يجف على شفتي الفطيم بل ليت مثريا من المثرين ينشد على صفحات الجرائد من يقوم بهذه الخدمة العظيمة وهو يقوم بنفقة طبع ذاك السفر المبارك من هذا العلم ومن ذاك النفقة على قاعدة توزيع الأعمال الفلسفية

كم ذا تألفت جمعيات واحزاب منذ ذبح الاستبداد على عتبة فروق وحصل ذاك الانقلاب الهائل الى اليوم ولم نر من دعا لتأليف جمعية في سبيل العلم وترقيه وسبيل الدين ومحاربة البدع والسفاهات المتدفقة علينا من اوروبا ومن اختلاط هذه البلاد بتلك الشعوب التي استبدت عن الشرائع السماوية بأكيافها ليت شيوخ العلم ووجوه البلاد واعيانها يقتدون بالشبيبة النشيطة اصحاب مؤتمر الطلبة التهذيبي الذي انعقد في هذه الأثناء بوفوده الواردة من انحاء سوريا وفلسطين والعراق في النادي الأهلي

في بيروت حياها وحياه الله ليتهم يؤلفون مؤتمرا له شعب ثلاث [الأولى] لتأييد الشريعة والتقاليد الإسلامية وتأييد الاقتصاد في الملبوسات واثاث البيوت ومحاربة البدع المحلية والأوربية وتأييد شعائرنا القومية و[الثانية] لتأييد العلم وتخريج علماء دينيين مدنيين عارفين بالفنون العصرية اللازمة مع العلوم الدينية وفنون اللغة العربية ليمكن الاستفادة منهم اليوم ولهذه الشعبة تكون لجنة لتعقيب المنابر ومجالس الدروس والسعي بترقية شؤونها ترقية مفيدة من جهة المواعظ باسلوب يهيج القلوب ومن جهة المواضيع الدينية والأخلاقية وما تقتضيه الأحوال الحاضرة بكيفية من القاء الخطابة تحرك الهمم والنفوس نحو الارتشاد والاهتداء بما يقوله الخطيب وبطريقة من التدريس للعوام تعلمهم أو تزيدهم علما بدينهم وما جاء به من الأخلاق العظيمة و[الثالثة] لتايد التأليف والمؤلفين واعانتهم على نشر مآثرهم العلمية وترجمة ما يلزمنا من المؤلفات الأوروبية والمجلات العلمية الى لغتنا العربية ولهذه الشعبة لجنة تكون لنشر المنشورات اللازمة بحسب الظروف والأوقات كما إذا قيل شهر رمضان فتنادي النشرة القوم الى تحقيق الصوم والمقصود منه وبما ذكرنا واجبات كثيرة ترى العلماء والأغنياء مقصرين فيها

ليقم اولئك الصلحاء بما لهم من المنزلة المحترمة والمؤثرة على قدر اختصاصيتهم ومبلغهم من علم الدين والفتوى في حلقات الدروس ومن على المنابر وفي مجالس الذكر والوعظ باصلاح حالة العوام وحالة العائلات واختلال النظام الشرعي والمدني في تلك الجمهوريات العائلية وجهلها ما لها وما عليها من الواجبات والحقوق داخليا خارجيا

طرابلس — عبد المجيد المغربي



اديب فرحات
استاذ اللغة العربية في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت

ترجمة حياة اديب فرحات

ولدت سنة ١٨٩٥ في قرية انصارية التابعة لصيدا ونشأت في صيدا حيث تلقيت علومي الابتدائية والعالية في دار الفنون الأميركية التي احرزت شهادتها القانونية عام ١٩١١

ثم درّست في المدارس الأميركية خمس سنوات متتابعة سنة في علما الشعب التابعة لصور وسنتين في جديدة مرجعيون وسنتين في دار الفنون نفسها

وفي اواخر سنة ١٩١٦ انخرطت في سلك الجندية العثمانية فارتقيت الى رتبة مرشح ضابط (كوجك ضابط)

ولما القت الحرب اوزارها عينت كاتب مراسلات (تحريرات) ومترجما للانكليزية في قضاء بعلبك وبعد سنة ونصف استقلت وعينت مدير الإدارة جريدة المفيد الدمشقية ومنشئاً للانباء الخارجية فيها

ثم توقفت جريدة المفيد عن الصدور بعد واقعة ميسلون فعدت الى صيدا ودرّست سنة في الملجأ الأميركي في صيدا . وبعدئذ عينت معلما في المدرسة الرشدية الأميرية في صيدا فبقيت فيها سنتين وفي تشرين الأول من سنة ١٩٢٦ جرى تعييني مدرسا للعربية في دار الصنائع والفنون الأميرية ولا ازال حتى اليوم

مؤلفاتي : لدي عدد من المؤلفات العربية وقد ابرزت منها الى حيز الوجود كتابي جغرافية سوريا ولبنان المطول والمختصر ، وتاريخ سوريا المدرسي بالاشتراك مع السيد سعيد الصباغ من اساتذة المدرسة الأميرية في صيدا

تصادم الالوان *

٣

شيءٌ جديدمن افريقيا

معضلة العمل — إن العمل المنتج المواد الأولية التي تقدَّم ذكرها في العدد السابق قد قلب مبادئ الافريقي و كيَّف احواله حسب ما تقتضيه الظروف ، فإن دولاب السيارة ، وصفارة القطار الحديدي ، وازيز المنشار البخاري ، وجمجمة المطاحن الحديثة وغيرها تدوي في الأرض التي لم يكن يسمع فيها آباؤه سوى زمجرة الأسد وهذو الببغاء وهذرمة القرد ، ويقدر الخبراء أن التغييرات التي طرأت على حياة الأفريقي في خلال الخمسين سنة الواقعة بين موت لفنستون وموت خاما ، هي اشد وافعل كثيرا من التغييرات التى طرأت في المدة الواقعة بين سليمان الحكيم ولفنستون والعمل في افريقيا اليوم يقسم إلى طرزين :

الطراز الاول [١] : الطراز الأول هو كما يأتي : يحرث الأفريقيون الأرض فينتجون الكاكاو ، والصمغ ، والزيت وغير ذلك من الغلات والمحصولات ثم يبيعونها للتجار البيض ويستوردون بثمنها من المنسوجات وسائر السلع ما يسد حاجاتهم .

يقول البعض ان الأفريقي ليس له مقدرة على العمل ولا قابلية للتقدم والنجاح مع اننا إذا بحثنا في الأمر مليا بحث منصف نجد أن الحقيقة هي عكس ما يقوله ذلك البعض . وهذا مـا قاله السير هيغ كلفورد حاكم مقاطعة نيجريا :

« إن انتاج الكاكاو في الشاطئ الذهبي وفي اشانتي هو عمل مجيديقوم

---

* معربة عن الانكليزية

(١) وهو الشائع في افريقيا الغربية البريطانية اكثر من سواها

به الوطنيون الافريقيون وحدهم ، ويندر أن نرى فدانا من اراضي الكاكاو بأيدي الأجانب . وقد اصبحت هذه الأراضي بفضل الزنوج تصدر الى العالم قسما عظيما من الكاكاو ، لذلك بتُ اقدر عمل هؤلاء الزنوج الخطير واعلق عليه كل اهمية »

وفي السبع السنوات التي قبل الحرب العامة اظهر الزنوج مقدرة عظيمة وتفوقا على البيض في إنتاج الكاكاو إذ بلغت قيمة ما انتجوه من الكاكاو سنة ١٩١٣ في افريقيا الغربية البريطانية ٢،٤٨٩،٠٠٠ ليرة انكليزية ، يقابل ذلك عام ١٩٠٦ مبلغ ٣٣٦ الف ليرة انكليزية فقط فيكونون قد رقوا عملهم وانتاجهم في سنة ١٩١٣ سبعة اضعاف ما كان عليه سنة ١٩٠٦ . أما الألمان في كميرون فإنهم بلغت قيمة حاصلاتهم من الكاكاو ٤٨ الف ليرة انكليزية سنة ١٩٠٦ و١٥٠ الف ليرة سنة ١٩١٣ أي بزيادة ثلاثة اضعاف فقط مع أن مساحة ارضهم المزروعة كاكاو هي ضعف مساحة ارض افريقيا الغربية البريطانية فتأمل !

(الطراز الثاني) وأما الطراز الثاني فهو كما يلي :

يستأجر البيض الزنوج فيشتغل هؤلاء في مزارع البيض أو مناجمهم لقاء اجور يتقاضونها منهم من وقت إلى آخر ، وهذا الاستئجار نوعان : إما بالطريقة الاختيارية الحرة المعروفة وهذه الطريقة شائعة في مقاطعة كنيا ومقاطعة « الصخور الذهبية » وغيرهما ؟ واما بالطريقة الاجبارية على طراز الاستعباد الوبيل الشائع في افريقيا الغربية البرتغالية . وشيوع العمل الاجباري هذا يدل على أن المتاجرة بالرقيق التي مرَّ ذكرها قد عدل عنها الى استعباد الزنوج في عقر دارهم ، واذا شاع في كل افريقيا تصبح افريقيا مزرعة عبيد للبيض ، ولا تلبث هذه المزرعة حتى تهدم مجد البيض وتدكه دكا

كما قضت على الأمبراطورية الرومانية العظيمة قضاء نهائيا . وهذا ما حمل الحكومة البريطانية في افريقيا على منع العمل الاجباري المذكور إلا في بعض المصالح العامة كتعبيد الطرق وبعض النقليات حتى هذا لا يتم إلا بعد موافقة وزارة المستعمرات عليه .

وبفضل هذه التدابير اصبحنا نرى بصورة دائمة منتظمة ٢٥٠ الف زنجي يشتغلون في مناجم الذهب والماس في افريقيا الجنوبية برتب شهري لكل منهم يراوح بين الخمسين والسبعين (شلنا [١]) . واكثر الزنوج يشتغلون بموجب مقاولة بينهم وبين اصحاب المناجم مدتها ستة اشهر وبعد مضي مدة المقاولة ينصرفون الى مزارعهم وحقولهم ليجمعوا اغلالهم ومزروعاتهم وهذا احسن نظام لادارة الأعمال ومعاملة الزنوج في افريقيا . ولم يبق على الحكومة سوى دفع مرض السل الرئوي الذي شاع بين المعدنين كثيرا

معضلة الاراضي — ليس العمل الاجباري وحده هو الذي يوجد في الزنوج كراهيتهم للبيض ويخلق فيهم روح التمرد والعصيان ، بل هناك امر اشد وقعاً عليهم من الشغل الاجباري وهو طردهم من اراضيهم التى ورثوها عن آبائهم واجدادهم ، وعدم منحهم حق التملك للاراضي التي يملكونها

إن في قلب الأفريقي حبين عظيمين يتغلغلان في صميم فؤاده ويمتزجان بنفسه واهازيجه واحاديثه وافكاره امتزاج الماء بالصهباء ، الحب الأول هو حبه لأرضه والثاني لمواشيه . يترنم الافريقي ويتغنى بذكر ارضه وماشيته كما يشبب الشاعر الفارسي بالأميرات البارعات أو كما يتغنى شاعر ناهريك بمحاسن عقليته وحبه لها . ومع كل هذا لا نزال نرى حتى اليوم أن الافريقي في روديسيا قد اغتصبت اكثر اراضيه وأخرج منها ، وسلبت منه مواشيه

(١) كل عشرين شلناً ليرة انكليزية

وسائمته . ونراه في سائر مقاطعات افريقيا ايضا كمستعمرة كينيا مثلاً منفياً ومطروداً من اراضيه التي احتلها البيض !!!

يقول الأفريقي وما آلم ما يقول :

« عند ماتجندت في الحرب العامة وعدتوني مواعيد عظيمة !! وقد القت الحرب اوزارها منذ امد بعيد وانتصر فيها الحلفاء . ولكن كانت نتيجة مواعيدكم لي : ضرائب جديدة باهظة على اكواخي ، وغزوات البيض!!! المتعددة لاراضي وامتلاكها ومزاحمة الهنود لي في تجارتي واسباب حياتي ، لم انل منكم مكافأة غير هذه »

هنا الخوف والخطر لأن شعور الافريقي بالظلم والجور اوجد في قلبه روح البغضاء للبيض تلك الروح التي لا تعتّم أن ترمي البيض في قلق عظيم وخطر داهم . اننا نرد ونحتج على الذين يقولون : « إذا تركنا الافريقي في ارضه نكون قد حكمنا على افريقيا بالتقهقر والانحطاط والجدب بسبب كسل الأفريقي وافتقاره الى مقدرة التنظيم والابتكار » فإن الأرقام التي اثبتناها سابقاً تدحض قولهم وافتراءهم ونزيد على تلك الأرقام ما قاله السير فردريك ليغارد حاكم نيجيريا السابق :

« اعتاد الناس أن يقولوا عن الافريقي أنه كسول متخنث يترك الشغل لنسائه ويقنع بأن يتسكعْ في الفلاة ويأكل ويشرب ، ولكني لم أر بين جميع اسباط البشر الذين عاشرتهم إلا أناسا قليلين يفوقون الأفريقي اجتهادا وعملا ... فإن الجهود العظيمة التي يبذلها الافريقي بنيجيريا في انتاج وتصدير مقادير وافرة من التمر تبلغ قيمتها ٤ ملايين ليرة انكليزية كل سنة ، وفي انتاج وتصدير ما قيمته مليون و ٥٠٠ الف ليرة من الجوز تستحق كل إعجاب وإكبار . لن يقدر الرجل الأبيض على حمل الأحمال الثقيلة التي يحملها الأسود مسافات طويلة دون تعب أو ضجر . يشتغل الأفريقي بآلاته الخاصة فيأتي بنتائج باهرة ، ونراه في التجارة الحديثة تلميذا نجيبا أما في افريقيا الغربية فإنه اصبح بعد الممارسة والمزاولة يدير الحوانيت والمطابع ويشتغل كخراط وحداد ونجار ومهندس في السفن » اه

ويمكننا تلخيص نتيجة ما تقدم بما قاله المستراوور وهو احد الضباط

الذين كانوا في نيجيريا : « يتوقف امر اجتهاد الافريقي وكسله على التحريض والترغيب أو عدمهما . فإن الأفريقي يمكنه ان يقوم باعمال مدهشة إذا وجد من يشجعه ويرغبه ، والعكس بالعكس »

وايد هذا القول المستر بوكر وشنطون فذكر أن البون شاسع بين العمل الاختياري والعمل الإجباري أي بين أن يشتغل المرء من تلقاء نفسه وبين أن يشتغل مرغماً.

مسكين أنت أيها الزنجي ما اشد جور اخيك الأبيض عليك ! ! ! يرميك بالكسل الفاضح ، والبربرية الوحشيه ، والشهوانية الحيوانية ، والبلادة المفرطة وأنت بريء من كل ما يرميك به ويعزوه اليك ! ! !

كيف يقدر الافريقي أن يبرز جميع مواهبه الكامنة فيه كمون النار في الحجر ، ويجوّد كل اعماله مادامت افكاره مضطربة بالمخاوف التي تحف به طيلة حياته ! ! ! فإنه يخشى اخاه الأبيض وسطوته واذاه اكثر مما يخشى السحر والعرافة والعفاريت . وقد كشف علم النفس الحديث أن الخوف يؤثر على الادراك تأثيرا يخبل القوى العقلية ويشلها .

يتضح مما تقدّم أن الزنجي متى ازيلت المخاوف العالقة في عقله من اخيه الأبيض — تنمو قواه العقلية وتترقى مقدرته على الإبتكار والادارة والتنظيم . وقد تحققت هذه النظرية في جامعات اميركا كجامعتي طسكيجي وهامبتن وغيرهما . ومما قاله اللورد بريس في الزنوج ما يأتي :

« ان الزنجي الأميركي قد ارتقى وتقدم في ستين سنة اكثر من الانكلوسكسوني في ستة قرون » اه

ونبغ من الافريقيين الزنوج افذاذ نوابغ في كليات الغرب والكليات المسيحية الأفريقية ككليتي لوفدايل وتيغر كلوف .

قد اضطرمت نار العداء والحقد في بعض انحاء افريقيا بين الأسود والأبيض بسبب ما صادفه الأسود من الصدمات واللطمات اضطراماً

شديدا ومما زاد ذلك العداء الاحتكاك الحاصل بين الاثنين في التجارة والعمل ، ولكنا لا نرى في بعض جهات افريقيا اثراً للعداء الجنسي فما هو هذا السر يا ترى ؟

يعزى العداء الجنسي في جنوب افريقيا وروديسيا الى ثلاثة اسباب : (١) اغتصاب اراضي الزنوج (٢) حرمانهم حقوقهم في وظائف الحكومة (٣) احتكار البيض للاعمال الكبيرة الراقية كادارة المناجم والآلات الميكانيكية الحديثة وغير ذلك . وقد احرز البيض الامتياز بهذا الإحتكار بموجب قانون رسمي سنته الحكومة سنة ١٩١١ ودعته «محكمة الألوان» وهذا القانون يحظر على الزنوج تعاطي المهن العالية والأعمال الكبيرة الراقية المتقدمة الذكر ويمنح حق تعاطيها للبيض فقط ، غير أن حكومة الترانسفال رأت مع مرور الزمان أن هذا القانون غير شرعي لأنه لا ينطبق على العدل والانصاف ولا يسلم به عقل أو نقل فاصدرت سنة ١٩٢٣ قرارا بإلغاء ذلك القانون الجائر ، فجاء الالغاء ضربة قاضية على المحتكرين ارباب المطامع ولا يزال تنفيذه يصادف مشقة ومقاومة حتى اليوم .

إن شعور الزنوج بالجور الفادح الذي يصادفونه في اعمالهم ، واجورهم وعقاراتهم ، وفي الانتخاب ، هو الذي جعلهم ينظمون صفوفهم ويجمعون كلمتهم لأول مرة في تاريخهم ويعملون بجهد عظيم على وحدتهم الجنسية غير عابئين بالمسافات الطويلة التي تفصلهم بعضهم عن بعض ولا بالمحيط العظيم الذي يقف سدا بينهم وبين اخوانهم زنوج اميركا .

لم يكن الزنوج ينتبهون أو يفكرون بأمر وحدتهم واستقلالهم لولا جور البيض ومطامعهم الاشعبية التي جعلت كل عرق نابض في زنوج اميركا وافريقيا يطالب بوحدة الزنوج واستقلالهم

اديب فرحات

الفضيلة من وراء الحجاب

ليس الحجاب قطعة من ناعم الحرير يشف عما تحته من فم قد التحم دره بالياقوت . ووجنة يكاد يدميها النظر المريب

ولا هو مرط يضم الجسد إلا معاصم تُخرِس الحلي وتنطق المبرات وإلاّ عنقاً ركب فوق ترائب نهدت فيها الثدي ويكشف عن ساق يتراءى من خلال ساتره . وإنما الحجاب ما يحجب النفس عن تلبسها بالصفات الذميمة ويكون طريقاً لها إلى مجمع الفضائل فإذا هتك كان هتكه حجاباً لها عن التلبس بالصفات الحميدة وطريقاً الى مجمع الرذائل .

لا يكفي في تحديد الحجاب أنه حجب المرأة عن العيون ولزومها منزلها ولا أن هتكه تعريضها بنفسها الى الانظار المريبة واتخاذ كل منزل مسرحاً لها

بل يجب أن يُراعى لدى تعريف الحجاب الحقيقي ما يحف به من صد النفس الذي يتسبب عنه يأسها فتنصرف الى كسب الفضائل

ولدى تعريف هتكه ما يحف به من طموحها الى الشهوات الحاجزة بينها وبين الفضيلة فتنصرف الى كسب كل رذيلة في سبيل بلوغها تلك الشهوات .

ثم إذا لفتنا النظر إلى ان رقيّ الأمة برقيها في الاخلاق واثبتنا أن الحجاب مهذبها لزدنا على حده انه من مقومات رقي الشعوب وعمرانها .

ومثالا على ذلك

انظر الى اهل الإسلام في صدره كيف كانت نفوس ذويه مشرئبة الى حفظ الأوطان وتوسيع نطاقها بالفتوح والغزوات حتى بلغوا في الرقي حداً استغرب من أين أتى .

وانظر الى اهله اليوم كيف تفرقوا شيعاً وبلغوا من الإنحطاط حدا ليس تحته تحت .

وليست هذه الأمة بالغة احدى هاتين المنزلتين إلا بفضل اهل الفتوة منها الذين عليهم مدار النهضة وبهم يناط علو الهمم وبين اجنحتهم قلوب لو حركتها الحمية لثار بها هوى العز فجرّدت عزائم يشحذها الشباب الغض والبأس الحديد .

وإنما تثور هذه القلوب إذا لم تكن مقيدة بسلاسل الشهوات النفسانية تعرقها ايدي الهوى فتحلب منها دماء هي في ذمم اهل السفور

وبطريق آخر اثبت لك ان الحجاب هو مجمع الفضائل فأقول إن مدار الرقي على عزة النفس ومدار هذه على العمل والحمية والشرف والغيرة والعفاف والإباء وحب الذات والسخاء والقوة والشجاعة وحب الوطن وغيرها من الأخلاق الحسنة

ومدار هذه الأخلاق على حجب النفس عن الشهوات المسبب عن الحجاب الشرعي كما قدمنا وبرهان ذلك الوجدان

عرج معي عصر يوم الأحد على ساحة الإتحاد في العاصمة لأريك فتيان العصر المؤهلين لأن ينشط بهم الوطن من عقال الهون ويفلت من نير الاستعباد فإذا رأيتهم يهرعون افواجاً الى مسارح اللهو فقل سلام على الحمية

وإذا رأيت ابصارهم معقودة بأهداب فتيات العصر ومباسمها موقوفة على السوق والمعاصم فقل سلام على الشرف

ثم إذا تبعتهم الى المرقص ورأيت الفتاة تخرج عارية وقد شخصت اليها ابصار الفتيان فقل سلام على الغيرة

وإذا رأيت الفتى نهض وخاصرها جنباً لجنب فقل سلام على العفاف

وإذا رأيتها تعرض عن احدهم فيأتيها بأنواع التذلل ابتغاء الرضى فقل سلام على الإباء وحب الذات

وإذا رأيتها واقفة على رؤوسهم ابتغاء غايتها فتهافتوا على بذل ما جنوه نهارهم من محجور او مباح فمنعوه حتى عن انفسهم وبذلوه لها فقل سلام على العمل .

وإذا رأيتهم وقد انفض المجلس فخرجوا منه فارغي الجيوب والشوارع غاصة بالمدقعين من ضعفاء الشعب فقل سلام على السخاء

وإذا رأيتهم تفرقوا وهم صفر الألوان خائر والقوى شاحبة وجوههم يصعدون انفاسهم عن احشاء تغلي بها مراجل الوجد فقل سلام على القوة سلام على الشجاعة .

وإذا افترقت عنهم وقد نفضت الكف من تلك الاخلاق فقل سلام على عزة النفس

ثم إذا جئت منزلك وقد جنك الليل فاغسل جلبابه بدموعك وقل سلام على الوطن المحبوب سلام على الرقي والعمران سلام على النهوض من حضيض الذل الى ذروة العز .

لا يختلف اثنان ممن محصوا الحقائق ونظروا اليها بعين الانصاف في أن فساد جل الأخلاق التي عليها مدار رقي النوع البشري ناشئ عن ازياء النساء في عصرنا هذا والخلاعات التي خرجن بها عن طور الانسانية فضلا عن طور التمدن وهذا هو عين هتك الحجاب .

فليتق الله فينا افراد سولت لهم انفسهم أن يدونوا الكتب ويملأوا الصحف في سبيل شهواتهم الحيوانية فيذهبوا الثمين من اوقاتهم في مواضيع وسموها بتحرير المرأة لتكون سلما لهم الى نيل ما حكم عليهم

به هوى النفس الأمارة

إن تحرير المرأه هو عين تحرير سيدها وولي امرها فإذا تحرر تحررت

ما للمرأة وللعالم الاجتماعي

ما للمرأة وللخوض في اعمال هي بالرجال اليق وهم عليها اقدر

نعم للمرأة حق لا ينكر ألا وهو اخراجها عن طور الهمجية ناشئة والزامها التربية البيتية بعد ذلك

إنما الأمهات دار فنون بين افنائها بنات وابنا

فإذا اسهلت ترى العيش سهلا وإذا احزنت ترى العيش حزنا

ولا منافاة بين حقها هذا وبين الحجاب

ما عليها أن تدرس العلم عمن درست مثلها وتحجب عنا

خلقت زهرة لنا ليس إلا من رياض العفاف والصون تجنى

* * *

حي عـني مغانيا سحبت فيـ ـهن ذيل العفاف مغنى فمغنى

وخدورا تجن منها وجوها خفق الصون فوقها فاطمأنا

الحوماني النبطيه

الفؤاد الخافق

ياخافقا قل لي متى تسكن لله ! ما تخفي وما تعلن

ياليت شعري منك في اضلعي مـاذا اقاسي أيها المثخن

وما الذي ابقاه من مهجتي ومن حياتي داؤك المزمن

ياثغره من ذا الذي يحتسي برد ثناياك ولا يؤمـن

ياقده هذي قلوب الورى معروضة طوبى لمن تطعن

يالحظه مرنا بما تشتهي كل محال في الهوى ممكن

حافظ ابراهيم

ماهي القوانين الصالحة

قال الرئيس كوليدج « الإنسان لا يصنع القوانين وإنما يكتشفها اكتشافاً ذلك ما نطق به ايضا جون ماير بشكل آخر فالقانون هو ذلك الجزء من مجموع الشرائع التى يقرها الرأي العام لتوضع موضع الاجراء وقد تشمل هذه الشرائع غير مايقره الرأي العام شيئاً غير قليل من سقط المتاع دفعه إلى المسامع هذر احد الناس أو تحزبه أو رغبته في التدخل فحاز اكثرية غافلة أو بالأحرى اكثرية خؤوفة من اعضاء المجلس التشريعي جعلته يثبت في المتون بدلا من أن يكافح وينبذ .

يظهر الفرق بين القانون الحقيقي والقوانين الأخرى من نظرات صغيرة تلقى على مدينة دالاس تكساس من اعمال الولايات المتحدة حيث كان يصعق احد المسافرين لما شاهده هناك من الطاعة التامة التى يطيعها سائقوا انواع العجلات والسيارات حتى والمارة انفسهم لإشارات السير التى يقوم بها شرطي أو جلواذ على مفرق كل جادة ولم ير هذا مرة احد المارة اجتاز الشارع من جانب الى جانب في حين لم تسمح له الإشارة بذلك حتى ولا خطوة الى ما فوق الحد المعين بل كان ينتظر جمهور المارة برضاء وقبول حتى تعطى لهم الإشارة فيسيرون إلى عبر الشارع كأنهم قطعة من جند منظم

هذا المظهر كان غير ما هي عليه الحال في أي بلد آخر مما جعل هذا المسافر يتطلع الى زيادة البيان ثم وضح له الأمر حين راى المظهر نفسه يتكرر في مدن اوستن وسان انطونيو وهولستن حيث جميع الأهلين

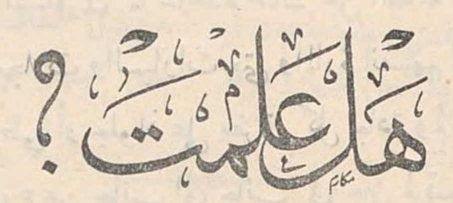
* معربة عن مجلة عمل العالم الأميركية (The Worlds' Work)

امريكيون صميمون اكثريتهم الغالبة من اصل مشترك لهم عاداتهم ولهم تهذيبهم فما يعتقده احدهم عادة حسنة فغيره لا ريب يعتقده عادة حسنة وما يعتقده احدهم قانونا صالحاً فمعظمهم كذلك يرونه قانوناً صالحاً

قد يكون من دواعي احتقار القانون ذلك الاحتقار المنتشر في بعض الأنحاء والذي دعا إلى اهتمام مفكري مواطنينا مزيج العناصر المختلفة في بلادنا حيث مئة العناصر البشرية دائبة الآن لتنشئ افكارا موحدة أو اسلوباً واحدا في كيفية التفكير ذلك الاسلوب الذي يرتكز عليه القانون الحقيقي والذي سيقف سدا منيعاً بوجه نماذج التهذيب المتنوعة والتقاليد المتباينة والعادات الغير المتشابهة التى اورثتها لنا الأجيال والقرون

المحامي

صيدا مصطفى الشماع



أن السر بلتزر المجري الأصل الذي هبط الولايات المتحدة في السابعة عشرة من عمره كان فقيرا معدما

وأنه استخدم في ادارة جريدة المانية هناك ولم يمض عليه ثلاث سنوات حتى اصبح رئيس (تحريرها)

وأنه اصبح بعد ذلك صاحب عدة جرائد وكان لا ينام الليل حتى فقد بصره

وأنه اصبح صاحب ثروة طائلة حتى أن نفقته كانت كل سنة سبعين الف جنيه وكلها من دخله

وأن عدد المجلات العلمية في المسكونة ٤٤٠٢٠

-« ما اكثر خطوبك ياشرق »-

أياشرق كم تغضي الجفون على القذى! أمالك في العز الممنع مطمع ! ؟
بنوك كأغراب غدوا في ديارهم وأنت لأرباب المطامع مرتع
تيقظ ، فليل الجهل عاد ممزقاً ومن ذا الذي وقت الصبيحة يهجع

* * *

رعى الله أوطاناً لنا فيك اصبحت مواطن فقر ، وهي قفراء بلقع
ذوى روض مغنى العز منها ،وأقفرت معالم أنس من علاها ، وأربع
تداولت الأعوام وهي كما ترى على حالة تدمي القلوب وتصدع
لي َ الله كم شاطرتها الهول ساهراً ! أراعي نجوم الليل ، والليل أسفع

* * *

فكم من نبيغ فيك ياشرق ساهر عداه جهول خامل وهو اظلع
وكم من مجد ّ فيك يطوي على الطوى [1] حشاه ، ولاهٍ في النعيم ممتع
وكم في الزوايا من خبايا كوامن وراء ستار الدين كالآل [2] تخدع
وكم من اديب انقض البؤس ظهره يجور عليه الفقر ، والفقر مدقع
ولكن أرى برقاً اضاء وميضه بجانبك الغربيِ ، من مصر يسطع
لعل سكارى الشرق تصحو وتهتدي بذيالك النور الذي بات يلمع
وتدرأ عنها العاديات وتعتلي على صهوات المعليات وتهرع
نهوضاً نهوضاً أيها الشرق لاتدع غمار العلى للناهضين وتهجع (؟)
فسارع إلى الأعمال واستبق العلى بعزم له تعنو الصعاب وتخضع
وغادر قديماً قد تقضى زمانه وجارِ عصوراً علمها اليوم انفع
فبالعلم والأخلاق كم امة سمت وبالجهل كم اقوت ديار وأربع
وإن ساءت الأخلاق فالعلم آفة وإن حسنت فالعلم حصن ممنَّع

صيدا محمود باشو

---

(١) الجوع (٢) السراب

سر النجاح في الاعمال

ينبغي على كل فرد أن يبذل لإنجاح وطنه ما يقدر عليه من العمل فمتى اصبح كل منا منهمكا بعمله وساعياً وراء مصلحته المادية تمَّ النهوض الاقتصادي من زيادة الانتاج إذ ان ازدهار ثروة الأفراد تضخم الثروة العامة التي تشاد عليها مواطن عز الشعوب. أين شركات التعاون لتأسيس المصانع وتصريف واردات الوطن في الخارج ؟

إن المؤسسات الصناعية في اوروبا تعلم الأولاد الصنائع الحديثة ليستفيدوا من المدنية الحاضرة

والتجار هناك ايضاً يتبعون احكام الآية الشريفة (قل سيروا في الأرض) فينظمون السياحات ويقومون برحلات الى اعظم ثغور العالم حيث يشاهدون بأعينهم المؤسسات المذكورة ويطلعون على المخترعات الحديثة فهؤلاء قد عرفوا كيف يستخدمون غناهم لنفعهم ونفع وطنهم

المستر روبرت الرجل الإداري العظيم دائم الحركة والتنقل يطوف البلاد في بواخره حول الأرض ويضطر الى استعمال ثلاثين نوعاً من العملة واشد ما يبهج نفسه ويسرها أن له اصدقاء في كل مرفأ من مرافئ العالم فهو أينما نزل كأنه يجيء اهلاً ويطأ سهلاً

وكثير من الناس من تتوقف اعمالهم ولا يعلمون الطريق التي يجب سلوكها ليصلوا إلى مبتغاهم رغم براعتهم بالعلم لأن آلات استعدادهم كان ينقصها قليل من «زيت الدربة» والمقصود منه المال وحسن تدوير الأعمال

فلا يخفى أن كل آلة مهما احكم صنعها واحسن وضعها لا تدور جيداً ما لم يصب عليها قليل من الزيت وهو رغم عدم اهميته يديرها بكل دقة

وضبط لذا نرى الكثيرين يقضون حياتهم في حاجة ماسة دون أن يتمكنوا من الاستفادة من علومهم ومعارفهم

والآلة التي زيتها كاف تجري دوما ليلا ونهارا بلا انقطاع ولو لم تكن متقنة الصنع ولا محكمة الوضع

حدث اعتصاب كبير في الصين اوقف حركة المواصلات البرية والبحرية وعطل اعمال شركات البواخر إلا شركة المستر روبرت دولار البالغ اثنين وثمانين عاما من عمره لم تتوقف اعمالها في شنغاي وقد دهش الناس من ذلك فلما عاد المومى اليه الى اميركا في زيارة اقتصادية قابله محرر القسم الاقتصادي في جريدة نيويورك وسأله عما حمل عماله على عدم الاشتراك في الاعتصاب فقال لأننا نحسن معاملتهم ونعتني بهم وكل واحد من الثمانمائة عامل الذين يشتغلون عندنا مخلصون لمصلحتنا اخلاصهم لمصالحهم الشخصية فهم وعيالهم البالغ عددهم نحو ثلاثة آلاف نسمة يعيشون في ارض مساحتها سبعون فدانا اشتريتها لهم خاصة وهم يستعملونها منذ زمن طويل وعلاوة على ذلك انشأت لهم من مالي الخاص مدرسة وجهزتها بالمعلمين وفي اوقات الضيق والمحنة اعطف عليهم فافتش عن الفقراء المحتاجين واساعدهم سرا وامدهم بالرز والطعام فإذا رأوني اشد ازرهم في ايام محنتهم فكيف يتخلون عني في ايام الاضطرابات وفي بيانه هذا عبر لأصحاب الأعمال وطلاب العلى

ومن المعلوم أنه ما من عمل يعمله الإنسان إلا ويجد بعد الشروع فيه من الوسائط المساعدة ما لم يكن يخطر بباله أو يخاله ممكنا من قبل

والمتأمل في حقيقة ذلك يرى أن السر فيه إنما هو إعمال الفكرة والاجتهاد المتواصل على انه لا يبعد أن يكون هناك شيء مما يعرف بالتوفيق

إذ لا يمكننا أن ننكر العناية الإلهية في تدريبنا على الأعمال النافعة

ولا بد في الأعمال من اخلاص النية ومراعاة سلامة الضمير حتى لا يكون هنالك شيء من الأغراض الذاتية التي من شأنها افساد العمل وتحويل خيره إلى شر

ولا يخفى ان المرء معرض للاخطار التي تفاجأه فربما كان تاجرا تلفت بضاعته أو زراعاً افسدت التغييرات الجوية زراعته أو موظفا اقتضت بعض الأسباب بانفصاله ، العاقل من يقابل ذلك بالصبر والثبات

وللنجاح دعائم كثيرة غير التعليم والتهذيب وكلها لازمة مثله ولكنها هي ضالة منشودة لا يحظى بها إلا من تناولته ايدي السعادة ورمقته اعين العناية وذلك نادر

والمادة المشار إليها آنفا اشدها لزوما إذ لا نجاح بدون زيت الدربة بخلاف العلم النظري المجرد فإنه ليس من الضروريات للنجاح بل قد يكون عقبة في طريقه

والخلاصة ان من عوامل النجاح اشتراط حصول المادة مع العلم بأساليب المعيشة إذ ما ذكر هو كافل للمرء بحصول النجاح وإلا ضاع العمر والحياة الثمينة بالأماني ولقد ثبت بالاختبار ان اشتغال ارباب العمل بالسياسة يفسد الأعمال المنظمة ويقضي على المواد الحيوية ويضعف الهمم

فلنترك السياسة لأربابها ولننصرف إلى اعمالنا الحيوية لتضخم ثروتنا بابراز مقدرتنا العملية في استثمار ارضنا الغنية بكل شيء

المحامي
مصباح توتونجي
طرابلس



سعيد الصباغ استاذ الجغرافيا والتاريخ في المدرسة الأميركية في صيدا

ترجمة حياته

ولدت سنة (١٨٩٩) م في بيت جدي فارس افندي الياسين في حيفا ، ونشأت في بيت والدي السيد كامل الصباغ في صيدا

دخلت المدرسة ابن اربع سنين فنلت اولا شهادة المدرسة الخيرية الابتدائية في صيدا ، ودخلت على اثرها المدرسة الرشدية فنلت شهادتها ايضا قبل ابتداء الحرب العامة بسنة . وقد حدث اثناء وجودي في الصف المنتهي من المدرسة المذكورة أن زارها شهيد الوطن المرحوم توفيق البساط وكنت الأول في صفي ، فأعجب بي واخذ يسعى من ذلك الوقت مع صاحب العرفان الشيخ احمد عارف افندي الزين

حتى توفقا لتأسيس « جمعية نشر العلم الصيداوية » . وكانت باكورة اعمال هـذه الجمعية التي انتخب لرئاستها صاحب العرفان حث والدي ومعاونته ماديا على إتمام علومي في المدارس العالية ، فذهبت على حساب والدي والجمعية معا الى المدرسة السلطانية التركية في بيروت . وبدخول الحرب العامة ومضي سنة عليها نقلت مع المدرسة المذكورة الى دمشق حيث بقيت سنتين تعرفت في اثنائها إلى نخبة رجال الأمة السورية الناهضه ، وذلك بواسطة المرحوم توفيق البساط الذي كان آنئذ ضابطا في الجيش التركي في دمشق . وكان اثناء ذلك انفرط عقد جمعية نشر العلم فبقي والدي يقدم جميع احتياجاتي الى أن اتممت علومي الثانوية في المدرسة السلطانية ، وقد رغبت بعدئذ التخصص بالتجارة لما بي من الميل إلى المهن الحرة ، وعليه دخلت المدرسة التجارية العليا في بيروت ، وكان ذلك بتشويق وعناية مديرها آنئذ الاستاذ رفيق بك التميمي . وفي السنة الثانية من دخولي للمدرسة التجارية انتهت الحرب العامة ووقع الاحتلال الأجنبي في البلاد السورية . فدخلت العالم وجربت الاشتغال في التجارة ، ولكنني عبثا حاولت ذلك نظرا للازمات الاقتصادية التي اجتاحت بلادنا السورية بعد الحرب العامة .

فعكفت على الدرس الخاص محترفا مهنة التعليم ، وعينت اولا مدرسا للرياضيات في مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية في صيدا ، ثم مدرسا للتاريخ والجغرافية في مدرسة صيدا الرسمية والمدرسة الأسقفية الوطنية للروم الكاثوليك . وباثناء ذلك شعرت بالنقص العظيم في تعليم التاريخ والجغرافية في معاهدنا العلمية وذلك لعدم وجود كتب تبحث عن تاريخ وجغرافية البلاد ، فألفت خمسة كتب جغرافية طبع ثلاثة منها وهي :

(١) جغرافية سورية العمومية المفصلة (٢) الجغرافية الابتدائية لأحداث سورية ولبنان وفلسطين والشرق العربي (٣) الجغرافية الطبيعية . ورغبة في توسيع المجاني الجغرافية عن بلادنا السورية قمت برحلة جغرافية في جميع الانحاء السورية من حدود الأتراك إلى حدود مصر والحجاز . ثم بدأت بتأليف تاريخ مطول لسورية دعيته «تاريخ سورية المصور» ، وذلك علاوة عن كتاب «تاريخ سورية المدرسي» المختصر الذي ألف وطبع بالاشتراك مع السيد اديب فرحات استاذ اللغة العربية في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت

الاسكندر *

١

اخواني ! الطلاب النجباء !

ها أنا البي دعواتكم المتكررة لأتلو عليكم محاضرة تاريخية .

فكرت كثيرا في انتقاء الموضوع ليكون ذا مغزى تستفيدون منه في حياتكم المدرسية والعالمية ، وكنت دائماً اتخيل أمرا واحدا اثناء تفكيري : وهو أننا معشر السوريين كثيرو العلل ، فأيها أعالج ؟ ولأيها اصف الدواء الناجع ؟

عرضت على نفسي هذه العلل الاجتماعية وما يقابلها من اضدادها عند الغربيين حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه ، فقادني ذلك لمعضلة هامة متأصلة في نفوسنا استنسبت معالجتها دون غيرها من امراضنا الاجتماعية ، الا وهي : ضعف الإرادة ، عدم الثقة بالنفس ، الاتكال على الغير .

نعم نحن قوم ضعيفو الإرادة ، عديمو الثقة بانفسنا ، قوم اتكاليون .

المتدينون منا يتكلون على الله بكل امر من الامور ناسين كلمته السماوية (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ، وكذلك غيرهم يعتمدون على الأجانب بكل امر : يستهلكون نتاج قرائحهم ومصنوعات ايديهم ومعاملهم ، يقلدونهم في كل شيء حسناً كان أم سيئاً شأن الضعيف مع القوي في كل زمن

اعترافي هذا جارح ايها الاخوان ! ولكنه حقيقة ، والحقيقة يجب أن تعلن سواء أكانت لنا أم علينا .

افحصوا انفسكم جميعا في هذه المدة ! من منكم يفتكر بأنه سيكون مزارعاً يعتمد على فكره وزنده ليحيي ارضه ويتمشى بزراعتها على احدث الطرق والاختبارات العلمية ؟ من منكم يفتكر بأنه سيؤسس في المستقبل معملا لصب الحديد وصنعه فيتدرج به حتى يضاهي اعظم المعامل في الغرب ويكفينا موءنة ما يتدفق علينا من الآلات والأدوات من الخارج التي استنزفت آخر رمق من حياة جيوبنا فأصبحت فارغة ؟ من منكم يفكر في التخصص بعلم الكيميا ويتعمق به فيخترع لنا اختراعاً

* محاضرة القاها صاحب الامضاء في ردهة المدرسة الاميرية بصيدا

يرفع شأن السوري في بلاده وبلاد الغير ؟ كلاً ثم كلا ! انني اؤكد لكم إن القسم الأعظم منكم يأتي إلى المدرسة وهدفه الوحيد أن يكون موظفاً في المستقبل يتكل على راتب بسيط لا يقوم باود حياته ، وذلك هرباً من العمل في الحياة الحرة ، فيرضى أن يعيش ذليلا لآمره متكلا على ذلك الراتب البسيط لانه مبتل بذلك المرض العضال مرض الاتكال على الغير ، مرض ضعف الارادة وعدم الثقة بالنفس .

اذاً ما الدواء لاستئصال هذا الداء ؟

الدواء الوحيد هو تقوية ارادتنا والاعتماد على انفسنا . وينمو ذلك بطريقتين :

الطريقة الأولى : اتباع الوسائل التي اثبتها علماء النفس والروح ، واخص منهم اشهر علماء فرنسة في الروحيات (اميل قوئه) ، فقد وضع لنا هذا العالم الكبير اصولا سهلة لتقوية المخيلة التي تنشأ عنها سائر الأمراض النفسية وذلك بعد اختبار (٣١) سنة قضاها في مستشفيات (نانسي) شرقي فرنسة وخلاصة اصوله هذه أن يكرر الانسان جملة تنعش آماله مرارا عديدة في النهار وخاصة عند الرقاد وعند الاستيقاظ على طريقة منظمة وبغير أن يصرف جهدا ما . فإذا كان مريضا بعلة الكسل مثلا فيترتب عليه أن يكرر الجملة الآتية بكل وقت وبكل مكان : « أنا اقل كسلا من الأول ، أنا لست بكسلان ، أنا نشيط » أو كان مريضاً بأية علة كانت فيقول : « انا جيد ، أنا احسن من الأول ، أنا صحيح الجسم » وهلم جرا .

وقد ضرب لنا هذا العالم مثلا عن تأثير قوة المخيلة والآراء (في احدث كتاب الفه في هذا الموضوع يقع بمئة صفحة) حيث يقول :

لو وضعت أمامكم على الأرض قطعة من الخشب طولها ثمانية امتار وعرضها ٢٤ سانتيمترا ، وطلب منكم أن تسيروا عليها من الطرف الأول الى الثاني ، لوجدتم ان جميعكم قادرون على السير عليها بكل سهولة ، ولكن اذا مدت تلك الخشبة على شفيري جدارين عاليين وكلفتم السير عليها وتجاوزها لما قدر احدكم أن يسير عليها قطعيا ولو كان اشجعكم جنانا ، واذا تهور احدكم وفعل ذلك ، فلا يتجاوز خطوة أو خطوتين حتى يرتجف ويقع مائتا على الأرض .

فما السبب في ذلك ياترى مع أن الخشبة لم يتغير حجمها ؟

السبب هو ضعف المخيلة إذ تصورت استحالة المرور على الخشبة في العلاء وسهولة المرور عليها على الأرض .

فلو تمرنتم على تقوية ارادتكم لكان باستطاعتكم اجتياز الخشبة بكل سهولة، وما الألعاب الجمنازية المدهشة التي يجريها امهر البلهوانيين على ارفع الامكنة إلاناشئة عن قوة مخيلتهم التي عنها تنشأ قوة الارادة .

أما الطريقة الثانية فهي بقراءة سير اعاظم الرجال وسر نجاحهم وتفوقهم سواء أكانوا ابطالا أم علماء، صناعا أو مخترعين، وها أناذا قد استنسبت أن اتلو عليكم الآن سيرة اعظم رجل عرفه التاريخ القديم، رجل الارادة الحديدية الذي بقوة جنانه واعتماده على نفسه قوض بزمن يسير اركان اعظم امبراطورية في ذلك الزمن .

وذلك الرجل هو الاسكندر المكدوني، وتلك الأمبراطورية هي الأمبراطورية الفارسية التي امتدت من نهر السند في بلاد الهند الى صحراء افريقية، ومن خليج البصرة الى جبال البلقان

وقد قسمت بحثي عن هذا الرجل العظيم إلى ثلاثة اقسام

«١» الاسكندر قبل أن يتولى الملك «٢» فتوحات الاسكندر «٣» اعمال الاسكندر الاجتماعية ونهايتها

الاسكندر قبل اله يتولى الملك



رأس الاسكندر

ولد الاسكندر سنة ٣٥٦ ق . م في اليوم الذي أحرق فيه مجنون يدعى (أروستاتيس) هيكل ديانا في (افسس ، آياثلوغ) من اعمال الأناضول ليخلد اسمه ، وكان هذا الهيكل من عجائب الدنيا السبع فعدّ احتراقه شؤماً على بلاد آسية الصغرى التى افتتحها الاسكندر في بدء فتوحاته .

ويروي لنا بعض المؤرخين أن والد الاسكندر الملك فيليب المكدوني

اتته ثلاث بشائر مهمة يوم ولادته: وهي (١) انتصار قواده على الايلليرين (١) (٢) احراز خيوله قصب السبق في الألعاب الاولمبية واستحقاقها الجوائز (٣) ولادة زوجته « اوليمپيا » ولدا ذكرا وهو الاسكندر.

كان الاسكندر جميل الخلقة، ابيض اللون، ذا عيون جذابة وبراقة وله شعر اشقر أجعد.

نشأ الاسكندر جنديا باسلا فكان فريدا في قوة عضله وجنانه واجادته للسباحة والفروسية، ولاسيما عند ما كان يركب جواده (فوكه فالوس) الذي لم يكن احد يقدر أن يعلوه سواه.



الاسكندر ممتطياً جواده متهيأ للحرب

عند ما جاب هذا الجواد لأول مرة الى الميدان: كان كل من رآه يعجب به ويتمنى الحصول عليه، ولكنه لا يقدر على الدنو منه لقوته وشراسته. إلى أن جاء الاسكندر فتقدّم إلى الجواد وقبض عليه بكلتي يديه، وكان ابوه الملك فيليب حاضراً ذلك المشهد فهطلت دموع الفرح من عينيه وضمه الى صدره بحنو زائد وقال له: (ولدي! لم تعد مملكتي كبيرة بالدرجة التي تكفيك، ففتش لنفسك عن مملكة اخرى!

كان الاسكندر مكدونيا بشجاعته وجنديته، يونانياً بعلمه وتربيته.

(١) ايللريا: هي بلاد الصرب أو يوغوسلافية اليوم

له ميل غريب للأدبيات ، يتلذذ كثيراً في الشعر والموسيقى .

يروى أنه سمع مرة انشودة حربية من بعيد ، فحركت تلك الأنشودة حسياته الحربية ، فقفز حالاً وتمنطق بسلاحه .

ولشدة تولعه في البطولة والأدب افتتن بأشعار (هوميروس) وقصائده فكان يحفظها بكل دقة ، وخاصة الالياذة إذ كان يضعها تحت وسادته كل ليلة عند المنام.

وقد صدف أن اول معلم له شبهه مرة بـ(آشيل) احد أبطال الالياذة فأخذ الاسكندر يقلد اعمال هذا البطل ويتمنى أن يصير مثله بطلاً مغواراً وماهراً في اصول الحرب .

وعندما بلغ الاسكندر سن الثلاثة عشرة عين له ابوه اكبر فيلسوف يوناني وهو (آرسطو ، آرستطاليس) ليكون معلماً له .

وكان الملك فيليب يحترم هذا الفيلسوف كثيراً ، حتى أنه كتب له يوم ولادة ولده الاسكندر الرسالة الآتية :

« اخبرك انني رزقت ولداً ، فشكرت الآلهة على ولادته ، ولكن شكري لهم اعظم لولادته وأنت في قيد الحياة ، فآمل أن تنور افكاره وقلبه بعلمك وفضلك ليصير انسانا لائقا لي ولمملكتي »

كان الاسكندر نير الفوءاد ، مجتهدا ، فاستفاد من استاذه أرسطو كثيرا ، وقد تعلم منه الفصاحة والفلسفة والعلوم الرياضية وعلم تهذيب الأخلاق إلى غيرها من العلوم ، كما تعلم ايضا الطب . ويروى أنه كان يعالج احيانا كثيرة المرضى من جنوده .

وقد تتبع الاسكندر بكل دقة واعتناء جميع تعاليم أرسطو ووصاياه فكتب له مرة عند ما كان يحارب في آسية : (انه يودان يفوق الناس بعلمه الأمور السامية اكثر جدا من أن يفوقهم بعظمته وانبساط ملكه

وكذلك كان يحترم استاذه كثيراحتى انه قال فيه مرة : (إن ابي احسن إلي بأن جعلني من الأحياء ولكن أرسطو من علي بأن احيى حياة حسنة)

وقد تأصل في روح الاسكندر حب العلماء والفلاسفة فعندما ذهب الى (كورنثوس) ونودي به وقتئذ قائدا عاماً على كافة اليونانيين لم تلهه تلك العظمة عن زيارة الفيلسوف (ديوجينيس) حيث رآه يتدفأ في نور الشمس على حالته المشهور بها : لايستر جسمه سوى خرقة بالية على وسطه ولا يملك سوى صحن واحد وبرميل من آجر ينام فيه . فوقف أمامه الاسكندر خاشعا وقال له : تمنى علي أيها العالم الجليل فتلبى مطالبك ! فأجابه الفيلسوف بكلمة وجيزة وهي : ازل ظلك عني ! ولا اطلب احسانا آخر . فأعجب الاسكندر من جوابه هذا وقال : (لو لم اكن الاسكندر لتمنيت أن اكون (ديوجينيس)

كان الاسكندر وفيا وصادقا مع اصحابه ، حسن الظن بكل انسان على عكس اليونانيين ، كثير الكرم ، يفتخر بكرمه ويتمنى جعل الجميع مسروري الفؤاد . واليكم مثلا من كرمه :

روي أن الاسكندر بينما كان يتعبد يوما في الهيكل اخذ يرمي بقبضة يده لبانا كثيرا في المبخرة ، فاستاء من هذا الاسراف مربيه (لهئونيداس) الاسبارطي وقال له : لا تفعل ذلك الآن ! وإذا اردت أن تبذر هكذا فيجب عليك أن تستولي على بلاد تنتج اللبان وعندئذ افعل !)

فكظم الاسكندر غيظه وبقي متذكرا هذه الحادثة حتى استولى على بلاد الاناضول وسورية ، فأرسل الى مربيه المومى اليه كمية كبيرة من اللبان وكتب له مايلي :

(اوصيك أن لا تشح بعد الآن على الهياكل)

كان الاسكندر طماعاً مغاليا بعشقه للمجد والمعالي، حريصا على رؤية اعظم الأمور من صغره، وكان يسر كثيرا عند ما يسمع ذكر مناقبه ويتكدر كثيرا عند ما يبحث امامه عن فتوحات ابيه، فيصفر من حدته ويشتكي لرفقائه بقوله: (ايريد والدي ان يستولي على العالم ؟ ألا يريد أن يترك لي ولكم اعمالاً جليلة مجلبة للشرف ؟)

هذه هي نفس الاسكندر الطماحة للعلى العظيمة الارادة كانت توحي إليه مثل هذه الكلمات وجعلته يمتاز على سائر المكدونيين بجسارته وحزمه وعزمه، فكان رجلا لا يعرف اليأس ولا الراحة، عزيز النفس يأبى الضيم ولو كان من ابيه.

واليكم مثلا من إبائه وعزة نفسه:

عند ما سئم ابوه فيليب من زوجته الأولى (اوليمپيا) والدة الاسكندر وتزوج بحفيدة آطالوس (كليوپاطره) عمل لها عرسا فخما ووليمة عظيمة، فسكر اثناء ذلك آطالوس كثيرا وصرخ من شدة فرحه قائلاً: (ارجو الآلهة أن تلد لنا ملكتنا مولودا يرث عرش مكدونية) فلم يكد الاسكندر يسمع هذه الكلمة حتى انتفض من مكانه وصرخ بآطالوس قائلا (وأنا ! ما ذا تفعل بي !) ، ثم ضربه بكأسه فشج له رأسه. فسحب عندئذ الملك فيليب سيفه وقام ليضرب ولده الاسكندر جزاء على فعلته هذه، غير أن سكره الشديد منعه من أن يتقدّم خطوة واحدة. فصاح عندها الاسكندر وقال لأصحابه الذين كان يسرُّ بالاجتماع بهم كثيرا في مجالس الأنس على عادة المكدونيين:

(انظروا أيها الرفقاء الى والدي كيف لا يمكنه التقدم من منضدة الى اخرى ويريد أن يتجاوز اوروبة ليفتح الشرق).

ثم اضطر الاسكندر أن يغادر بلاد مكدونية على اثر هذه الحادثة ولكنه عاد اليها بعد قليل اذ صفح عنه والده وصالحه .

أما الجنود فكانت باسرها مجمعة على حب الاسكندر لما رأت من كرمه وشجاعته في حروبه مع ابيه ، وخاصة في محاربة (كه رونيا) الشهيرة عند ما اتفق بتأثير خطب (ده موسته نيس) وبلاغتها الاثينيون والثيبيون على محاربة الملك فيليب ، وقد كان من نصيب الاسكندر في هذه الحرب الثيبيون الذين كانوا في ميمنة الجيش المعادي لفيليب ، فانقض عليهم الاسكندر ومزق شملهم مما كان سبباً لانهاء هذه الحرب بظفر والده إذ قُتل من اليونانيين الف وأسر الفان وانهزم الباقون ، وكان من المنهزمين ذو الارادة الحديدية (ده موسته نيس) الخطيب اليوناني الشهير الذي توصل بقوة ارادته من عيٍ الى خطيب مصقع ، وكان عمره آنئذ (٤٨) سنة

ونظرا لمحبة الجند الاسكندر لم يقتل (پاوزانياس) احد اشراف المكدونيين اباه فيليب بينما كان يزف ابنته لأمير الايپير [1] حتى نادوا به جميعا ملكا عليهم سنة ٣٣٦ ق . م . وكان عمر الاسكندر عشرين سنة . فاغتنمت والدته اوليمپيا هذه الفرصة فقتلت ابن ضرتها كليوباطره المومى اليها واجبرتها أن تخنق نفسها بيدها

صيدا سعيد الصباغ

« تنبيه » جاء في صفحه ٢٧٢ سطر ١٧ من هذه المقالة المخيلة والآراء والصواب (المخيلة والارادة)

(١) الأيپير : بلاد بين البانيا واليونان اليوم لجهة الغرب

النشوء والارتقاء*

نتشر هذه المقالة على عهدة معربها ليقف اهل
العلم من القراء على هذا الرأي الغريب الذي شاع
وذاع بين علماء الغرب على انه تصدى له من فنده
ولعلنا نعثر على مقالة ممتعة في تفنيده فننشرها
وفوق كل ذي علم عليم (العرفان)

سأل احدهم مجلة العلم العام الأميركية عن ماهية مذهب النشوء والإرتقاء فأجابت بمقال نعربه للقراء الكرام عسى أن يكون فيه فائدة

إن الذي يتبع ابحاث العلماء وآراءهم عن هذا المذهب يرى أن الأخبار متناقضة تمام التناقض واحيانا ملونة بحسب اهواء واغراض الباحثين، وليس من العجب العجاب أن نرى جماعة لا يقدرون أن يعرفوا ماهو هذا المذهب تماماً إذ أن كثرة التفاسير والشروح ربما تسبب ارتباكا كليا في اسهل الأمور

إذا دققنا البحث في هذه النظرية نرى اسهل تحديد إنما هو محصور في هاتين الكلمتين «التغيير النظامي» (Orlerly change) ولزيادة الإيضاح نقول ان عالمنا هذا كما هو عليه الآن قد تغير تماما عن اصله إذ أنه نشأ من اقدم الأزمان وما زال في تحسين دائم فهذه النظرية معتبرة عند العلماء النظرية الصحيحة والتفسير الوحيد لاصل وسر الحياة، لتري أن كل حيوان و كل نبات و كل قطعة من المادة قد تمت من اصل بسيط للغاية وبالانتقال الدائمي في العصور الغابرة من البسيط الى المركب سمت نحو الكمال . ففي الحقيقة ان هذه النظرية تنبئ أن اصل الحيوان حتى والإنسان ربما يكون واحداً وهو الخلية . فمذهب النشوء والارتقاء كمذهب

---

* معربة عن الانكليزية

للتغير الـدائم ينافي الثبات أي إنـه ينافي فكرة الخليقة الخصوصية (Special creation) وأن كل شيء على وجه البسيطة قد اكمل في وقت قصير محدود . أما كيف أن الطبيعه تقدر أن تتبع هذه التبديلات الدائمة وكيف أن شكلاواحدا يأخذ هيئة اخرى وكيف انه من الخلية البسيطة يتكون الإنسان اعظم المخلوقات فللعلماء نظريات عديدة مبنية على التجارب والدرس الدقيق وبالاختصار إن النظرية المقبولة عند العلماء اليوم هي التي بشر بها تشارلس دارون (charles Darwin) في اواخر القرن التاسع عشر فيمكننا أن نختصرها كما يلي :

لقد تبين من الأبحاث العديدة أنه لايوجد على وجه البسيطة حيوانان أونباتان متشابهان تمام التشابه . فتغيير بسيط بفرد من هذه الأفراد ربما يجعله صالحا لمنافسة رفقائه ففي المنافسة الدائمة الفرد الذي يبرهن على اكبر قوة هو الذي يقدر له أن يعيش والذي لا يقدر أن ينازع رفقاءه ينقرض ولذا نقدر أن نقول بكلمة اخرى أن هذا التنافس انما هو تنازع البقاء وبقاء الأنسب .

أما الذين يعيشون فإنهم يعطون ميزتهم لأبنائهم بالوراثة وهكذا بمضي الأجيال العديدة وبانقراض غير الصالح للحياة وبالتغيير الدائم ترى انواعاوعائلات جديدة وبهذاالتغيير أي التغيير الفردي تقدمت الحياة ببطء من الخلية البسيطة الى الاصداف الى الأسماك الى الزحافات الى الطيور الى ذات الثدي واخيرا الى الإنسان فهذه النظرية التي تبحث عن كيفية تغير الحياة تدعى « الانتخاب الطبيعي (Natural Selection) وهنالك ايضاً طريقة اخرى يستعملها الإنسان لإيجادانواع جديدة من النباتات والحيوانات

تعرف بالانتخاب الاصطناعي Artificial selection أما الطرق التي يبني عليها العلماء ابحاثهم فهي :

١ وجود عدة دلائل واضحة تبين أن كل الحيوانات حتى الإنسان متشابهة وأن كل هذه قد نشأت من اصل واحد في العصور المظلمة القديمة إنه يوجد ترتيب واحد في جسم الإنسان وجسوم اكثر الحيوانات . فالكل لهم اعضاء متشابهة كالدماغ والقلب والرئتين وغير ذلك وكل هذه الأعضاء تتمم نفس الأعمال فالعظم الإنساني يشابـه العظم الحيواني تمام الشبه كالحصان والقرد والخفاش الى غير ذلك من الحيوانات العديدة وزد على ذلك إن عضلات الإنسان تشبه كثيرا عضلات ذوات الثدي

فهذا التشابه يمتد الى الحواس والشعور حتى والى الغرائز الطبيعية فالإنسان والحيوان لهما نفس الحواس الخمس وانهما يظهران نفس التأثرات الخارجية كالخوف والحقد والغضب ويتألمان بكثير من الأمراض والعاهات التي تشفى بنفس الأدوية التي تعطى للإنسان فالحيوانات التي تشابه الإنسان هي الشمبنزين والغوريلا وجل انواع القرود ومع ذلك فإن العلماء لم يقولوا بوجه من الوجوه بأن الإنسان اصله قـرد ولكن المتفق عليه والمسألة التي عليها مدار البحث هي أن اصل الإنسان والقرد واحد وهذا الأصل هو ما يسمى بالحلقة المفقودة التي يسعى العلماء لاكتشافها .

٢ وجود متحجرات عديدة التي بها يقدر علماء الطبقات أن يقرأوا تاريخ الحياة . فإن هذه المتحجرات الموجودة في الطبقات المتتابعة في الارض تري أن الأصل البسيط اوجد اولا ، ففي الطبقات المكونة من رواسب البحار والبحيرات القديمة والتي رفعت بواسطة الضغط الداخلي قدر العلماء أن يدرسوا قصة الخليقة . لو طالع احد في طبقات اقدم العصور لا يقدر

أن يرى اثرا للحياة ولكن بعد ذلك يرى الأسماك والضفادع ثم النباتات البسيطة ثم الزحافات العظيمة ذات الدم البارد والتي عاشت في البحار والأنهار وهكذا انتقلت من دور الى دور إلى أن وصلت اخيرا





إلى الإنسان . وزيادة على ذلك فإن العلماء قدروا أن يشاهدوا تقدم الإنسان نفسه إذ أنهم اكتشفوا سبعة اجناس عظام من عظام الإنسان الأولى الذي عاش منذ الوف من السنين قبل التاريخ البشري

٣ وجود المشابهة في تاريخ حياة الانسان والحيوان .

إن تاريخ حياة كل انسان وحيوان على وجه البسيطة ليس إلا مراجعة ارتقاء الإنسان من تكونه من الأجرام البسيطة كما هو مخبر عنه في الصخور فإن اصل كل واحد منها خلية صغيرة اخذت بالنمو في رحم الأم فقبل الولادة نرى أن الطفل يشبه صغير السمك وصغير القرد . ففي اول حياته نرى أن له علامة الخراطيم ثم يكون له ذنب واضح تماما ويبقى في بطن امه مغطى بريش أو بشعر اشقر إلى ما قبل الولادة بثلاثة اشهر وهذا الشعر يغطي كل اجزاء الجسد ما عدا الكفين والرجلين ونرى احيانا مولودا بذنب خارجي ففي كل هذه المدة يبقى الطفل مشابها للقرد ولكنه متى قربت ولادته فإن ظاهره يتغير تماما . هذا ما يختص بما قبل الولادة . أما بعد الولادة فإن الطفل يظل ينمو بطريقة تشابه النظرية العلمية وحالما يبتدئ باستعمال قوائمه يدب كالحيوانات ذوات الأربعة الأرجل وفيما بعد يجرب ليستقيم وفوق ذلك فإن بعضهم قد لاحظ أن الطفل حينما يبتدئ باللعب يجرب أن يحفر كهوفاً صغيرة ويصعد على الأشجار مما يدل على تقليد الأجداد الأقدمين الذين عاشوا قبل التاريخ

٤ وجود المشابهة في تركيب جسم الإنسان

يوجد في جسم الانسان عدد ليس بقليل من العضلات والأعضاء التي تنوف على المئتين والتي هي بدون جدوى ولكنها تكون جزءاً مهما وتعمل اعمالا عظيمة في الحيوانات فمن هذه الأعضاء العضلات التي توقف الشعر والعضلات

التي تحرك الأذن وفوق ذلك توجد الدودة الفقرية التي ليست فقط بدون فائدة بل إنها تكون احياناً مضرة ومخطرة فهذه ليست ضرورية للحياة ولكنه يقال إنها كانت ذات فائدة للانسان الأول حينما كان يأكل الأعشاب اذ أنها تلعب دورا مهما في هضم الحيوانات التي تأكل الأعشاب

وهنالك اشياء كثيرة تدل على اصل الانسان مثلا الشعر المنحني الموجود في اجزاء الانسان وضرس العقل الذي ينبت في سن البلوغ ومن ثم يضمحل بسرعة عجيبة وغير ذلك مما يدل على بقايا الاجداد . وفوق كل شيء فإن الإنسان يحمل بقايا الذنب القديم .

٥ وجود تغيرات كثيرة في الحيوانات والنباتات بواسطة الإنتخاب الاصطناعي

في اميركا اليوم اناس كثيرون ممن لا مهنة لهم إلا تغيير اجناس بعض النباتات وهذه تستعمل كما قلنا بواسطة الاختيار أي ان العالم يرى النبتة التي هي اقرب الى مطلوبه ويحسنها ويزرعها إلى أن يحصل على النتيجة الحسنة . وفي هذه الطريقة وجدت انواع كثيرة من الحياة البرية والبحرية

لنأخذ مثلا النبات المعروف بالبندورة فمن مدة كان يسمى تفاح الحب Love apples وكان يعتقد انه مسمم وغير صالح للأكل لكثرة بذره وصغر حجمه وقلة مائه أما الآن فاننا نرى عشرة اجناس من هذا النبات مختلفة الأشكال والألوان والبطاطا في اول عهدها كانت صغيرة بحجم البندق وكانت قاسية ومرة الى أن اتى لوثر بربايك Luther Burbauk الذي اشتغل في زرع البطاطا وتحسينها إلى أن صارت إلى ما هي عليه الآن وهكذا نرى مئات والوف من الحيوانات والنباتات التي تتغير دائما

٦ وجود اشياء كثيرة تدل على هذا المذهب من التجربات اليومية

يعتقد العلماء اليوم أنهم يقدرون أن يُروا ادلة عديدة من حول الانسان

مما يثبت حقيقة هذا المذهب . فالبذرة الصغيرة تصير شجرة كبيرة ذات اغصان وفروع فتنمو ثم تذبل والبيضة تتغير الى دجاجة صغيرة . الأنهر تغير مجاريها والنهار يتغير إلى ليل فكل هذه التغييرات كانت منذ البدء ولم تزل الى الآن والعلم ايضا يرينا بعض التغيرات في كل شيء حتى في اولادنا فالحياة من اولها الى آخرها هي تغير دائم ورقي مستمر من الظلمات الى النور

صيدا　　　　فؤاد منيف عبدالله

على حرمون

وقفت على حرمون اذرف دمعة　　ومالي الى غير البكاء سبيل

وما حيلة المهجور اقفر ربعه　　لدى البين الا زفرة وعويل

جدير بمن قدبات والضيم جاره　　واوطانه فيها الهوان نزيل

بأن يذرف الدمع الغزير تفجعاً　　فما الصبر في هذا المقام جميل

وياوطنا عاث الفساد بأرضه　　وحل مكان العز فيه خمول

إذا لم تقئ منك الجبال سعيرها　　وتنشق عن حر النواة سهول

فما أنا بالسكنى بارضك راغب　　ومالي منذ اليوم فيك مقيل

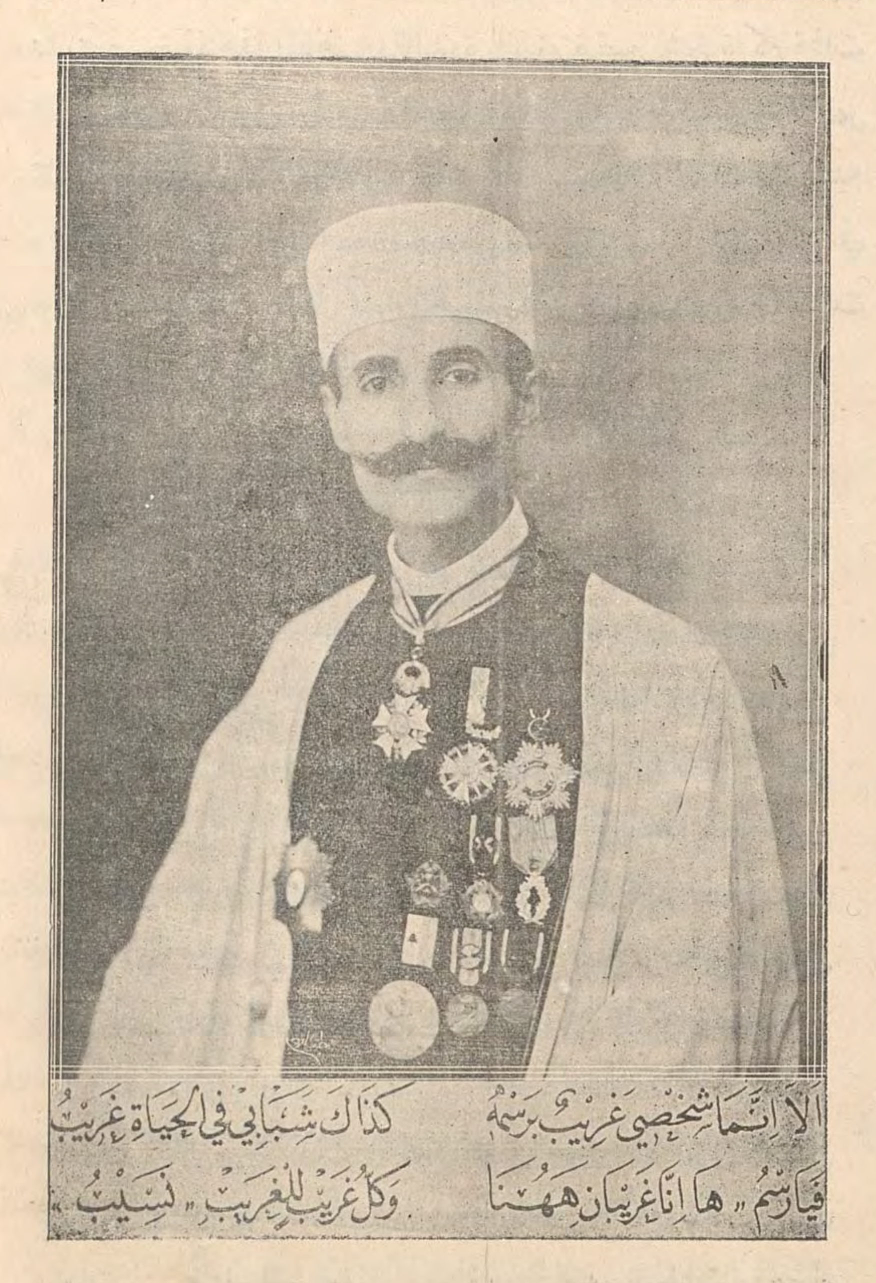
فلسطين ما بالي اراك حزينة　　اصاب يدا مدت اليك شلول

ايستعبد الأحرار فيك اذلة　　ايحكم فيك الاكثرين قليل

ومن لم يدافع عن حماه فذله　　بما طالت الأيام سوف يطول

ومن يبغي في غير الحسام معاليا　　فليس له للمعليات وصول

يونين　　　　نجيب زغيب



الشيخ نسيب مكارم

نابغة الخط والفن
الشيخ نسيب مكارم

ليس النبوغ محصورا في العلم والأدب والفلسفه والشعر كلا فقد يكون النبوغ في الرسم والتصوير والخط ودقة الصنع وقد نبغ بين اخواننا الدروز في الخط ودقة الصنع رجل شاع ذكره في الشرق والغرب ونال الأوسمة العلمية والرتب الفخرية من اكثر مجامع العلوم (الاكاديميات) في اوروبا فرأت العرفان من واجبها نشر ترجمة هذا النابغة وما امتاز به عرفانا للجميل ، واقرارا بالعمل الجليل (العرفان)

ترجمة حياتي

جاء جدي والد والدي من رأس المتن من نحو مائة سنة تقريبا الى عيناث الغرب من قضاء الشوف وكان بارعا في فن التجارة الذي اخذه عن والده وهذا عن والده بالتسلسل وكان والدي سعيد ايضا بارعاً في التجارة جدا تزوج من والدتي السيدة عذباء كريمة الشيخ حسين يونس من عيناب وهي خريجة مدرسة شملان وكان خطها جميل . ولدت انا في ١٤ ايلول سنة ١٨٨٩ وميلي الفطري للخط اخذته على ما اظن من والدتي . دخلت مدرسة سوق الغرب للصبيان ولم يكن حظي كثيرا توفي والدي وترك لي ستة اخوة واختين فاضطررت لترك المدرسة وتعلمت فن التجارة واتقنته جدا كاتقاني اليوم للخط وحفظت عائلتي الكبيرة وأنا صغير بسن الرابعة عشرة إلا أن ميولي كانت كثيرة للخط خصوصا عند ما قرأت وسمعت عن بعض امراء الخط الأقدمين كابن مقلة والأمير التنوخي وياقوت وغيرهم ممن خلد التاريخ اسماءهم فمنافسة لهم اردت أن احذو حذوهم ليضم التاريخ اسمي معهم فجاهدت جهادا اوصلني بتوفيق المولى للدرجة التي ما كنت احلم بها . سمعت عن الأمير التنوخي أنه كتب آية الكرسي على حبة ارز وعن

محمود افندي حمزه في دمشق انه كتب سورة الاخلاص فجربت وجاهدت مرةفكتبت على حبة جملة كلماتها احدى وستون ارسلتهاالى معرض زحلة سنة ١٩٠٩ فنالت الجائزة الأولى الممتازة بالطبع بعد فحصها بالمكرسكوب ثم احببت أن لا اكتفي بمنافسة الأمراء المتقدمين بل جاهدت لانافس من سيجيئ بعدي ويريد أن ينافسني فلكي لا يصل أو لكي يتعب جاهدت وجاهدت إلى أن توصلت بمعونة المولى لكتابة ١١٠ كلمات على حبة ارز و١١٣ على حبة قمح وهذه بعض آثاري اليتيمة



(١) بيضة الدستور المشهورة :

هي بيضة من رخام بحجم بيضة الدجاج الطبيعية كتبت برأسها الطغراء السلطانية تحيط بها هالة بيضاء ثم مقدمة مبين فيها اسمي ودعاء للسلطان وذكر السبب الذي من اجله صفت البيضة ثم فاصل يليه مواد الدستور العثماني باللغة التركية ثم فاصل يليه مواد الدستور باللغة العربية ثم تاريخ اعلان الدستور للمرة الأولى والمرة الثانية ثم فاصل يليه قصيدتان في الدستور والجيش العثماني ابياتها تسعة وخمسون من نظم الشاعر الكبير امين بك ناصر الدين ثم فاصل يليه خريطة المملكة العثمانية واسماء امهات المدن فيها ثم تاريخ انتهاء الكتابة . مما جمع على سطح هذه البيضة العجيبة نحوا من عشرة آلاف كلمة عدا عن الطغراء والخريطة .

أما المدة التي صرفتها على كتابتها فنحو سنتين والأقلام التي استعملتها فنحو الف قلم لا يمكن أن تعرف إلا أنها مكتوبة بقلم واحد والاسطر لولبية بخط جميل نهاية في الجودة وهي مرتكزة على لولب يدار بسهولة بحيث يستطاع قراءة المكتوب عليها من جهة واحدة وهي على لولب قائم على ظهر نسر طائر متوج دلالة على ان ملك الطير يحمل الدستور العثماني والنسر قائم على اسطوانة من المادة التي تشابه الحجر المجزع وعلى البيضة « كلوب » من الزجاج ليمنع عنها الغبار واللمس

المجلات والجرائد العربية والافرنجية التي اسهبت بالكتابة عنها كثيرة منها الهلال والمقتطف واذكر جملة من مقالة في المقتطف استغرقت ثلاث صفحات وهي : « هي تحفة لم تزدن بمثلها المتاحف والقصور ولم تأت بما يفضلها دقةً واناقة ايادي ابناء العصور وان ليس بين الآثار التي تستوي على مناضد المتاحف ولا بين الطرف التي تذخر في ابهاء القصور الشوامخ ما يفوقها دقة وصناعة على أن عيبها الفذ أن صانعها رجل شرقي نصيبه نصيب كل من ليس بغربي وحظ صناعته حظ كل بضاعة لم تأتنا من وراء البحار ولا احدثتها يد افرنجي » كل هذه المقالة على هذا النمط يليق أن تكتب بماء الذهب .

(٢) حبة قمح اهديتها للملك فيصل عند دخوله دمشق كتبت عليها قصيدة بمناسبة فتحه سوريا عنوانها « آية الفتح في حبة قمح » كلماتها على ما اظن ١١٠

(٣) حبة قمح اهديتها لرئاسة جمعية الصليب الأحمر في وشنطن باميركا عليها رقيم شكر لرئيس الجمعية على ما بذلته من الإحسان نحو العالم وخصوصا نحو سوريا اثناء الحرب العالمية كلماتها ١٠١

(٤) حبة موجودة في مكتبة الجامعة الأميركية عليها قصيدة كلماتها ١٠٧

(٥) حبة قمح موجودة في متحف دمشق عليها قصيدة كلماتها ١١٣ (٦) حبة ارز كتبت عليها خطاب سيدنا ابي بكر يوم تولى الخلافة كلماتها تزيد عن المائة . (٧) حبة ارز كتبت عليها سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس مع التاريخ والامضاء كلماتها ١١٠ (٨) حبة ارز كتبت عليها قصيدة باللغة الفرنسية لفيكتور هوغو شاعر الفرنسيس كلماتها نحو ٦٥ . (٩) حبة ارز بعثتها لمعرض الفنون الجميلة في فرنسا كتبت عليها قطعتين من المارسلياز وكان لهاتين الحبتين شأن عظيم في فرنسا ودفع في احداهن ٢٠٠ ليرة ولكن قدرت ب ٥٠٠ وعلى هذا تزاحمت الاكاديميات والجمعيات بارسال اوسمتها الذهبية وتعييني عضوا فيها . (١٠) خاتم لجلالة الملك حسين من فضة على فصه الصغير الذي هو بحجم ٥ مليمتر مربع نسبه الشريف الى جده الرسول (ص) . (١١) خاتم من ذهب اهديته لجلالة الملك فيصل الذي عينني خطاطاً لجلالته على فصه الياقوتي الذي هو بحجم ٧ مليمتر ثلاثة ابيات من الشعر تتضمن ٦٧ تاريخاً لتمليكه مع نسبه الشريف الى جده الرسول (ص) وهو آية في الابداع . (١٢) خاتم من ذهب اهديته لجلالة الملك فؤاد ملك مصر . حفرت على فصه الذي هو بحجم ٧ مليمتر ستة ابيات من الشعر مع مقدمة الأبيات من نظم الاستاذ اسكندر صافي تتضمن ٢٧٦ تاريخا لجلوسه على العرش وكان له شأن

هذه بعض تحفي التي سيكون لها بعدي مستقبل عظيم وثمن وافر . انا اليوم لي مكتب في بيروت لمعاطاة الخطوط وتدريسها واني ادرّس الخطوط في الكلية العلمانية الفرنساوية وفي مدرسة الثلاثة اقمار

انعاماتي واوسمتي

(١) عباءة مزركشة بالذهب وكوفية وعقال من الملك حسين (٢) خنجر من

خناجر الأشراف من سمو الأمير زيد (٣) الوسام المجيدي (٤) الوسام الذهبي من معرض بيروت (٥) الوسام الذهبي من المجمع الدولي الأول (٦) الوسام الذهبي من المجمع الدولي الثاني (٧) الوسام الذهبي من اكاديمي فيكتور هوغو (٨) الوسام الذهبي من النهضة الوطنية الفرنسية (٩) الوسام الذهبي من الاكاديمي اللاتينية الأول (١٠) الوسام الذهبي من الاكاديمي اللاتينية الثاني (١١) المدالية العسكرية الذهبية (١٢) وسام المعارف والفنون الجميلة من درجة اوفيسيه (١٣) وسام الفنون الجميلة امر بصنعه الملك فيصل ليقدم لي وحال دون اتمامه وتقديمه الحوادث التي ترك الشام بسببها

«الرتب» (١) عضو في المجمع العلمي الدولي (٢) عضو في اكاديمي فيكتور هوغو (٣) عضو في الاكاديمي اللاتينية (٤) عضو في جمعية النهضة الوطنية الافرنسية (٥) عضو في الجمعية الوطنية للمدالية العسكرية برئاسة المارشال فوش .

وهذا نموذج من خطي وهو صلاة الإنسانية للمرحوم ولي الدين بك يكن

صَلاةُ الانسانِيَة

رَبِّ . الوُجودُ مُلكُكَ . والقدرةُ حُكمُكَ . والقلوبُ خزائِنُ محبَّتِكَ . والعقولُ مُستجلى جلالِكَ . راعِ والديَّ كما راعياني . وأنِرْ ليالي الحياةِ لِمَنْ علَّموني . ثمَّ اجعلني بارًّا . ناصحًا لمن جار . جريئًا بالحقِّ على الباطلِ . ناصِرًا للضعيفِ المظلومِ . على القويِّ الظالمِ . وجمِّلْ أخلاقي بالصِدقِ . وهبْني جمائلَ الوفاءِ

رَبِّ . ولتكنْ محبَّتي لكَ على قدرِكَ . ولتكنْ أعمالي في رِضاكَ . وابْثُثِ الخيرَ في الناسِ على يدي . وخفِّفْ ويلاتِهِمْ بما تهبُني من معونتِكَ .

رَبِّ . إيّاكَ أُناجي . وعليكَ أتوكَّلُ . وبكَ أهتدي . لكَ ثنائي ومنكَ البدايةُ . وإليكَ النهايةُ . آمين .

وهاك ما نظمه صاحب التوقيع الشاعر الشاعر في هذا الفنان الماهر



حليم دموس الشاعر المعروف
وصاحب المثالث والمثاني

آية الخط

أيها الخطاط هنئ مرقماً — نلت فيه قصبات السابقين

حيَّر الغرب بخط رائع — فتجلى فتنة للناظرين

تعجز المقلة عن رؤيته — وهو بادي الحسن وضاح الجبين

دقة في الفن لم يحلم بها — قلم يجري بسلسال معين

«هل سمعتم أو رأيتم» حبة — جمعت سفراً هو السحر المبين ؟ ! . . .

فترى الأسطر فيها انبلجت — كانبلاج الحق من فجر اليقين

وحروفاً زينتها نقط — هي في الحبة كالدر الثمين

أبناء العين قد دبجتها — أم بعين الفكر والروح الأمين ؟ ! . . .

أعجزُ الأعضاء عين اعجزت — في مجال الفن أقوى النابهين

كل ما أدركت من أوسمة — هو في الشرق جزاء العاملين

فصن العين ففي إنسانها — آيـة الخط وحظ النابغين ! . . . .

حليم دموس

كلمتي في المثالث والمثاني

الشعر صاحب الإنسان منذ نشأته ، وامتزج بنفسه من عهد طفولته ، فهو مفطور على الترنم والتنغيم سواء اكان شاعراً أم غير شاعر لكن للشاعر ميزة على غيره لا تخفى (شواهد الحب لا تخفى على احد) وهل غناء الطير على الأغصان ، وسجع العنذليب على الأفنان ، وعزف الراعي على قيثارته بين الأحراج والمروج ، إلا من انواع الشعر الذي يغذي الروح ويطرب النفس ، ويجلب السرور والأنس

ليس الشعر كما يعرفه العروضيون « الكلام الموزون المقفى » لأن الكثير من هذا النوع تعافه النفس ، وينفر منه الطبع . وإنما الشعر الذي إذا مرّ على سمعك قمت له وقعدت طربا وإعجابا لأن روحك تغذت منه وغذاء الروح أفعل من غذاء الجسد

نعم إن الأذواق تختلف ، والمشارب لا تأتلف ، فقد تتلو على بعضهم شعرا من اعلى الشعر واجزله وارقه واعذبه فيشمئز منه ويقدح فيه وقد تسمعه ماهو دونه بمراتب فيهش ويبش له ورضا الناس غاية لا تدرك والعبرة بما يجمع عليه ارباب الذوق السليم والنقد الحر والقرائح الصافية من فرسان الأدب ، وحملة لواء القريض ، وصيارفة الفصاحة والبلاغة ، وإلا فالعيابون كثيرون والمتمحلون اكثر

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

سار الشعر في اكثر ادواره بين جميع الأمم حاملا لواء العزة والعبقرية وكان لليونان فيه القدح المعلى وما هوميروس ، وإلياذته بخافيين على أحد وكم بيت من الشعر مختار أو قصيدة عصماء أثارت حربا ، وأوجدت حبا ،

وغفرت ذنبا ، وفرجت كربا ،

وللمقاطيع أو المقطوعات ، وهي دون العشرة أبيات ، فعل في النفس لا تفعله القصائد الطوال التي لا يؤتى على آخرها إلا وقد بلغت الروح التراق فما ابدع واوقع تلك المقاطيع الساحرة التي تسير في النفس وتمتزج بها سير الدم في العروق وامتزاج الماء في الراح

ولم يخل شعر شاعر من شعراء العرب ، الذين حلقوا في سماء الشعر والأدب ، من مقطوعة أو مقاطيع لها أثرها ، وعند جهينة خبرها ، سواء الجاهليون منهم والمخضرمون والإسلاميون والمولدون والعصريون ولو اتسع المجال لذكر شيء منها لاخترت لك المطربات المرقصات ، والمشجيات المبكيات

ولقد مضى على الشعر أدوار واطوار علا فيها وانحط ، وارتفع ووقع حتى آل امره الى عصرنا الحاضر فنبغ فيه شعراء أجادوا نظم القريض وهبت عليهم نسمات هذا العصر المنعشة ، واعاصيره المزعجة ، فجودوا القول ما شاءوا ، واحسنوا الاقتباس ما ارادوا ، ونقلوا من الغرب إلى الشرق ما به افادوا

وكان لسورية الحظ الأوفر من هذا الاقتباس وتلك النهضة المباركة ولئن نبغ فيها شعراء اجادوا وابدعوا فهم والحق يقال دون شعراء مصر والعراق الأفذاذ لكن السوريين كثر عددهم ، وكثير تفننهم ونقلهم عن لغات الغرب لأن المتشبعين منهم باللغات الافرنجية غير قليلين

وممن عرفناهم واعجبنا باسلوبهم ونظمهم من شعراء سورية شاعر تفنن في صوغ القريض ونقل المعاني الافرنجية مصوغة بقالب عربي أي أنه البسها العمامة دون القبعة هو صديقنا « حليم افندي دموس » ومن يعرف شخصه

وهو الكريم الخلق السهل الطبع لا يستغرب دقة شعوره ورقة الفاظه

تزين معانيه ... والفاظه زائنات المعاني

وقد عرف شعره جل الناطقين بالضاد لأنه لم تخل صحيفة عربية من شعره وطبع ديوانه غير مرة وتعجبني جدا مقطوعاته التي دعاها « المثالث والمثاني » واخرجها في هذا القالب البديع من الذوق والاتقان والرسوم المنوعة وجل مثالثه ومثانيه من الجيد وقد جاءت مثالاً بارزاً لرقي الخيال الشعري في هذا القطر وهذا العصر ملبية الزهاوي في بعض مثانيه :

وقد جاءت مثالاً بارزاً لرقي الخيال الشعري
في هذا القطر وهذا العصر ملبيةً الزهاوي
في بعض مثانيه :

سئمتُ كلَّ قديمٍ	عرفتهُ في حياتي
إنْ كانَ عندكَ شيءٌ	مِنَ الجديدِ فهاتِ

٢٧ ربيع الأول ١٣٤٥ — أحمد عارف الزين
١١ تشرين الأول ١٩٢٦ — صاحب العرفان

سئمت كل قديم	عــرفته في حياتي
إن كان عندك شيءٌ	مــن الجديد فهات

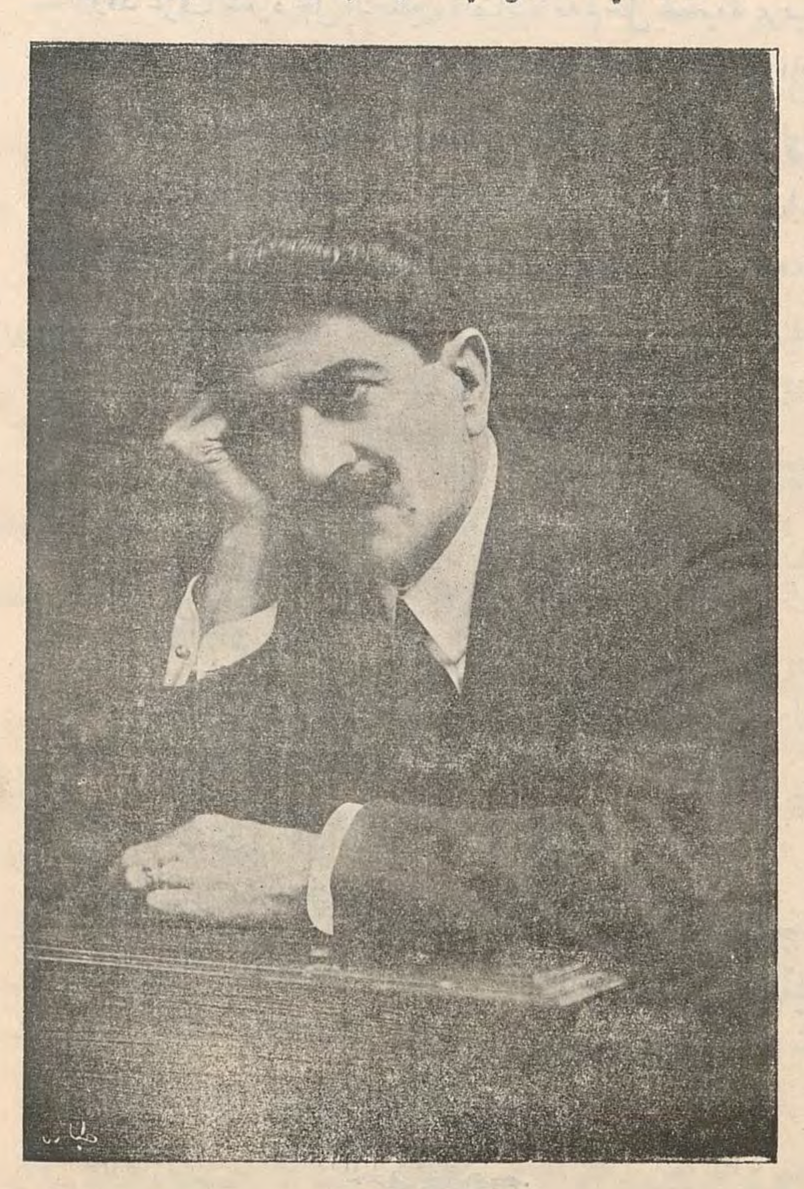
أحمد عارف الزين

صاحب العرفان

(تنبيه) لم ننشر رسمنا لأنه نشر في العرفان غير مرة وسينشر في المثالث والمثاني

كلمة فليكس فارس

واطلع الكاتب الكبير فليكس افندي فارس على مجموعة « المثالث والمثاني » فأوحى اليه خاطره الفياض بالكلمة البليغة الآتية :



الاستاذ فليكس فارس

منذ هبت على سوريا ولبنان نسمة التجدُّد في العاطفة والفكر نشأ الكتاب والشعراء في الأودية والجبال كطلائع ازهار الربيع . وأجاد الناثرون وتفوّق الشعراء وما كان حليم دموسّ في ذلك العهد كاتباً رائعاً . ولا كان شاعراً مجيداً . وقد كان يختار النظم دون النثر فيودع قصائده أفكارا تجشم الألفاظ والبحور ما لا طاقة لها به .

وكنا ننعت دموس بالشاعر البارد في ذلك الزمان . وكان شعراء تلك النهضة يحملون نجمة الإلهام على قلوبهم ويقتحمون مدارج التجدد وفي اعصابهم اختلاج وعلى اقلامهم دماء ودموع .

وماعصفت زعازع المصائب على البلاد حتى تساقط هؤلاء الشعراء عن المصعد يتلو واحدهم الآخر فما بلغ الذروة أحد . غذوا شعرهم من قلبهم . وإذ فجعت النوائب القلوب من روع الحروب وماتلاها من الويلات ذوى ذلك الشعر غضاً تحجرت باليأس ارضه وجف بالألم معينه

وبقي دموس يتمشى على مهل ونجمة إلهامه ساطعة فوق جبينه تزداد بالظلمات توهجا ولمعانا . تعالى القلم الهادئ فوق اليأس . واستقوى على النائبات فإذا ما حسبناه برودا في دموس عند اول الطريق رصانة وجد وجلد : صفات سلمته اعنة الشعر وقد أفلتت من أيدي الكثيرين

هذه بلادوهذه ازمنة تصطدم الألمية الوثابة فيها بما يخلق جموحها أمامها من العقبات . فلا تنيل الظفر إلا للموهبة المتمشية على مهل . العاملة على تكوين ذاتها بسكون وثبات في قلب العواصف الثائرات .

ليسمع عشاق الشعر رنات «المثالث والمثاني» تنقرها أنامل (دموس) على قيثارته وقد صفت نغماتها وانفرجت أصداؤها في كل قطر عربي . وليحيوا معي الشاعر الذي صيَّره الجلد والصبر جبارا يحتفظ بشاعريته

ليسمع غيري في الشعر رنات المثالث والمثاني تنقرها انامل
(اورفيوس) على قيثارته وقد صفقت نغماته وانفرجت اصداؤها
في كل شاطئ عربي .. ولينتجع اسمي الى عصر الزمن جديد
الجلد والصبر جبابرة يحتفظ بعبقريته ويرفعها الى المستوى
الاعلى . وكم حوله من دوحة عالية تنثر الشعر ازهارا
ميتة صفراء لا اريج فيها ولا عبير .

بيروت ٢٥ ايلول ١٩٢٥

فليكس فارس

ويرفعها الى المستوى الأعلى .وكم حوله من دوحة عالية تنثر الشعر ازهارا ميتة صفراء لا اريج فيها ولا عبير

بيروت فليكس فارس



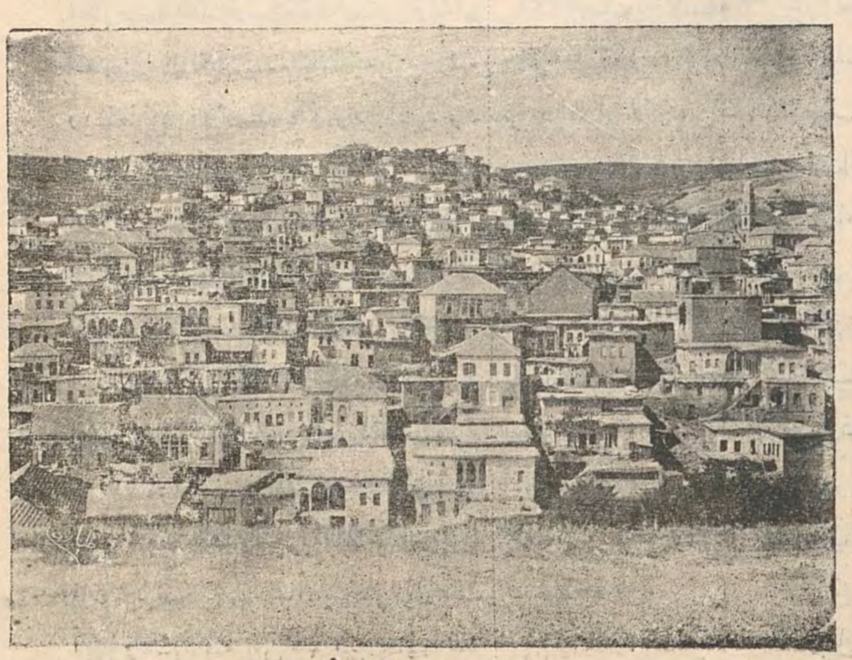
مناظر بعلبك وآثارها



على قلعة بعلبك

يَاقَلْعَةً فِي ٱلْمَشْرِقَيْنِ تَلأْلأَتْ
كَمْ في طُلُولِكَ مِنْ جَلاَلِ ٱلشَّانِ
مَا دُسْتُ أَرْضَكِ وَٱلأَحِبَّةَ مَرَّةً
إلاَّ لَعِبْتِ بِخَاطِرِي وَجَنَانِي
مَا ٱلْقَرْنُ فِي عَيْنَيْكِ إِلاَّ سَاعَةٌ
وَٱلْعَصْرُ وَٱلأَعْوَامُ بِضْعُ ثَوَانِ

يَاخَلِيلَيَّ رَدِّدَا ذِكْرَاهَا
فَهَوَاهَا مَزَجْتُهُ بِهَوَاهَا
زَحْلَتِي زَحْلَتِي وَلَسْتُ أُغَالِي
إِنْ تَعَشَّقْتُ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا



من مناظر زحله مسقط رأس الناظم

التربية والتعليم



ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الأساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم
وننشر احيانا ما نراه من اختباراتنا وملاحظاتنا

الصحة او التربية الجسدية

٣

ثالثا : ما على المعلمين — على المعلم خاصة أن يوجه عنايته الى التلميذ لتدريبه في امور صحته

(١) تبيين اهمية الصحة—ليفهم التلميذ قيمة هذه البركة العظمى التي يتمتع بها اعني صحة الجسد وسلامة الأعضاء . وليعلم أنه من الجهالة أن نهدم بيتنا بأيدينا ليخرب ويسقط على رؤوسنا . ويوافق أن يسرد للتلميذ قصصاً وحوادث عن الذين خسروا صحتهم بسبب اهمالهم اياها . ويبين له أنه مهما سما على اقرانه بقوة عقله وامتيازاته لا يجديه ذلك نفعا إذا تسلط على جسمه احد الأمراض العضالة . والحديث الافرادي الشخصي يؤثر اكثر من المخاطبة العامة

(٢) مراعاة سن الطالب وصحته في تعيين صفه : يقع في هذه التجربة التلاميذ النابغون فإنهم بإمكانهم عقليا أن يتخطوا إلى صف أعلى ويعاشوا فيه من هم اكبر منهم سنا واصح جسما فعلينا إذ تكون الحال هكذا أن نكبح من جماح التلميذ الذي لتغفله وقلة حكمته يرغب في هذا الترقي وقد يعضد الوالدون لعدم خبرتهم ابناءهم في ذلك لمسرتهم اولاً وتوفير رسوم سنة ثانياً . والفريقان في خطأ مبين

(٣) القصاص والصحة — على المعلم أن يراعي في قصاصه كل ما يضر بصحة تلميذه من ذلك ان لا يحبس تلميذا نحيف البنية فيحرمه من الاشتراك في اللعب وقت الفرصة ومنه أن لا يعوقه عن تناول الطعام لأن الدرس والاعياء العقلي يؤثران في المعدة فارغة اكثر مما إذا كانت مكتفية . ومن المعيب أن نشير إلى استعمال الضرب ساعة احتدام الغيظ فإن المعلم لا يميز إذ ذاك اين تقع يده أو عصاه ولربما أتلف بعض اعضاء التلميذ . وسيرد ذكر ذلك في التربية الأخلاقية

(٤) القدوة الصحيحة — أن يجعل المعلم نفسه مثالا للتلميذ في المحافظة على قوانين

الصحة لأن المعلم المدخن ولو ملأ المجلدات في بيان اضرار الدخان لا يؤثر كلامه في تلميذ يعرفه مدخنا

(٥) استدعاء الطبيب حين اللزوم — اذا دعت الحال يستدعى طبيب المدرسة لتلافي كل خلل صحي

(٦) عيادة المريض — إذا عاد المعلم التلميذ المريض وحادثه وسأل عن صحته وشجعه وعرض نفسه لخدمته يمتلك عواطفه اولا ويعزيه وهو منفرد في سريره بعد أن اعتاد أن يحتاط اهله به وهو في بيته في مثل هذه الحال

(٧) التمارض — لننتبه الى الكسالى من التلاميذ الذين يتمارضون تخلصا من الدرس أو لسبب آخر إن هـذا يعلمهم الغش والاستخفاف بالنظام فعلينا أن نفتح عيوننا لعدم السقوط في احبولتهم . حدثني احدهم قال : لما كنت تلميذا تمارضت فأتى المعلم وجلب لي مسهلا من الملح الانكليزي فوضعه في الكاس وذهب ليأتي بابريق الماء ليصب الماء على الملح فاسرعت الى تفريغ الكاس من الملح في غيابه ووضعت سكرا ناعما عوضا عنه ولما عاد صب الماء وسقاني بدل الملح الانكليزي شرابا حلى فكرعته هنيئاً

صيدا نسيم الحلو

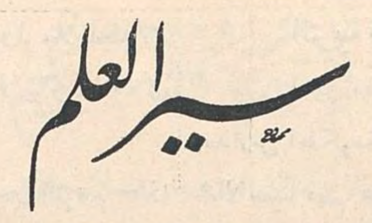
التربية قبل التعليم

ما زلنا نرى مدارسنا الأهلية وما أقلها ومدارس الحكومة معها تهمل امر التربية اهمالا معيبا فهمّ هذه المدارس حشو ذهن الطفل في دروس لا يعرف اولها من آخرها أما تربيته واخلاقه فتضرب عنها صفحا كأنها ليست من الأمور التي يعنى بها كل العناية أو بعضها على الأقل

وكيف ينشأ التلميذ على التربية الصحيحة والأخلاق الفاضلة وهو يرى معلميه كلهم أو بعضهم لم ينهجوا منهاجا قويما

ألا في سبيل الله نشء يضله مؤدبه يا بئس ذاك المؤدب

فضلا عما يرونه في بيوتهم من آبائهم وامهاتهم واخوانهم واخواتهم فإذا ارادت هذه المدارس أن تجعل لنفسها شأنا ، وأن يقيم لها الأهلون وزنا ، فلتحرص على التربية قبل حرصها على التعليم ولتختر لمدارسها معلمين مهذبين عرفوا بأخلاقهم الطيبة ومبادئهم الصالحة فقد مللنا الشكوى ومللتنا من هذه المدارس التي اصبحت حجة للكثيرين يتوكأون عليها لادخال اولادهم في مدارس الأجانب وحجة لمن ينهون عن إدخال التلامذة المدارس من الجامدين على أن المدارس العالية مفقودة عندنا فمتى تصحو هذه الأمة التي بحت اصوات مصلحيها وهي في سباتها العميق فرحماك ربي فقد اعيانا النداء وقد سئمنا الأقوال التي تذهب كالهباء



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاوروبية والتركية الكبرى وجلها تنف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

التفنن في الارقام *

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)
٠١	٠٢	٤	٨	١٦	٣٢
٠٣	٠٣	٠٥	٠٩	١٧	٣٣
٠٥	٠٦	٠٦	١٠	١٨	٣٤
٠٧	٠٧	٠٧	١١	١٩	٣٥
٠٩	١٠	١٢	١٢	٢٠	٣٦
١١	١١	١٣	١٣	٢١	٣٧
١٣	١٤	١٤	١٤	٢٢	٣٨
١٥	١٥	١٥	١٥	٢٣	٣٩
١٧	١٨	٢٠	٢٤	٢٤	٤٠
١٩	١٩	٢١	٢٥	٢٥	٤١
٢١	٢٢	٢٢	٢٦	٢٦	٤٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٧	٢٧	٤٣
٢٥	٢٦	٢٨	٢٨	٢٨	٤٤
٢٧	٢٧	٢٩	٢٩	٢٩	٤٥
٢٩	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٤٦
٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٤٧
٣٣	٣٤	٣٦	٤٠	٤٨	٤٨
٣٥	٣٥	٣٧	٤١	٤٩	٤٩

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)
٣٧	٣٨	٣٨	٤٢	٥٠	٥٠
٣٩	٣٩	٣٩	٤٣	٥١	٥١
٤١	٤٢	٤٤	٤٤	٥٢	٥٢
٤٣	٤٣	٤٥	٤٥	٥٣	٥٣
٤٥	٤٦	٤٦	٤٦	٥٤	٥٤
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٥٥	٥٥
٤٩	٥٠	٥٢	٥٦	٥٦	٥٦
٥١	٥١	٥٣	٥٧	٥٧	٥٧
٥٣	٥٤	٥٤	٥٨	٥٨	٥٨
٥٥	٥٥	٥٥	٥٩	٥٩	٥٩
٥٧	٥٨	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٥٩	٥٩	٦١	٦١	٦١	٦١
٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣

إذا اردت أيها القارئ الكريم معرفة عمر احد فكلفه بأن ينظر الى هذه الاعمدة الستة ويخبرك في أي عمود أو اعمدة منها يظهر رقم عمره ومتى عرفت الأعمدة التي

* عربها عن مجلة العلم العام الأميركية الاستاذ اديب فرحات

فيها رقم عمره فاجمع الارقام الأولى من تلك الأعمدة التي فيها رقم عمره يكن المجموع عمره الحقيقي ، مثلا :

إذا كان عمره ٣٦ سنة يخبرك أن رقم عمره يظهر في العمودين الثالث والسادس فاجمع ٤ (الرقم الأول من العمود الثالث) و ٣٢ (الرقم الأول من العمود السادس) يكن المجموع ٣٦ وهو العمر الحقيقي ،

مثال آخر : إذا كان عمره ٦٣ فإنه يخبرك أنه في جميع الأعمدة الستة ، عندئذ تجمع رؤوس الأعمدة الستة : ١ و ٢ و ٤ و ٨ و ١٦ و ٣٢ فتكون النتيجة ٦٣ أي عمره الحقيقي

«الهوس بالكلام»



الهر هوراز الألماني الذي بقي يتكلم عشرين ساعة بلا انقطاع

إن للهر هوراز الممثل الألماني الشهير هوسا شديدا بالكلام والخطابة يفوق هوس القناصين بالقنص ، وهو دائما يقف في شوارع برلين ومنعطفاتها ويخطب بالناس ليبرهن لهم أنه اقوى رجل في العالم على الكلام . وقد بقي مرة يتكلم عشرين ساعة بلا انقطاع غير انه لا يكتفي بهذا القدر بل في نيته ايصاله الى ٤٨ ساعة

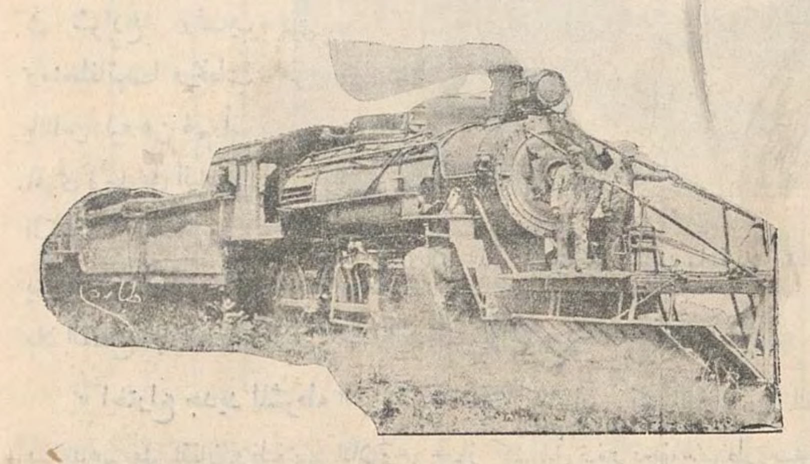
« اختراع جديد للشرطه » : اخترع حديثا كلارنس رتش اختراعا مهما للشرطة يساعدهم على اتقان وظيفتهم ليلا وهو جهاز كهربائي صغير يعلقه الشرطي بيديه ليلا كما ترى في هذا الرسم فيرى السواقون والحوذيون كل الإشارات التي يلقيها الشرطي عليهم ، وهذا الجهاز مجهز بالنور بجميع الألوان التي تلزم الشرطي

وهذا الرسم هو رسم شرطي في مدينة سوامب سكتس حيث اصطاف هذا العام المستر كوليدج رئيس الولايات المتحدة وعقيلته



شرطي اميركي مجهز بمصابيح كهربائية ذات انوار مختلفة

« **قاطرة تتلف الاعشاب** » كانت الأعشاب والأشواك التي تنبت على جانبي الخط الحديدي وفي وسطه تعوق سير خط مدينة برمنهام الحديدي عن السير ففكر احد المهندسين باستخدام بخار القاطرة لإتلاف تلك الأعشاب والأشواك وابرز فكرته الى حيز التنفيذ كما ترى في الرسم



قاطرة تتلف الأعشاب ببخارها

« **طيور من جليد** » هنا رسم المستر نينو انجوني الحفار الانكليزي الشهير . تراه يصنع تمثال اوز بحري من الجليد · ويصنع من الجليد ايضا تماثيل لحيوانات وطيور متعددة ولم يقتض صنعه هذا التمثال اكثر من ساعة واحدة



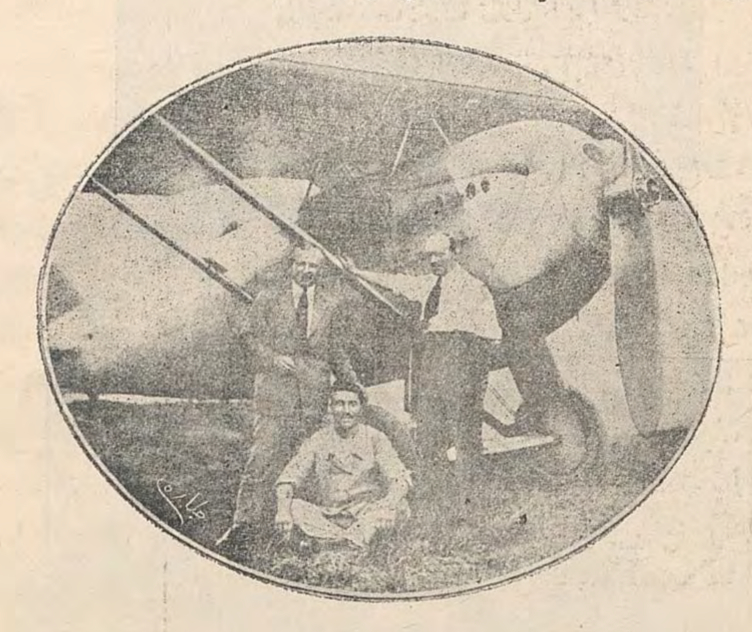
حفار انكليزي يصنع اوزة بحرية من الجليد



الضابط الألماني وتماسيحه الداجنة

(التمساح يدجن) هنا رسم الهروول الألماني الذي كان سابقا ضابطا في البحرية برتبة رئيس (يوزباشي) وهو يقول أنه الرجل الوحيد في العالم الذي يقدر أن يروض التمساح ويجعله داجنا مع مرور الزمن . تراه هنا يعرض بعض التماسيح في معرض سباق الخيل وهو يفعل كذلك كل يوم على مدار السنة .

(اطول خط هاتفي في العالم) انجز حديثا مد اطول خط هاتفي (تلفوني) في العالم طوله ٨٦١ ميلا وهو يصل مدينة نيويورك بمدينة شيكاغو الأميركيتين ويمكنه ارسال ٢٥٠ رسالة هاتفية و ٥٠٠ برقية في وقت واحد



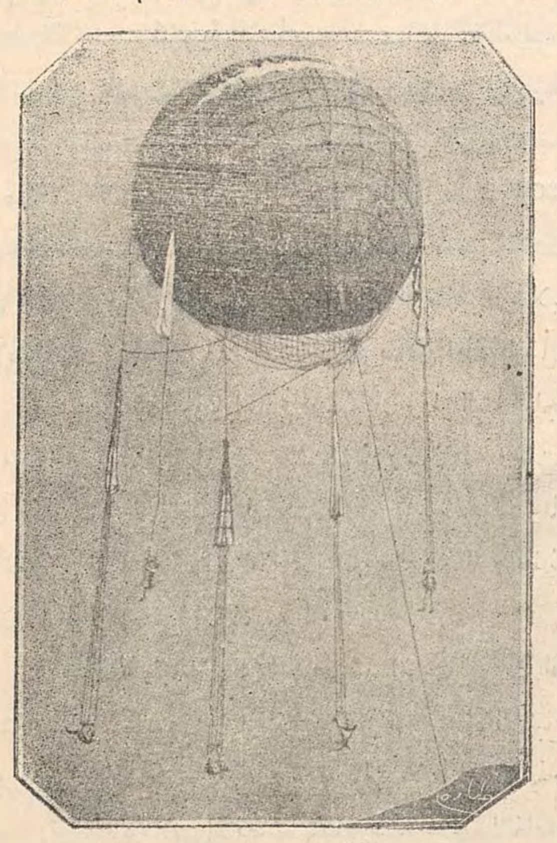
الطياران الافرنسيان هنري بتو ومارسيل بولون واقفان الى جانب طيارتهما الجبارة التى ستجتاز المسافة بين باريس ونيويورك فوق المحيط

(عبور الاتلانتيك) إذا ارتقى فن الطيران فالفضل في رقيه يعود لاولئك الأبطال الذين يخاطرون ويجازفون بأرواحهم حبا بترقية هذا الفن الخطير ، ويعود ايضا لكرام الموسرين الذين يقدرون مخاطرة الطيارين حق قدرها فيكافئونهم بجوائز مالية باهظة تنسيهم ما كابدوه من وعثاء السفر وعنائه ، وقد تبرع في المدة الأخيرة احد موسري مدينة نيويورك المسمى ريموند أورتيغ بجائزة مالية قدرها ٢٥ الف دولار للطيارة التي تجتاز المسافة بين باريس ونيويورك دفعة واحدة أي دون أن تنزل إلى الأرض

البتة فهب الطياران الافرنسيان هنري بتو، ومارسل بولون واخذا على عاتقيهما القيام بهذه المهمة الشاقة وهذا رسمهما وهما واقفان الى جانب طيارتهما الجبارة التي لها قوة ٧٥٠ حصانا

وعلى ذكر الطيران نذكر هنا التفنن الغريب الذي اتى به الطيارون فإنهم صاروا يقفزون من الطيارات أو المناطيد ويهبطون بواسطة نوع من المظلات الى الأرض فيصلون اليها سالمين من علو شاهق بلغ في المدة الأخيرة ٣٠٠٠ قدم

وهنا رسم منطاد يعلو ثلاثة آلاف قدم عن سطح الأرض قد تدلى منه خمسة رجال ممسكين كل بمظلة ولا تلبث هذه المظلات أن تفلت من المنطاد ومتى افلتت ينفتح القسم الأعلى منها ويمتلئ هواء فتصبح بشكل قبة مخروطية الشكل وتبقى هكذا حتى تصل الأرض وقد وصل هؤلاء الخمسة الى الأرض سالمين



منطاد يعلو ٣٠٠٠ قدم عن سطح الأرض والمظلات الخمس التي قفز بها خمسة رجال من المنطاد

« اكتشاف نجم جديد » اعتاد احد مستخدمي البرق في افريقيا الجنوبية أن يرصد النجوم كل يوم صباحا باكرا وعند المساء، ففي احد الأيام بينما كان يرقب النجوم في الصباح الباكر على جاري عادته دهش برؤية نجم جديد لم يره من قبل ولما ثبت لديه أنه نجم جديد ابرق حالا الى مرصد رأس الرجاء الصالح الذي اعلن للعالم حالا هذا الاكتشاف

يعرف هذا النجم باسم « نوقابكتوريس » وهو يمتاز بأنه اول نجم اكتشف قبل

بلوغه معظم لمعانه بوقت طويل . وقبل انفجاره هذا الانفجار كان يرى من النجوم العادية ذوات حجم ١٤و١٥ . اما بعد ظهوره بهذا المظهر فقد زادت درجة لمعانه ٤٠٠ الف ضعف واصبح من النجوم ذات الحجم الأول

« **طريقة جديدة لتقوية الرصاص**» اعلنت الشركة الغربية الكهربائية الأميركية أن الأمر الذي عجزت عنه القرون الخوالي وعلماؤها وفنانوها قد تحقق اليوم وهو : أنه قد اكتشفت طريقة جديدة لتقسية الرصاص وجعله صلباً وقد استنبط هذه الطريقة « صدفة في الغالب » المهندسان المعدنيان دين وهدسن Dean & Hudson يستخدم في هذه الطريقة بعض اجزاء بالمائة من مزيج بعض المعادن ، ثم يعمد الى طريقة خاصة في تحمية الرصاص وتطريقه فتزيد قساوة الرصاص وصلابته ثلاثة اضعاف عن حدها الاعتيادي وسيكون لهذا النوع من الرصاص الجديد شأن يذكر في مصلحة الهاتف

(**مشعل في الماء**) اخترع اوسكار برنلر العالم البلجيكي مشعلا زيتيا لا يؤثر فيه الماء ولا ينطفي بل يبقى مشتعلا في وسط الماء وتحت الماء ايضا والسبب في ذلك أن هذا المشعل لا يفقد حرارته بتأثير الماء كما تفقدها سائر المشاعل والمصابيح والمراجل لأنه يرش زيته وينثره بطريقة تمنع الماء من دخوله واطفائه والأغرب قول المخترع بأن مشعله لا ينطفئ إن لامسه الماء

(**كلب لا ينبح**) رأى احدهم عند احد الجمعيات الطبية الأميركية كلبا لاينبح البتة فسأل عن السبب فقيل له انهم انتزعوا منه جهاز النباح كما تنتزع اللوزتان فأصبح غير قادر على أن ينبح ،وقد وجداو لئك الأطباء أن هذه الطريقة إذا عمت تكون خيرا وبركة للكلاب إذ تصبح سبباً لإطالة حياتهم لتخلصهم من عناء النباح الشديد الذي يفقدهم قوة لا يستهان بها

(**مصل لسموم الحيات**) ذهب بالأمس الى البرازيل الدكتور ريموند دتمارز ناظر الافاعي في جنينة الحيوانات النيويوركية مصحبا معه مقدارا كبيرا من السم يكفي لاهلاك سكان مدينة كبيرة على بكرة ابيهم، وهذا المقدار من السم هو نتاج ٢٥٠٠ افعى منذ الربيع الماضي .

اخذ هذا المقدار الهائل معه لكي يحوله في مصانع البرازيل الى مصل يقاوم سموم جميع الحيات لأن صناعة المصل في البرازيل ارقى منها في الولايات المتحدة .

أما طريقة صنع المصل فهو أن يحقن ذلك السم في جسم حصان وفي ذلك الجسم

يتحول إلى مصل حقيقي يقاوم جميع السموم ·

وتدل الاحصاآت أنه يموت كل عام زهاء مائة شخص في الولايات المتحدة بسموم الافاعي

ويقول الدكتور دتمارز ان المقدار الذي حصل عليه من المصل في العام الماضي لم يكن كافيا لذلك اعادالكرة هذه السنة لكي يحضر القدر الكافي الوافي من المصل الخاص بمقاومة سموم افاعي اميركا الشمالية ·

ويقول ايضا قول خبير جازم انه إذا لم يمض اكثر من ساعة على الملسوع وحقن بذلك المصل فإنه يشفى في خلال ٢٤ ساعة ·

(**اضروري النوم ؟**) يتساءل البعض قائلين اضروري النوم ؟ ألا يمكن الاستغناء عنه فتربح ثلث اعمارنا ونستخدمه في امور مفيدة «بدلا من الانغماس في الكسل والرقاد؟ اصحيح انه طبيعة غالبة لا قبل للإنسان بمقاومتها ام انه عادة درج عليها اسلافنا ونحن



الطلاب الثمانية الذين بقوا واستاذهم ستين ساعة بلا نوم

على آثارهم مقتدون ؟ الا توجد طريقة سواه لتجديد قوانا واراحة اعصابنا واعادة نشاطنا ؟ الخ ...

وقد تحمس ثمانية طلاب في جامعة جورج واشنطون «اربعة ذكور واربع اناث» بنظارة الاستاذ « فرد مص » رئيس فرع علم النفس في الجامعة المذكورة ، وعقدوا النية على قضاء ستين ساعة بدون نوم البتة لكي يروا التأثير الذي يطرأ عليهم . وقد نفذوا ما عقدوا النية عليه وقضوا ٦٠ ساعة دون أن يذوقوا طعم الرقاد واثنان منهم قضوا ثمانين ساعة بدون رقاد ولم يطرأ عليهم ضعف أو خمول كما يقولون بل يقولون إن في استطاعتهم زيادة هذه المدة . وهذا رسمهم جميعا وعلى قدمي الاستاذ علامة X . وهذه اسماؤهم من الشمال الى اليمين :

الصف الأمامي : استر بتري ، ثلما هنط ، الاستاذ لامص . كاترين اوموالك ، روبرت وارد .

الصف الخلفي : الدكتور مدلتون ، اليس هاين ، لويز اوموالك ، واتسون موترو .

هذا ما فعله اولئك الطلاب أما العلماء فلا يزالون في خلاف على تقرير نتيجة حاسمة ، بعضهم يقول بامكان الاستغناء عن النوم بواسطة التعويض عن القوى المستنفدة بطريقة من الطرق ، وبعضهم يرى ذلك صعباً بل مستحيلا

* * *

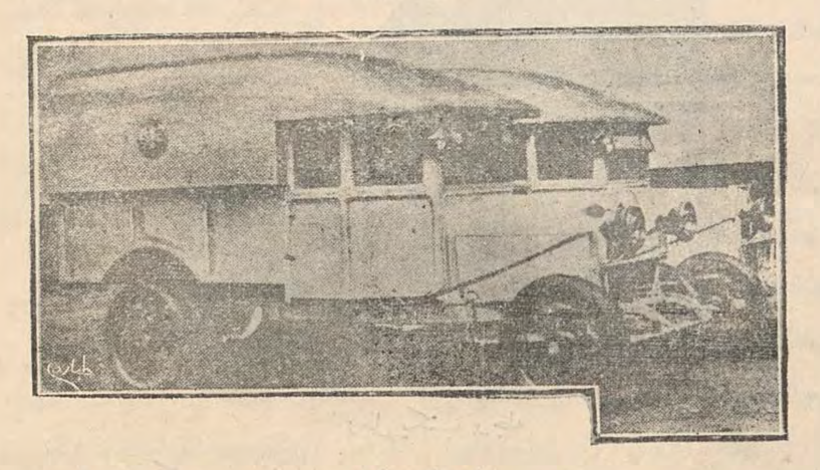
(الة التجريد *) يفهم من هذا العنوان لأول وهلة أنه اسم لنوع من الأسلحة ولكنه في الحقيقة اسم لخوذة اخترعها رجل اميركي . وهي بشكلها تشبه خوذة الغطاسين إلا أنها مصنوعة من الفلين الخفيف ومربوطة بأنبوب من المطاط إلى وعاء يحتوي على الاكسجين . فمتى وضع الإنسان هذه الآلة على رأسه لا يسمع شيئا من الأصوات والضجيج حوله فتنحصر دقته في الشيء الذي يكتبه أو يطالعه . والخطان الافقيان اللذان على زجاجتي العيون لا يمكنانه من رؤية شيء سوى مايكون أمامه من الأسطر وبمثل هذا يكون قد تجرد عن العالم

---

* عربها عن التركية حسين افندى شمس



آلة التجريد .



سيارة البر والبحر

(في البر وفي البحر) إن هده السيارة تسير في المياه وعلى اليابسة . فإذا كان في طريقها نهر أو بحيرة لايحتاج ركابها الى قارب أو جسر ليعبروا المياه بل تستمر السيارة

في سيرها وهم فيها فتعوم على المياه كالقارب حتى تخرج الى البر وتبقى على سيرها

(من عجائب اللاسلكي) في الجزء الثاني نقلت امكان مداواة المرضى من المسافات البعيدة بواسطة اللاسلكي والآن اقرأ في صحيفة تركية أن الطبيب الافرنسي الشهير (الوتمبار) المتخصص في الأمراض القلبية اجرى تجربة في برج ايفل بباريس منذشهرين وهي أنه دعا قسما من الأطباء الى مركز الهاتف سماعة اللاسلكي في البرج ثم ربط سلك الهاتف باسلاك اللاسلكي ووضعها على قلب المريض فتمكن الأطباء من سماع دقات قلبه عن بعد ميلين واثبتوا ما سمعوه واحرزت التجربة نجاحاً باهرا

أما في اميركا فإنهم تمكنوا من اسماع اطباء شيكاغو دقات قلب احد المرضى في مدينة فيلادلفيا باللاسلكي والمسافة بين هاتين المدينتين تزيد على الف كيلو متر . فإذا نجحت هذه التجارب يصير بالامكان معاينة قلب المريض السائر في البحار البعيدة ومداواته .



رجل يكتب برجله

(رجل يكتب برجله) ترى في هذا الرسم رجلا المانيا عمره سبعون سنة قطعت يداه في الحرب العامة فاضطر أن يكتب برجله ويقال إن خطه بهذه الكيفية لايفرق عن خط اليد .

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب الجديد لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبهذا يقف القراء على حركة الصحف العربية وجل مختاراتنا عن المجلات

ما الحياة ؟

المقتطف تشرين الثاني سنة ١٩٢٥

من مقال لأسعد خليل داغر عنوانه (خواطر في الماضي والحال والاستقبال)

الحياة هي الحال الدائم . وبعبارة اخرى هي اليوم لا الأمس ولا الغد . و إذا ظهر لنا ان بعض ساعاتها أو أيامها اقل قيمة من بقية اوقاتها فعلة ذلك التفاوت في نشاط القوى العقلية وعدم انتظام سنوح الفرص . ومن طبعنا الاستخفاف بالحال والغض من قيمته . و كثيرا ما يبخس الشبان قيمة الحال لأنهم لا يستطيعون أن يحولوه من فورهم الى ذهب . ولكن أليس في استطاعتهم ان يحولوه الى ما هو اثمن من الفضة والذهب — الى معرفة واختبار وفطنة وذكاء ؟ و إذا ازدرى المرء قيمة الحال في عصر الكهولة فذلك لخلل أو تراخ يطرأ على نظام القوى العقلية . وفي اواخر العقد الخامس يبدأ الانسان يشعر بمشقة ضبط هذه القوى وتعهدها بما يضمن حفظ نشاطها ومضائها ويحول دون خورها وكلالها . وبعد ما يتدحبل الأجل وتطول شقة العمر يشتد ميلنا الى قسمة الوقت بين العمل المطرد المعتاد والراحة . افما من سبيل الى مقاومة هذا الميل وكبح جماحه ؟ اليس في الإمكان دفع عوادي الضعف عن الحياة في طوري الكهولة والشيخوخة حتى يظل طوال الأعمال محتفظين بجانب كبير من كفاية القوى العقلية ونشاطها ؟ والجواب ان ذلك ممكن والأمثلة عليه كثيرة . ومن اصدق الأدلة على تحسين حالة البشر في هذا العصر أن حياة الناس على وجه الإجمال اطول فيه منها في العصور السالفة . وأن كثيرين من الشيوخ في هذه الأيام يتملون صحة جسدية وقوى عقلية طافحة بآثار الجودة والمرونة والنشاط

والخلاصة

وخلاصة ما يرجوه كاتب هذه الخواطر ان يجد فيها القراء عموماً والشبان منهم خصوصا ما يقلل اهتمامهم بالماضي والمستقبل ويزيد عنايتهم بالحال حتى يحرصوا على قضاء كل دقيقة من يومهم

في ما يكسبهم صحة وقوة ويزيدهم علما واختبارا يثقفان عقولهم ويهذبان نفوسهم ويعدانهم لخدمة امتهم ووطنهم بما لامزيد عليه من الاهلية والصلاحية وليعلموا ان كل ساعة يقضيها الشبان في متلفات الأبدان ومفسدات النفوس والأذهان تعرضهم فيما بعد لجهد البلاء [1] وتغادرهم امواتا في صور احياء

وإذا استعادوا في يومهم ذكر ما فرطوه امس واستوجب ندمهم على ما فات فلا يقضوا الوقت بالاستكانة للحزن والأسف والعزم الكاذب على تلافي اسباب الخطأ والخيبة في المستقبل بل ليعزموا الآن — في الحال — في اليوم نفسه والساعة عينها — ليعزموا من فورهم على قطع تلك الأسباب ولا يرجئوا شيئا إلى الغد ليعملوا اليوم كل ما يسرهم ذكره غدا وليزرعوا في الحال ما يترجح لديهم إمكان التمتع بحصاد نتائجه الحسنة في المستقبل فيرشفوا كؤوس الحياة صافية من اكدار الخيبة والندم ويتملوا صحة جسد وعقل تظل ذيولها وحواشيها ضافية عليهم حتى في ايام الكهولة والهرم

(١) جهد البلاء حالة يختار فيها الموت على الحياة . وفي الحديث :— «كان النبي يعوذ بالله من جهد البلاء ودرك السفها، وشماتة الأعداء»

لماذا يخدع الحكام الفرنسويون امتهم ؟

الاهرام مصر في ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥

يتقد قلب سوريا بنار الثورة منذ عهد بعيد لأن سوريا تطلب حريتها وتريد استقلالها ولم تتردد ولن تتردد في تقديم الضحايا في هذا السبيل . ففي عهد الترك خشيت سوريا قبل أن يخشى الترك . ان تمتد يد الدول الأجنبية اليها فتستعبدها وتذلها بالاستعمار . فنهضت تطلب ان تتقوى وتتعزز لتستطيع الدفاع عن نفسها إذا هي هوجمت من احد جوانبها . فاخذ الترك الأمر على غير المراد منه وعدوا السوريين ثوارا عليهم أو خارجين على حكمهم فتربصوا بأعيان سوريا الدوائر ووقعت الحرب فشنقوا اولئك الزعماء الذين كانوا يطلبون لبلدهم القوة حتى يدفع الاستعباد وحتى يظل حرا في دائرة السلطنة العثمانية على قاعدة اللامركزية

لم يقتل الترك روح الحرية والاستقلال في سوريا وفي بلاد العرب بقتل الذين طلبوا الاصلاح ولكنهم قتلوا امل السوريين بهم والاعتماد عليهم وامكان الاتفاق معهم

وبينما كانت مشانق الترك معلقة في اعناق زعماء السوريين واللبنانيين واتون الحروب يتقد ويحرق في تلك البلاد اليابس والاخضر كانت طيارات الحلفاء تحلق في جو لبنان وسورية وفلسطين تبشرهم بقرب الخلاص

وبدنو اليوم الذي تعطى فيه كل امة حق تقرير مصيرها وبالاعتراف لسوريا ولبنان بحق الحرية والاستقلال

هذه البشائر بالطيارات مقرونة بتلك العهود والمواثيق تبرم بين الدول على أن يكون لكل امة حق تقرير مصيرها حملت السوريين واللبنانيين على أن ينتظروا فوز الحلفاء وعلى أن يثقوا بعهودهم ومواثيقهم حتى إذا ما نزل الحلفاء في ارضهم وقفوا يرقبون وينتظرون تحقيق آمالهم بل تحقيق وعود الدول لهم

رأت الدول ان تهزأ بكلمة «حق تقرير المصير» وبأن تحل الانتداب محل الاستعمار وبأن يكون هذا الانتداب في البلاد المسلوخة عن تركيا غيره في سواها أي أن يكون في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق كما جاء في معاهدة فرساي وكما جاء في كلام الوزراء والسياسيين شراح تلك المعاهدة «لإسداء النصائح لأهالي تلك البلاد ليحكموا انفسهم حتى إذا ما مرنوا على ذلك تنسحب الدولة المنتدبة من تلك البلاد اما نظام الحكم وسن القوانين فيكونان بإرادة اهل تلك البلاد تحت اشراف الدولة المنتدبة»

انتدبت فرنسا لسوريا ولبنان فكان الحكم عسكريا صرفا صبر عليه من صبر املا بأن ينقضي وينتهي ولكنه لم ينقض ولم ينته وتحول الى حكم استعماري بأشد وجوه الاستعمار حتى صارت كلمة «المفوض السامي» كالوحي من الله وحتى صارت جميع شرائع البلاد «او امر يصدرها المفوض السامي ومن دونه من الموظفين حتى اصغرهم» وحتى صارت كلمة «النصيحة البريئة» عداوة لفرنسا وللفرنسيين وخيانة للوطن وحتى صارت ميزانيات الحكومات في تلك البلاد رغم الخراب الذي حل بها من جراء الحروب اضعاف اضعاف ما كانت عليه من قبل وحتى صار التصرف بها لا على ارادة الذين يمثلون الأمة بل على إرادة دار المفوضية ومن لحق بها. وحتى حول القضاء ذاته إلى قضاء فرنساوي الخ الخ

شكا القوم الى باريز فلم يصغ احد إلى شكواهم ونقدت مجالسهم النيابية فلم يصغ احد إلى نقدها. ومثل الموسيو هريو رئيس وزارتهم حقيقة الواقع بما قاله عن الجنرال سرايل يوم بدأ بارتكاب هفواته: «انه عين مفوضاً ساميا لسوريا مكافأة له» فاعرب بذلك للسوريين عن أن تعيين الموظفين في بلادهم ليس لإصلاح تلك البلاد وليس لإبداء النصيحة والإرشاد ممن يتحلون بالعلم والمعارف بل «لمكافأة من يوظفون بما يعطون من الوظيفة والراتب»

شكا السوريون واللبنانيون وقالوا إنا نريد لبلادنا اخصائيين يصلحون ويعدون المشروعات النافعة لا موظفين يتناولون

الرواتب فقط فكان الجواب على هذا بايفاد بعض الناس من باريز تعد لهم دار المفوضية الولائم ويؤمر الحكام بأن يحتفوا بهم فيرجعون الى بلادهم يقولون لحكومتهم « ليس في الامكان افضل مما كان » فيحققون بذلك كلمة ذلك القاضي الفرنساوي الذي حاكم مقاولين فرنساويين اتهموا بالرشوة في بناء جسر بمكان يسمى الدامور فلما سمع ذلك القاضي شهادة احد المهندسين السوريين ضد المقاولين قال له : « أنا لا استطيع أن اكذب فرنساويا لأصدق سوريا »

هكذا كان شأن الذين يرسلون من باريز للتحقيق حتى تملك اليأس النفوس وزادت ادارة الجنرال سرايل الابالة ضغثا . وظلت باريز تدافع عنه حتى وقع ما وقع مما هو معروف مشهور

واليوم جاء رئيس حكومة الجمهورية ووزير الخارجية يقول في تعليل الثورة السورية (انها نتيجة عاصفة الثورة التي تهب من حدود الصين الى سواحل المغرب وقد قابلناها بجوار فاس) اه

حسن أن يقال مثل هذا القول لأهل باريز وللرأي العام الفرنساوي استبقاء لرضاء الجمهور عن الذين يتولون الحكم . ولكن الأفضل أن تقال لفرنسة وللفرنساويين الحقائق وان تأخذ حكومتهم بها تفاديا عن هذه الأعاليل بالأباطيل . لأن اخفاء الحقائق إذا اضر بالسوريين لاقصاء الرأي العام الفرنساوي عنهم . فإنه اشد اضرارا بالفرنساويين لأنه يفقدهم ميراثا في الشرق ورثوه عن آبائهم واجدادهم وليس لدولة من الدول مثل هذا الميراث المجيد العظيم وافضل السياسات سياسة يحتفظون معها بذلك الميراث لا سياسة يضيعون معها ما هو موجود ولا يجدون عنه بديلا ولا عوضا

إن في ذهن الشرق صورة جميلة جدا من فرنسا . فرنسا التي وضعت في ظل حكم محمد علي اساس المدنية المصرية الحديثة واساس العمران في وادي النيل واساس التعليم الحديث . ولكن كيف يمكن أن تظل هذه الصورة في الأذهان إذا وقعت عيون الشرقيين على دمشق تحترق بالقنابل النارية ومن وراء ذلك كتاب فرنساويون يقولون : (إنا لا نلوم الجنرال على ما فعل إلا لأنه لم ينذر السكان الأوروبيين)

إذن لا يلام لأنه امر بضرب مدينة عامرة حافلة بالسكان ، ولا يلام لأنه لم ينذر الوطنيين لينجوا بانفسهم وباموالهم ولكنه يلام فقط « لأنه لم ينذر الاوروبيين ! ؟ ! »

حقا إن هذه الكلمة لا تمليها الروح الفرنساوية ولا الرأي العام الفرنساوي بل دعاة الاستعمار

إذا كان المسيو بنلفه وزير خارجية فرنسا لا يعد الثورة إلا حمل السلاح والقتال فقد اخطأ في تقديره الحالة في سوريا ولبنان . فإن نفوس اهالي تلك البلاد في ثورة شديدة على طريقة الحكم وعلى شكل الحكم وعلى سوء المعاملة التي يعامل بها السكان في الحكم فقد كانت لهم شخصية فزالت، وقد كانت لهم كرامة في الحكم فديست وقد كانت لهم ارادة فاحتقرت فنفوسهم جميعا في ثورة وهذه الثورة في نفوسهم قد ابلغت الى باريز ولكن باريز لم تسمع سوى صوت المدفع والبندقية ولو انها سمعت الصوت الأول واصغت اليه وانصتت لما احتاجت اليوم الى جيوش تسوقها واموال تنفقها وارواح تزهقها

لقد تكون بيانات التحريض واوكارها موجودة — كما قال المسيو بانلفه — ولقد يكون المحرضون موجودين — كما قال — ولكن هل كان هناك من دواء لهذا الداء غير حسن المعاملة بل حسن الحكم بل انصاف الناس إذا هم شكوا واقاموا الدليل على شكواهم

اجل ان القوة قد تبلغ القوي مقاصده وقد تسند أمام الناس حجته . ولكن هل عرف العالم مذهبا آخر إلا ان القوة تدعو إلى القوة

لقد جاء الدروز إلى الجنرال سرايل يشكون اليه سوء تصرف حاكمهم الفرنساوي فلم يشأ أن يسمع لهم ولم يشأ أن يقابلهم وترك ذلك الحاكم يجلد بعض اعيان الجبل بالسياط ويحملهم على تكسير الحصى على الطرقات ويضرب عليهم من اجل امور تافهة الغرامات . فهل يلام الإنسان إذا حفظ كرامته بإراقة دمه ؟ ؟ وهل يلام إذا انقاد إلى المحرضين ؟ ؟ وهل يلام إذا ثارت نفسه فقال الروح والمال فداء العرض وفداء الكرامة ؟ ؟

اكانت هناك سياسة لمنع بيئات الثورة عن أن تعمل عملها وتمد دعوتها أم كانت هناك سياسة لمعاونة تلك البيئات على أن تفعل فعلتها وتبلغ قصدها ؟ ؟

فإذا سلم الرأي العام الفرنساوي بما قاله المسيو بنليفه عن وجود العاصفة الهابة من حدود الصين الى سواحل الاطلنطيك وسلمنا نحن معه بهذا القول افلا يجوز لنا وللناس جميعا ان نسأله ونسأل رجال السياسة الذين وكل اليهم ادارة الامور في سوريا ولبنان : وماذا فعلتم لاتقاء تلك العاصفة وما ذا انتم فاعلون بعد اليوم أما في الماضي فقد عرفنا أن السياسة كلها تحولت إلى جلب العاصفة من حدود الصين إلى بلاد كانت تطلب العيشة تحت ظل السكينة والهدوء — ومن زرع الريح حصد العواصف —

أما اليوم واما غدا فأمرهما غامض

مجهول ولا نريد التنبؤ عنها ولكنا نريد أن نقول لولاة الامور في فرانسا إذا ارادوا الراحة لأنفسهم ولهذه البلاد الواقعة تحت انتدابهم : اعتبروا اهل تلك البلاد ناسا مثلكم وعاملوهم معاملة امة ودعوهم يحكمون انفسهم وكونوا مرشدين لا سادة يريدون أن يأمروا ليطاعوا وان يعملوا ولا يحاسبوا عن عملهم وان يصموا الآذان عن آمال اهل البلاد وامانيهم وان يحرموهم حكم انفسهم ليستبدوا بهم وان يسنوا لهم الشرائع بأوامر يصدرونها ولا يرضاها اهالي تلك البلاد ولا يؤخذ رأيهم فيها وان يوضع لهم نظام الحكم في باريز دون اخذ آرائهم ودون مشيئتهم وما يريدون لانفسهم

انكم إذا فعلتم استعدتم الصداقة الضائعة بل الطائرة على رؤوس الحراب وكرات المدافع واطفأتم النار التي أحرقت دمشق فاتقدت سخطا في صدر كل سوري ولبناني

والآن فتغيير الحكام لا يفيد والبقاء على سياسة الاستبداد لا يولد إلا المحن والكروب والثورات اذا انطفأت حينا لا تلبث أن تستأنف شبوبها

فهل لوزراء فرنسا بسياسة جديدة سياسة التفاهم والإرشاد ؟ ؟ .

في بلاد الافغان

قطر شرقي يصطنع الحضارة الغربية

الهلال تشرين الثاني سنة ١٩٢٥

افغانستان اليوم في مقدمة الأقطار الشرقية التي اخذت تصطنع الحضارة الأوربية ولذلك رأينا أن نحدث القارئ عنها في هذه المقالة الموجزة : فهي قطر يبلغ في مساحته نحو مساحة فرنسا أو أقل قليلا . وجوها كثير التقلب يختلف هبوبا من النسيم الى العاصفة ومن الحر المرهق الى البرد القارس وقد روى بعض مؤرخي الافغان ان جيشاً يبلغ نحو عشرين الف نفس كان عائدا من الفرس فأصابه برد شديد فمات عن آخره والأفغاني من حيث السحنة مزيج بين الوجه الآري والوجه المغولي ولكن الآرية غالبة عليه . وفي خلقه شراسة أو شدة تبعدانه عن التسامح الذي نعرفه في بلادنا . وقد ذكرت إحدى الصحف الانجليزية في العام الماضي ان بعض الأحمديين الهنود زاروا كابل عاصمة الأفغان في تجارة لهم فقبضت عليهم الحكومة وحاكمتهم بتهمة الكفر وحكمت عليهم بالرجم للردة . وتولى «مولى» أو شيخ القاء اول الأحجار ثم تبعته العامة حتى قتلوا واحدا منهم . والأفغانيون مسلمون سنيون [١]

وأفغانستان جبلية ولذلك فهي لا تصلح

(١) ثلث الافغان مسلمون شيعيون (العرفان)

كثيرا للزراعة المنظمة واكثرما فيها الأثمار والقمح والعدس والشعير وبعض الخضروات واللغة العامة هي الأفغانية وهي لغة تحتوي على الفاظ كثيرة من الفارسية والهندية والعربية وفي غرب الافغان يتكلم الأهالي اللغة الفارسية التي يدرسها معظم المتأدبين هناك

وحكومة افغانستان أمارة وراثية أميرها الآن امان الله خان يعاونه في الحكم مجلس وزراء ومجلس اعيان مؤلف من نحو ١٠٠ عضو . وكانت بريطانيا العظمى لخوفها من روسيا تدفع للأمير اعانة حتى يكفيها شره ولا ينضم الى روسيا . فلما استولى البولشفيون على روسيا وعرفت بريطانيا أن مبادئ البولشفية تنافي الاستعمار قطعت الاعانة عن الأمير . فأغارت القبائل الأفغانية على حدود الهند واشتبك الأفغان مع الانكليز في حرب حتى أغارت الطيارات الانكليزية على كابل عاصمة القطر الأفغاني ثم تصالح الاثنان وعقد في سنة ١٩٢١ معاهدة اعترفت فيها بريطانيا باستقلال افغانستان . ومن ذلك الوقت أخذ الأمير يعمل على ادخال جميع وسائل الحضارة الأوروبية . وقد زار هو اوربا واميركا فهو يعمل على نور وهداية لا يتورط في الجهالات التي تورط فيها سلطان المغرب الأقصى مولاي عبد العزيز . وكان اول ما اهتم له ثلاثة اشياء : الدفاع عن البلاد والتعليم والصناعة الوطنية

فقد احضر الطيارات بعد أن رأى بعينه فعلها الذريع في قتاله مع الانكليز . واشترى هذه الطيارات من ايطاليا وجاءت محمولة على الابل والفيلة الى كابل ونظم الجيش على احدث الطرق وسلحه بأحدث الأسلحة . ثم وجه اهتمامه الى التعليم . فأسس بمعاونة والدته في كابل مدرسة للبنات بها نحو ٢٠٠٠ تلميذة . وفي كابل جامعة يتلقى فيها الأفغانيون بعض العلوم الحديثة . وفي كل قرية حيث يوجد مسجد يوجد الى جنبه مكتب صغير لتعليم القرآن ومبادئ القراءة وقد قال الأمير في حديث له مع احد الاميركيين « نحن نشعر بأهمية التربية . ولكن نشر التعليم يجب أن يكون بطيئاً بين شعبي . فنحن نرجو أن نؤسسه على اساس متين صادق ولكن بلا عجلة . لأن الدين يجب أن يتمشى يدا بيد مع التعليم حتى لا يصدم احدهما الآخر . وقطرنا هذا غني برجاله الاقوياء وكنوزه الطبيعية العظيمة ولكنهما كليهما يحتاجان الى تنشئة . وأؤمل أن ادعو الخبراء من جميع اقطار العالم لمساعدتي في ذلك »

وقد بعثت الحكومة بجملة بعثات مؤلفة من الطلبة الى برلين وباريس وغيرهما من مدن اوروبا للتعلم ومن لهجة الحديث يرى القارئ عناية الأمير بالدين . والحقيقة

أن الأفغانيين شديدو التمسك بدينهم وكثيرا ما يتزلون على حرفه كما رأينا من رجمهم الأحمديين لمخالفتهم السنة . وللأمير جملة اخوة اسماؤهم تدل على هذه الروح الدينية فهم حياة الله وكبير الله واسعد الله وعبيد الله

أما الصناعة الوطنية فالأمير يشجع الأهالي عليها تشجيعا عمليا . فهو يفرض على جميع الموظفين الا يلبسوا من الملابس سوى ما كان مصنوعا في افغانستان . فإذا رأى احدا في ملابس مصنوعة في اوروبا اخرج سكينا حادة وقطعها من خلف والرجل لايدري ما يفعل به حتى يتضاحك القوم حوله فيفطن إلى الحقيقة وينسل إلى الشارع

وللأمير سفارات في اوروبا وقد عمد إلى طريقة مبتكرة لكي يقلل من نفقاتها وذلك بأن يكلف السفراء في كابل دفع ضريبة تساوي مايدفعه سفراؤه هو في الخارج كل في دولته

وكابل مدينة امية يلتقي فيها الروسي والصيني والهندي والفارسي والتبتي . وهي مركز التجارة للقطر كله . ومعظم الأهالي يميلون إلى الراحة يقضون وقتهم في تدخين النارجيلة حتى في الأسواق العمومية يمر رجل يحمل النارجيلة ويقدمها للتجار يجلب كل منهم نفسا وينقد صاحبها عليه أجرة طفيفة

خطط الشام

مجلة المجمع العلمي دمشق

ربيع الأول سنة ١٣٤٣

من مقال بتوقيع عارف النكدي

لقد تساءل الاستاذ ما عمل خصوم الأمويين ! فنحن نقول له انهم اوجدوا الأمويين ، وحسبهم هذا حسنة . نعم إذا كان بنو امية قد انشأوا دولة غراء هي احدى مفاخر العرب على الدهر ، فإنهم كانوا ملوك العرب وخلفاء الإسلام ، والملك والخلافة لم ينشئها الأمويون ، ولا هم الذين وضعوا اساسها . بل السابقون الأولون الحاملون أمية على الإسلام بالسيف ، وفي طليعتهم علي بن ابي طالب «صاحب الحماسة والخطب ، والزهد والتقوى »

لقد مضى الزمن الذي كان يجوز فيه لأحدنا أن يكون عباسيا ، أو أمويا ، أو علويا . وأن يتعصب لفريق على آخر . فمجد هذه الأمة لايقوم بالعلويين وحدهم ولا بالأمويين ولا بالعباسيين . ولكنه يقوم بهم جميعاً . بل إن حضارة بني العباس تلك الحضارة التي لا نزال نفتخر بها ، لم يقم بها أصحابها لولا ما سبق من عمل بني أمية في توطيد أركان هذا الملك ، ما جعل العباسيين يتفرغون لحضارتهم . وبنو أمية ماقاموا اعاقاموا به لولا يد سبقت لعلي بن ابي طالب واقرانه .

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق مانعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال المرحوم السيد محمد سعيد حبوبي
وقد ارسلها ضمن كتاب لخاله الشيخ عباس الأعسم

سلام غـدا وسلام يروح
عليك و إن نال مني النزوح
بعثت به الريح واليعملات
ومأتلق البرق ما إن يلـوح
وشوقي اليك بقلـبي غـدا
كروح لجسم وجسم لـروح
فهاك متون الهوى جملة
أبت أن تفصلهن الشروح

وقال الشيخ عبد المحسين الطريحي
مراسلا بعض اصدقائه

قد منعتم وصالكم أي منع
وهجرتم وهجركم غير بدع
لم اتينا على اشتغال بوصل
واتيتم على فراغ بقطع
إن جفا جيرة الغوير ففيهم
بودادي اعتاض جيرة سلع
معشر بعد معشر ووداد
عن وداد وأربع بعد ربع

وللسيد رضا الهندي

هيهات يألف سمعي قول عاذلة
أو تألف العين في هجرانك الوسنا
لاموا عليك فلم اسمع ملامتهم
كانوا لسانا فما كنا لهم اذنا
تحرك الريح أشواقي إذا خفقت
ويعرب الطير عن وجدي إذا لحنا

وقال الشيخ عباس القرشي

ألفت عسري حتى لا يفارقني
كعاشق لم يزل إلفاً لمشوق
وما فؤاد ام موسى يوم فارقها
موسى بافرغ من كيسي وصندوقي

وقال الشيخ صالح الجعفري النجفي

ياعالماً صعب الأمور تجاهه سهل يسير
فاعمل بعلمك لاتكن أعمى بمصباح يسير

وقال السيد سعيد الحلي النجفي

دع الشرف القديم لمدعيه
وانشئ إن تشأ شرفا حديثا
فما للمرء ما للمرء ينمى
وللأسلاف مايروى حديثا

وقال السيد حسين الحلي النجفي

إذا أنا لم انهض بقومي إلى العلى
فأملأ تاريخ العراق غرائبا

فلا انجبتني اسرة عربية
ولا بتّ إلا موهن العزم لاغبا

وللشيخ محمد علي الشيخ يعقوب النجفي

يا أيها النواب صونوا شعبكم
بالإتحاد وبالحجى والباس
الموصل الحدباء رأس بلادكم
والجسم يتلف بعد قطع الراس

وقال الشيخ جعفر نقدي متغزلا

ما مال نشوانا بخمر الدلال
إلا صبا قلبي اليه ومال
مهفهف القد له وجنة
تشرق كالبدر بأوج الكمال
ديباجة الحسن لعشاقه
قد اوضحت عنوان شرح الجمال
نقطة مسك فوق كافورة
يخالها الجاهل في الخد خال
قد خفقت اقراطه مثلما
يخفق قلبي إن مشى باختيال
معقرب الصدغ على خده
دبت عذاراه دبيب النمال
اجفانه تنفث مكحولة
على محبيه بسحر حلال
تسبي لحاظ الظبي الحاظه
وجيده يفضح جيد الغزال
والشعر داج كليالي الجفا
والوجه زاه كصباح الوصال
مهدي بفيه وهو ياقوتة
فمن به نظّم هذي اللآل
من ذاق من ريقه شهدة
بشراه قد ذاق الرحيق الزلال
جالت وشاحاه على خصره
وكلما جالت بها القلب جال
رق فلولا بند اعطافه
يمسك ذاك الجسم كالماء سال
لك العنا يا واصفا خصره
اكفف فقد رمت بلوغ المحال

وقال الشيخ محمد مهدي الجواهري من موشح

جددي ذكر بلادي إنني
بهواها ابد الدهر رهين
أنا لي دينان دين جامع
وعراقي وغرامي فيه دين
القوافي ادمع منظومة
والاناشيد بكاء وحنين
كيف لا تحزنكم اهزوجة
كان من أوتارها القلب الحزين
اكس يارب بلادي رحمة
وحنانا مثل ما يكسى الجنين
امح عنها ذل ارهاق العدى
إنها ما عودت عارا يشين

* * *

وقال المرحوم السيد علي محمود الامين

بأقاح (؟) مبسمه ووردة خده
حيا فأحيا من امات بصده
رشأ يريك بهزله وبجده
ما لا يريك المشرفي بحده

وقال المرحوم الشيخ محمد سليمان من قصيدة

مريضة الأجفان لكنها
تحسن فتكاً بالقلوب الصحاح
قد بالغ الخلخال في كتمها
وانما نمّ عليها الوشاح
ونازع القرط دماليجها
فأخفت المعصم والقرط صاح
من علّم الظبي وافضى له
حلّ دم العاشق حتى استباح
جنحت يا بدر إلى قتله
أما ترى في دمه من جناح
هيجت وجدي يا نسيما سرى
ما اطيب النشر الذي منك فاح
عارضتني فارتاح قلبي له
إن بقلبي للنسيم ارتياح

وكتب المرحوم الشيخ باقر مروه لشبيب باشا الأسعد من النجف الأشرف هذه الأبيات

تخذتك عزا ثقيل العثار
إذا الدهر كشر عن نابه
وتحفظ ودي إذا الدهر جار
وتدرأ ما ناب عنا به
نقضت وداد بعيد المزار
وشبت طلى الحب في صابه
فياليتني ما ذكرت الديار
ولا حنّ قلبي لأحبابه
غرست ولكن ستجني الثمار
وربك احمى لأحزابه
نزلنا بصاحب ذات الفقار
وفزنا بتقبيل اعتابه
صحبناه ليثاً حمي الذمار
ايتزل ضيم بأصحابه
وحاشا وذاك على الأسد عار
اذا طرق الليث في غابه
وما الدهر الا كثوب معار
يذاد وأهلوه أولى به
فنعتاض عنه بشد الأزار
ولا بد من خلع اثوابه

وقال المرحوم الشيخ محمود مغنيه

قم فاسقني الراح ممزوجا بريقته
فإن قلبيَ مشتاق الى الراح
روحان قد مزجا بالحب والتأما
والحب يمزج ارواحا بأرواح
كأنما الراح مصباح اذا جليت
والكاس في يده مشكاة مصباح

وقال المرحوم الشيخ محمد حسين شمس الدين

دعا وجهه قلبي فصلى لوجهه
مطيعاً فأصلاه ابو لهب جمرا
فقلت له ما ذنبه فأجابني
ألست تراه يعبد الشمس لا البدرا

وقال المرحوم الشيخ ابراهيم يحيى

وبي فتاة كبدر التم لابسة
من الكواكب عقد الدر في العنق
اذا نظرت الى ياقوت وجنتها
يوماً تساقط عنه لؤلؤ العرق

وقال الشيخ عبد الحسين صادق

ذا ثغرك الفياح اهو أقاحة
نبتت بوردجنى وشهد رضاب
أو خال خدك نقطة مسكية
حفت بنار سناوماء شباب
في وجهك الوضاح وهو مكون
من عسجد فوق اللجين مذاب

وقال الشيخ عبد الكريم الزين

ومليح علق القلب به
وكذا القلب علوق بالملاح
فإذا ما حل من معقوصه
اسدل الليل على وجه الصباح
حبه دين وفي دين الهوى
ما على اهل التصابي من جناح

وقال الشيخ اسد الله صفا

ملاك الحب أنت فكل قلب
يكاد اليك من كلف يطير
وكيف ترد دعوتك البرايا
وأنت على قلوبهم امير
عليك بكهرباء الحسن روحي
تدور وما سواك لها مدير
تناجيك الضمائر كل حين
ولا تدري بما يوحي الضمير

وقال الحوماني في (نوفرة)

ونوفرة إن صعدت من ثقوبها
تناثر من اسلاكها حبب الدر
رأت فوقها بدر السما فتطلعت
اليه ومن شوق مدامعها تجري
ومذ ايقنت ان لا لقاء تراجعت
ممثلة في قلبها صورة البدر

ومما يلحق في هذا الباب قول عباس افندي عبيد معلم مدرسة البرج في النوفرة نفسها

ونوفرة اجيل الطرف فيها
كأني ناظر عقد اللئالي
عليها من جنان الخلد زهر
تجلى بين ربات الحجال
محاسنها سبت عقلي ولبي
فقل لها فدى روحي ومالي

ويلحق به قول سعيد افندي الدره مدير مدرسة عجلون في راقصة كتبت على صدرها لفظة الجلالة

عبدت ربي في صدر الفتاة فقد
رأيت فيه الهاً جل معبودا
إن كنت يارب في صدر السماء كن
تهز في صدرها الآيات موجودا
لأعبدن جمالاً فيك يحرقني
ولست اطلب جنات وتخليدا

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اعلام المقتطف

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٥ فجاء في ٣٢٠ صفحة بحجم وطبع وورق المقتطف وهو آية في الاتقان ويطلب من ادارة المقتطف

لمجلة المقتطف فضل كبير على ابناء اللغة العربية، واثر خطير في النهضة العلمية الشرقية لا ينكرهما إلا كل مكابر وقد اصدرت في صيف هذا العام عددين ضمت بين دفتيهما تراجم جميع الأعلام التي حواها المقتطف من خمسين سنة من الذين اشتغلوا بالعلم والفلسفة وكان لهم شأن بترقيتهما وقد بلغ عددهم ٨٣ عالما وفيلسوفا وذيل الكتاب بفهرس مفصل للأعلام فنحن نثني على عمل الدكتور صروف الجليل ونمحضه الثناء الجميل والشكر الجزيل

الموجز في الاجتماع

طبع في مطبعة المفيد بدمشق سنة ١٣٤٤ فجاء في ٢١١ صفحة متوسطة وثمنه اربعون قرشا عملة الشام ويطلب من مكتبة الهلال بدمشق

عارف بك النكدي مفتش عدلية دمشق واستاذ علم الاجتماع في مدرسة الحقوق من كتابنا الأفذاذ الذين لهم القدح المعلى فيما يكتبون لا سيما في علم الاجتماع الذي اختص به وكنا نشرنا مقدمة هذا الكتاب واشرنا اليه في بعض اجزاء العرفان لكن تأخر صدوره جدا وقد جاءنا اليوم الجزء الأول منه حاويا بعد المقدمات اربعة فصول يبحث في الفصل الأول عن الإنسان وفي الثاني عن الهيئات الاجتماعية وفي الثالث عما يحفظ الهيئات الاجتماعية وفي الرابع عن الدولة والحكومة وكلها مباحث مهمة جديرة بالبحث والتدبر أما الجزء الثاني الذي يلي هذا الجزء فستكون ابحاثه في تطور الهيئة الاجتماعية وتفسخها وما ينطوي تحتها من الأبحاث فنرجو له الرواج الذي يستحقه

شعر الوجدان

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٤ فجاء في ١١٩ صفحة بالقطع الصغير بطبع وورق جيدين وثمنه عشرة قروش مصرية ويطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والأقطار العربية

هذا الديوان مختارات شعرية من نظم الاستاذ الدكتور ابي شادي جمعها محمد افندي صبحي واهداها إلى نجوم الشعر واعلام الأدب وعشاق الفن وجمهور المتأدبين وصدره بترجمة الناظم وكلمات كبار الأدباء عنه

وإليك بعض مقطوعات هذا الديوان المختار لأن كل شعره مقطعات قال في خريف حلوان

بلد به خلع الربيع خريفه
وأقام صداحاً على افنانه

يسقيك أكسير الحياة هواؤه
من نفح (آذار) ومن (نيسان)

الشمس قد تخذته عاصمة لها
والشهب والأقمار من سكانه

رصدوابه وهج الكواكب خلسة
واحبها ران على جدرانه

يختاره الأعيان خير مثابة
واللطف والإيناس من اعيانه

تاريخ سورية المدرسي

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٦ فجاء في ١٣٦ صفحة بحجم العرفان وهو حسن الورق والطبع وثمنه ثلاثون قرشا سوريا بالمفرق و٢٥ بالجملة ويطلب من ادارة العرفان بصيدا

اتفق الأساتذة سليم الخوري واديب فرحات وسعيد الصباغ على نشر تاريخ مدرسي لسورية لمسيس حاجة المدارس اليه فاختص سعيد الصباغ بتأليف تاريخ سورية منذ بدء التاريخ للفتح الإسلامي واختص اديب فرحات بتأليف تاريخ سورية منذ الفتح الإسلامي لعصرنا الحاضر وأفرد سليم الخوري تاريخ فرنسة الذي يصدر قريبا على حدة وقد سد هذا التاريخ ثلمة كبيرة من حاجات المدارس فاستحق مؤلفوه الشكر والثناء كما استحقوا الثناء على مؤلفاتهم الجغرافية التي راجت الرواج الذي تستحقه

كل شيء

تفنن صاحبا الهلال أميل وشكري زيدان في ابراز اعمالهم الكبيرة على وجه يرغبه جميع القراء فأبرزوا الهلال بمجلة باهرة حتى فاق المجلات العربية بانتشاره واقبال الناس عليه ثم اصدرا مجلة المصور فانتشرت انتشارا سريعاً وهاهما اليوم اصدرا مجلة (كل شيء) وتعرف ابحاثها من اسمها وهي كسائر اعمالهم المتقنة تصدر كل اسبوع في مصر وقيمة اشتراكها في الخارج مائة قرش مصري

جرائد

اصدر سيف الدين افندي السمان جريدة سماها (المدفع) وهي جريدة فكاهية لطيفة

ودخلت رصيفتنا جريدة لسان الشعب التونسية في عامها السادس وهي دائبة على الخدمة الوطنية الشريفة منتقدة اعمال المستعمرين واشياعهم بكل جرأة وإخلاص

وكذلك دخلت رصيفتنا جريدة (حضرموت) في عامها الثاني وهي مثابرة على نهجها القويم

وعادت للظهور رصيفتنا جريدة (المقتبس) الدمشقية بعد ان منعتها السلطة شهرين من الظهور

وكذلك ظهرت سائر صحف دمشق التي توقفت عن الصدور اثناء فتنة الشام

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

حمدة المغربية وصبية

رأت حمدة بنت زياد المؤدب المغربية التي كانت تدعى خنساء المغرب – صبية نضت عنها قميصها واسبلت ذوائبها فأنشدت

إذا سدات ذوائبها عليها

رأيت البدر في افق السواد

كأن الصبح مات له شقيق

فمن حزن تسربل بالسواد

النميري والعتابي

مر النميري بالعتابي مغموما فقال مالك اعزك الله ؟ فقال امرأتي تطلق منذ ثلاث ونحن على يأس منها فقال له العتابي و إن دواءها منك أقرب من وجهها قل هارون الرشيد فإن الولد يخرج ! فقال شكوت إليك مابي ، فأجبتني بهذا قال ما اخذت هذا إلا من قولك

إن أخلف المزن لم تخلف أنامله

أو ضاق امر ذكرناه فيتسع

واحدة بواحدة

قال اعرابي لشاعر من بني الفرس الشعر للعرب ، فكل من يقول الشعر منكم فإنما نزا على امه رجل منا ! فقال الفارسي : وكذلك من لا يقول الشعر منكم فإنما نزا على امه رجل منا !

حاجة بحاجتين

كان لرجل غلام كسلان فأرسله يوما ليشتري له عنبا وتينا فأبطأ عليه حتى عيل صبره ثم جاء بأحدهما فضربه وقال : ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين فمرض الرجل فأمر الغلام أن يأتيه بطبيب فغاب ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر فسأله عنه فقال أما ضربتني وأمرتني أن اقضي حاجتين في حاجة فجئتك بالطبيب فإن شفاك الله تعالى و إلا حفر لك هذا قبرك فهذا طبيب وهذا حفار

الجمع بين النقيضين

قال رجل لهارون الرشيد إني اصنع ما تعجز الخلائق عنه فقال الرشيد هات فأخرج انبوبة فصب منها ابرا واحدة ثم وضع واحدة في الأرض وقام على قدميه وجعل يرمي ابرة ابرة من قامته فتقع كل ابرة في عين الابرة الموضوعة حتى فرغ دسته فأمر الرشيد بضربه مائة سوط ثم امر له بمئة دينار فسئل عن جمعه بين الكرامة والهوان فقال وصلته لجودة ذكائه وادبته لكي لا يصرف فرط ذكائه بالفضول

الوالدة وبنتها ماري *

لم يخطر لي يابنتي أن ذلك الشقي يتجاسر على قبلتك · ماري ! حينما انظره اقول له أن لا يتجاسر فيما بعد

احمد والشريف

كيف تعمل لكي تتخلص من اصدقائك البلداء · الشريف · اطلب منهم أن يقرضوني دراهم أما أنا فلي خطة اخرى وهي ان اقرضهم دراهم ومن تلك الساعة لا اعود ارى لهم اثرا

الممازح والكفيف

قال رجل ممازحا لكفيف بصر إن الله لم يذهب ببصر احد إلا عوضه عنه بشيء فما عوضك · قال عوضني أن لا اراك وامثالك الثقلاء ·

النائم عند المعتمد

إن بعض الندماء نام عند المعتمد فخرج منه ريح فلما شعر به قال النوم سلطان فقال بعض الندماء نعم وقد ضربت طبوله ثم قال اني رأيت ان الأمير حملني على فرس فقال نعم وقد سمعنا صهيله

البستاني والولد السارق

ماذا تفعل تحت هذه الشجرة ياولدي والتفاحة في يدك · الولد السارق كنت افكر في تسلق الشجرة لإعادة التفاحة إلى الموضع الذي سقطت منه

الزوج والفتاة

كان فتى متعشقاً فتاة وكان كثير التردد عليها فلما اشتد تعشقه لها وشغفه بها اشتاق ليقترن بها فحادثها يوما قائلا اتحبين السير معي في ضوء القمر فقالت نعم · فقال وماذا يعجبك منه · قالت انه يوفر الغاز فقال اذن تكونين امرأتي دون شك · فضحكت

خطاب وجواب

ارسل احدهم الى صديقه كتابا قال بعد التحية · انني بكل ممنونية استفز معروفكم ان تبعثوا لي من طرفكم بخادمة امينة مستعدة لطيفة ظريفة خفيفة شريفة عاقلة كاملة مهذبة ذكية فطنة حاذقة متقنة صادقة صغيرة حسنة نبيهة سريعة تقضي ما يلزم من اغراض البيت بكل نباهة وتباشر مهام العائلة بكل لياقة ولا يلزم اسهاب في أنها تكون كاملة الأوصاف مقطوعة النظير فلان

(الجواب)

بعد التحية اؤكد لك ايها الأخ العزيز انني بعد جد وكد واتعاب جمة وسؤالات عديدة لم اجد فتاة كالذي طلبتم ارسالها اليكم خادمة وحقا ثم حقا لو وجدت ابنة كتلك لكنت تركت امرأتي وتخلصت منها واتخذتها زوجة وتحملت عتابكم دمتم محفوظين

---

* هذه الصفحة ارسلها الشيخ عبد المولى الطريحي النجفي

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

استفحال امر الثورة السورية

احتلال حاصبيا والجديدة

لما ثار الدروز على السلطة في جبلهم لم تر هذه الثورة غريبة في بابها لأنهم اعتادوا أن يثوروا على كل سلطة إذ أن بني معروف أباة الضيم لا يستخذون لكنهم ساروا كل هذه المدة المديدة مع الفرنسيين سيرة حسنة جدا وماقلبوا لهم ظهر المجن إلا لما مست كرامتهم من حاكم كان من اسهل الأمور تبديله بغيره وقطع دابر الشر والأمر كما قال مطران حوران « كانت المسألة تقضى بفنجان قهوة » وبقي الحرب سجالا بين الفرنسيين والدروز لم يخطر بخاطر أحد أنها تتعدى الجبل لكن انضمام بعض الدمشقيين لرجال الثورة وإلجاء البعض الآخر لذلك وسع الخرق على الراقع ومما جاء ضغثا على إبالة حادثة دمشق الأخيرة التي تركت اثرا سيئا في النفوس وانضمام بعض الشاميين للثوار لأنهم لم يبق لهم ملجأ يلجأون اليه — ساعد الثوار على عملهم وشد عضدهم وانتشر هؤلاء في اكثر قرى الشام فهم دائما على مقربة من دمشق واستولوا على دوما ونسفوا جسر تورا وهو بين دمشق ودوما وعلى النبك وجيرود ووادي العجم وغيرها من القرى ولم تزل المناوشات متواصلة بينهم وبين الجيش الفرنسي الذي اصبح كله في الشام لأنه لم يبق حرب في جبل الدروز وقد اتخذت السلطة كل الاحتياطات اللازمة والتحصينات حتى لا يدخل الثوار الشام ثانية ومع كل ذلك فقد هاجمت شرذمة منهم باب شرقي غير مرة والصالحية والميدان وقدولت كتيبة منهم وجهها شطر الجنوب بقيادة زيد بك الأطرش الذي ترى رسمه هنا

دخلت هذه الفرقة حاصبيا فاستولت عليها بسلام ويقال إن الداخلين لها لم يزيدوا على المائتين لكن انضم لهم من دروز وادي التيم الكثيرون وقد توجه منهم قسم غير قليل لكوكبا وهي بلدة مارونية تحتوي على مائة بيت وبعد تامين اهلها حصلت مناوشة بين بعضهم وبعض الثوار أدت لوقوع ملحمة دامية وانتهت بتشريد البقية الباقية من سكان كوكبا وحرق بلدهم هذا مما كان له في النفوس اسوأ وقع ويقال إن زيدا غضب كثيرا لما وقع بغير رضاه وعنف حمزة الدرويش قائد حملة كوكبا لكن



زيد بك الاطرش قائد حملة اقليم البلان

بعد خراب البصرة ومن الشائع أن لدروز وادي التيم ثاراً على كوكبا فرأوا الفرصة سانحة للإدالة منهم ومع قرب المكان لم تنجل حقيقة خسائر الفريقين

وقد رأت السلطة تسليم السلاح لمن يتقدم للتطوع للمحافظة على جديدة مرجعيون فتقدم كثير من المتطوعين المسيحيين في جهات صيدا وجاء من زغرتا حفيد يوسف بك كرم ومعه ١٥٠ متطوعاً وعسكروا في الجديدة هم وفريق من عسكر السنيغال لكن الثائرين دخلوا الجديدة بعد أن اشتبكت ملحمة بين الفريقين وقع فيها بعض القتلى والجرحى وقد احرقوا بعض دورها وامتلأت النبطية وصيدا وبيروت وبعض القرى بالنازحين من الجديدة وجهاتها وقد اكرم وفادة هؤلاء الضيوف جميع من حلوا بديارهم لا سيا محمود بك الأسعد واخوه عبد اللطيف بك ومحمود بك الفضل واخوه فضل بك ويوسف بك الزين ومن الشائع ان الثوار سيدخلون النبطية وصيدا وجزين كما شاع أنهم دخلوا راشيا ولعل السلطة تظهر التروي والأناة والحكمة إذا حصل شيء من ذلك لئلا تقع في الخطأ الذي حصل في دمشق وكان له اثر سيء لا سيا لدى جمعية الأمم واهل هذه البلاد بعيدون عن الفتنة فمن الواجب أن لا يجازوا جزاء سنمار وعسى أن تكون العاقبة كما يريد العقلاء والمفكرون ولله عاقبة الأمور

عميد رحل وعميد يصل

لما قدم العميد الراحل سراي في اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ ابتهجت نفوس الكثيرين من السوريين لما آنسوا من حريته

الصحيحة وديموقراطيته الصريحة وقد باشر اعماله بجرأة نادرة لكن ما لبثت باريس ان غلت يده واوقفته عند حده فلم يتمكن من عمل يذكر ولو اقتصر الأمر عند هذا الحد لهان الخطب لكن قضى عليه عكس الطالع ان يحتقر الوفود الدرزية ولا يستبدل حاكم جبل الدروز بحاكم اصلح منه فاشتعلت نار الثورة الدرزية ولم تقتصر على جبل الدوروز بل عمت وطمت ولم يفارق سراي سورية إلا والبلاد اتون من جحيم وقد خيم الخراب والدمار على عاصمتها الزاهرة وكثير من قراها العامرة ولم تستدع باريز سراي إلا بعد ان بلغت الروح التراق وعلا الصياح وضجت الأصوات في الشرق والغرب فذهب غير مأسوف عليه حتى من اصدقائه لا حقدا عليه وبغضا فيه بل للأيام السوداء التي رافقت عهده وإلا فهو حسن النية لكنه سيء الحظ ويقال إن سوء الحظ رافقه لكل مكان حل فيه

ولما رأت حكومة الجمهورية أن الحكم العسكري كان عهد شؤم على سورية وفرنسة نفسها رأت أن تستبدل العميد العسكري بعميد ملكي فاختارت الموسيو هنري دي جوفنيل وهو شيخ محنك ومن اعضاء مجلس الشيوخ في فرنسة وعضو في جمعية الأمم وقد ذرف على الستين من سنيه ويظهر عن تصريحاته أنه ينوي الخير لسورية والسوريين ويود أن يعيش معهم بسلام ويهدأ الثورة بإعطاء البلاد بعض حقوقها المشروعة والعفو عن المجرمين السياسيين فعسى أن تدرك البلاد في عهده بعض امانيها وينصرف اهلوها إلى ما يسعدها ويرقيها

الحالة في ايران

ما زالت الحكومة الفارسية منذ قبض على زمامها رضا خان (سردارسپه) تسير إلى الأمام بقدم ثابتة ولم ترعها تلك الصيحات التي تسمعها من وقت لآخر وقد خلعت اخيرا نير الأسرة القاجارية كما خلع الأتراك نير آل عثمان واعلن المجلس النيابي بالأكثرية الساحقة خلع الشاه الحالي احمد خان المقيم في فرنسة واقامة رضا خان رئيسا للحكومة وقيل انه نودي به ملكا باسم الشاه بهلوي لكن هذا لم يثبت وقد وافقت اكثر الدول على هذا التبديل الجديد وحبذا لو انشأ جمهورية كما فعل قرينه مصطفى كمال باشا وفي الانباء الأخيرة أنه أعلن الحكم العسكري في ايران لما حصل من الاضطراب وسننشر في العدد الآتي مقالة مشبعة عن الحالة في ايران ولعلنا نتبعها بتاريخ القاجاريين ورسومهم وكل آت قريب

الحجاز

في أنباء جدة أن المدينة المنورة لم تزل في ايدي الحكومة الهاشمية وأن ينبع استرجعها الجيش الهاشمي من الوهابيين

فانفرجت ازمة المجاعة عن المدينة وأن الملك حسين ارسل لنجله الملك علي ١٣٠ الف ليرة حقق الله الآمال

وقد نشر عظمة عبد العزيز بن سعود سلطان نجد دعوة لعقد مؤتمر اسلامي أرسلها لحكومات مصر وتركية والعراق والأفغان وإيران وخلاصتها: أنه ليس من المحبين للحروب وشرورها وانه محب للسلم ولم يدعه للحرب الا اعمال جيرانه الشرفاء لطمعهم بما في يديه وصدهم له عن سبيل الله والمسجد الحرام وتدنيسهم البيت الطاهر بأنواع الموبقات وقد وضع خطة عاهد عليها العالم الإسلامي جاءت في خمسة بنود لا حاجة بنا لسردها وانما نستغرب جدا مغالطة ابن سعود وقوله أنه يحب السلم دون الحرب مع انه لم ينفك عن إثارة الحروب ابدا لكن على العالم الإسلامي فقط ومتى طمع الشرفاء بما في يديه اليس هو الذي احتل بلاد آبائهم واجدادهم وهدم اجمل الآثار في ديارهم المقدسة ومتى صدوه عن المسجد الحرام ومتى دنسوا البيت الطاهر بأنواع الموبقات الا فلينصف ابن السعود وليكن جامعا لا مفرقا ولينصف العالم الإسلامي البيت الهاشمي الذي يتقول عليه الأقاويل وتنشر عنه الأباطيل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مصر

ما برحت مصر تئن تحت نير الاستعمار مع ما بذلت من الجهود، ونالت من المواعيد والعهود، فالتضييق شديد على بيت الأمة بيت سعد باشا زغلول زعيم مصر والقوة العسكرية تحيط به في كل آن وقد حدث مؤخرا أن السعديين ارادوا عقد اجتماع في النادي السعدي لإقامة حفلة تذكارية لليوم الذي دخلوا به على العميد الانكليزي طالبين استقلال مصر وقد منعهم الشرطة هذه السنة من عقد هذا الاجتماع فدخلوا بالقوة بعد ما اشتبكوا مع الشرطة وجرح اربعة من اعضاء النادي وبعض رجال الشرطة ولم يلق سعد باشا خطابه لكنه نشره في الصحف وقد اجتمع النواب وانتخبوا سعد باشا رئيسا للمجلس النيابي لكن الحكومة تعتبر المجلس منحلا انال الله مصر وسائر الشعوب المستعمرة امانيها المشروعة

المهجر

كثر المهاجرون السوريون عامة والمهاجرون العامليون خاصة واصبح منهم عدد غير قليل في افريقيا الفرنسية والانكليزية والولايات المتحدة والجمهورية الفضية والبرازيل والمكسيك وغيرها ونظراً للحوادث الأخيرة وللضيق المالي الذي عمّ البلاد ازداد المهاجرون هذه الأيام العصيبة حتى عدوا بالالوف والمهاجرة لا شك أنها اضرت البلاد لأنها

ابعدت عنها شبانها الأقوياء العاملين لكنها لم تخل من نفع ظاهر وهو تحسين الحالة الاقتصادية بحيث لولا المال الذي ينهال على البلاد من المهجر لكانت الحالة ادهى وأمر مما نرى اليوم ومن فوائد المهاجرة رؤية بعض المهاجرين الاذكيا مبلغ رقي تلك البلاد وما نالته من المدنية والحضارة فتراهم يندفعون لمساعدة الأعمال النافعة بكرم حاتمي وعزيمة آصفية واذلك ترى كثيرا من الصحف لولا المهاجرون لا تعيش طويلا ولكن لم يزل حظ العرفان قليلا من هذه الجهة وإن تبرع لمساعدتها هذين العامين بعض اهل الغيرة والحمية من العامليين العاملين فأوجدوا لها عدة مشتركين لكن ذلك بالنسبة لسائر الصحف أقل من القليل ولا شك أن الزيادة حاصلة بفضل هؤلاء الغيُر الذين ننشر رسوم بعضهم في الأعداد الآتية وما لقيناه منهم من التنشيط ، بينا نرى من بعض بني قومنا المقيمين كل التثبيط ، وإنا لننتظر من اولئك الكرام كل مساعدة في هذا العام ، ونرجو أن يكتب لنا ادباؤنا في المهجر عما يرونه من عظمة تلك البلاد واحوالها وعن حالة المهاجرين وما يقتضي لحالتهم من التجويد والتحسين ، لننشره على صفحات العرفان شاكرين معجبين ، وربك لا يضيع اجر المحسنين واليك نموذجا مما كتبه لنا بعضهم

(كتب انا اديب غيور في الارجنتين)

« تأتينا مجلة العرفان وهي رافلة بحلة النصر حاملة بين صفحاتها العلم والأدب والنور الذي يهدي الى طريق الحق والخير والفلاح لجميع ابناء الأمة العربية فشكر الله مسعاكم سيدي واجتهادكم مع من ناصركم من الأدباء واصحاب العلم والعرفان »

(وكتب اديب من سيراليون كتاباً كله تحبيذ وتنشيط ننشر منه ما يلي)

« كنتم ولا برحتم في طليعة السالكين للمنهج القويم على قلة الناصر ونزر المؤازر متدرعين بقوة الإيمان وروح المثابرة والعزم فشكر الله سعيكم واثابكم الأجر الجزيل وجزاكم عن امة تدأبون في السعي لها والذب عنها افضل الجزاء

(وكتب فاضل من دكر ما يلي)

« لا تظن ان يكون جزاءك عندي هو عين الجزاء الذي جازاك به قومي الذين سودت وجهك مع كثير من الناس اكراما لسواد عيونهم فقلبوا لك ظهر المجن فلا يثني عزمك ويفل غرارك هذا التمويه الزائل وحافظ على مبدئك وانهض بقومك وارحم الشبيبة التي علقت على مجلتك آمالا كبارا وكن كما قلت فيك ياصاحب العرفان لا يثنيك عن

انهاض قومك ما لغوا وتقولوا

ياصاحب العرفان ارحم فتية

فيك اقتدوا وعلى كلامك عولوا

(وكتب اديب آخر من الجمهورية الفضية كتابا مملوءا بالعواطف الشريفة ننقل عبارة منه

« فإلى الأمام إلى الأمام ايها المجاهد العظيم والبطل الذي لا تصده النوائب ولا يعتريه الوهن والضعف في سبيل نصرة الحق والوطن والدين معا الخ»

ولا يتوهمن القارئ أن هؤلاء بضاعتهم الاقوال فقط بل كلهم اصحب كتابه بالمال الذي عليه مدار الاعمال نسأله سبحانه ان يجعلنا عند حسن ظنهم بنا وان يهدينا سواء السبيل

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الانباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

٣١ سقوط الوزارة الفرنسية

سقطت الوزارة الفرنسية وقد أعيد تأليفها برئاسة بانليفه نفسه مع تغيير طفيف وكان سبب سقوطها وزير المالية كايو الذي اقترح فرض ضريبة شخصية فلم توافق الوزارة السابقة على اقتراحه

وقد سقطت هذه الوزارة وربما تولى رئاسة الجديدة بريان او هريو

٣٢ افراج عن معتقلين

أفرج عن الاستاذين فارس الخوري وفوزي الغزي من معتقلي ارواد وقدوصلا لبيروت وأقاما فيها فعسى أن تتبين براءة سائر المعتقلين والمشردين ويطلق سراحهم

ومن غريب امر السلطة الانكليزية في فلسطين أنها قبضت على جميل بك مردم بك في حيفا وسلمته للسلطة الفرنسية فأرسلته هذه الى ارواد ليكون مع رفقائه

٣٣ خليفة جديد

من غريب ماحدث أن اسبانية اعلنت مولاي الحسن وهو فتى في الخامسة عشرة من سنيه خليفة على المنطقة الاسبانية في مراكش قلنا هكذا يكون الخلفاء وانشدنا

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى استامها كل مفلس

٣٤ خسائر دمشق

تبين أن خسائر دمشق جسيمة جدا قد تقدر بأربعة ملايين ليرة فقد ذهبت محلات كثيرة في الشاغور والميدان وغيرهما أما سوق الحميدية فقد دمر عن آخره وقد استنكرت الصحف الأوروبية ما جرى للشام من تخريب وتدمير وغضبت جمعية الأمم لهذا الحادث الفظيع الذي لا ينسى ابد الآبدين ودهر الداهرين

٣٥ وفاة بطريق

فجعت الطائفة الكاثوليكية بفقد بطريقها المفضال البطريق ديمتريوس قاضي فكان الحزن عليه شديدا لما اتصف به من وداعة الأخلاق وقد رشح لمقامه المطران مكسيموس صائغ مطران صور وهو الذي تؤازره رومة وقد عينته وكيلا للبطركية ورشح المطران حجار مطران عكا وهو مرشح الشعب

٣٦ وكيل المفوض واعيان البلاد

دعا وكيل المفوض السامي الجنرال ديبورد فريقا من اعيان البلاد حاثا لهم على نصح الأهلين وتهدئة الخواطر وقد صرح لجريدة (الافنن نيوز) أنه يؤمل أن يطوق الثوار في منطقة مرجعيون بمدة ثلاثة اسابيع بالجيش الذي عنده

وشاع مؤخرا أن الحكومة احتلت مرجعيون بعد خروج الثوار منها ودعا الموسيو بانسون المفتش الاداري بلواء الجنوب فريقا من علماء صيدا واعيانها وحثهم على تهدئة الخواطر ونصح الأهلين بعدم المهاجرة إلى غير ذلك مما كان له وقع حسن في نفوس الحاضرين اولم يختم حديثه بقوله إن الحكومة عند الحاجة تضرب المدن والقرى والدساكر وكان (قومندان) الطراد حاضرا هذا الاجتماع

ورسا في مياه صيداء ثلاثة طرادات وقد بقي الآن طراد واحد ويظن بقاؤه طيلة الحوادث الحاضرة

٣٧ دوارع اميركية وايطالية

رسا في بيروت خارج المرفأ دارعتان اميركيتان وقدمت دارعتان ايطاليتان وقدوم هذه الدوارع بمناسبة الثورة في سورية للمحافظة على رعاياها إذا لزم الأمر

٣٨ اسر ضباط

اسر الثوار في جهات راشيا القومندان تينه وثلاثة ضباط لبنانيون بينهم توفيق بك طليع الذي تركوه فذهب الى زحله

٣٩ رفض المجلس الادغام

رفض المجلس النيابي المصادقة على الإدغام القضائي فأصبح من الراجح إلغاؤه بعد ما ضج منه اللبنانيون على اختلاف مشاربهم أي ضجيج إلا صحيفة تائهة في عالم الخيال تفضل الأجنبي على الوطني في كل حال

٤٠ الشرق العربي

أخبرنا قادم من الشرق العربي أن الحالة هناك حسنة والأمور جارية مجراها والعناية بالمعارف شديدة بيد أن التدخل الانكليزي يشد الوثاق ويضيق الخناق

٤١ الملك فيصل

قابل الملك فيصل رئيس جمهورية فرنسة وكبار وزرائها وقد اجلُّوا وفادته وحادثوه بشؤون سورية فصرح لهم بآرائه وفارقهم شاكرا وقد عرج على مصر فجرى له بها احتفال حافل وطار من مصر لعمان ومنها لبغداد فوصل سالما

٤٢ الأمير شكيب وجمعية الأمم

ما زال الأمير شكيب ارسلان في سويسره يلاحق المسألة السورية لدى جمعية لأمم التي وعدته في النظر بها عما قريب وقد نشر سلطان باشا الاطرش انه لا يحق لغير الثوار المفاوضة بشؤون سورية ولغير موكليهم لأنه وكل هو الامير شكيبا وانه لا يرضى بغير الاستقلال التام

٤٣ ناموس المفوضية

قدم بيروت الموسيو دي ريفي الوزير المفوض الذي كان ناموس المفوضية على عهد ويغان وقد اختاره المفوض الجديد لهذه المهمة

٤٤ قوات جديدة

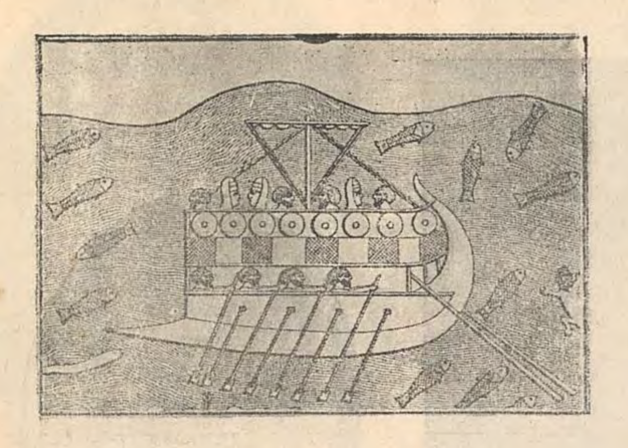
قدمت مع البواخر قوات فرنسية جديدة ووزعت على دمشق ورياق والجنوب مع أعتادها الحربية

٤٥ الجنرال سرايل

وصل الجنرال سرايل إلى باريس وأجاب على الاسئلة التي القيت عليه ناسبا قسما من المسؤولية لمن سلفه وللحكام الاداريين والعسكريين ولمعاونيه قائلاً إن الذين تولوا القاء القنابل على دمشق كانوا قليلي الدربة

—(فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي عشر)—

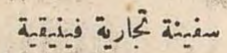
﴿ ابواب المجلة ﴾



سفينة حربية فينيقية

زنوبيا ملكة تدمر العربية





سفينة تجارية فينيقية



رعمسيس الثاني بمركبته الحربية

احد فراعنة السلالة التاسعة عشر



كاراكلا احد امبراطرة الرومان في سورية



السلطان سليم الأول فاتح سورية



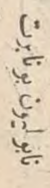
محمد علي باشا



الأمير فخر الدين المعني

مجدد بناء صيدا وبيروت





نابوليون بونابرت



الامير بشير الشهابي الكبير



المارشال اللنبي



ابراهيم باشا



جمال باشا

اخذت هذه الرسوم عن تاريخ سورية المدرسي ومختصر تاريخ فرنسة



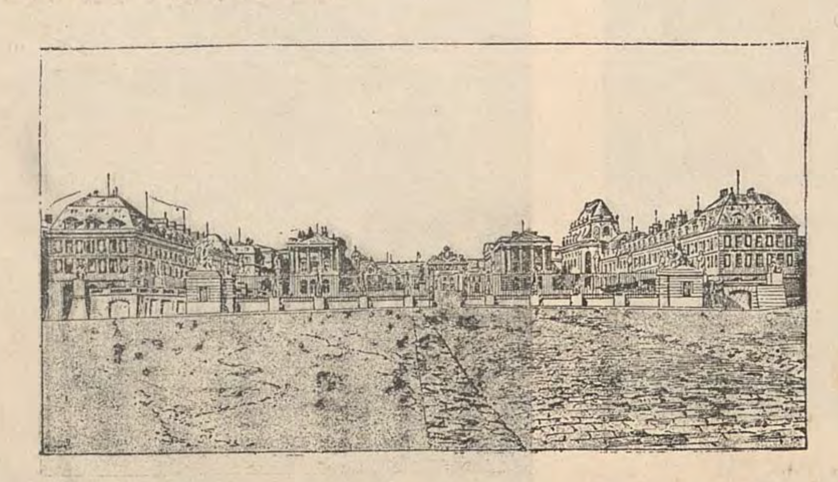
يوحنا غوتمبرغ مخترع الطباعة بالحروف



جان دارك منقذة فرنسة



خريستوف كولومب مكتشف أميركة



قصر ڤرسايل الذي بناه الملك لويس الرابع عشر احد ملوك فرنسة
وتمت به المعاهدة المعروفة (معاهدة ڤرسايل)